وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند ولحاج –البويرة-

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع الانحراف والجريمة

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الانحراف والجريمة

عنوان المذكرة :

التفكك الأسري و علاقته بتشرد الأطفال

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة

من إعداد الطالبتين:

شيهب كريمة

حمداوي سامية

تحت إشراف الاستاذ:

د/ معطاوي موسى

السنة الجامعية: 2020/2019.

بسم الله الرحمن الرحيم

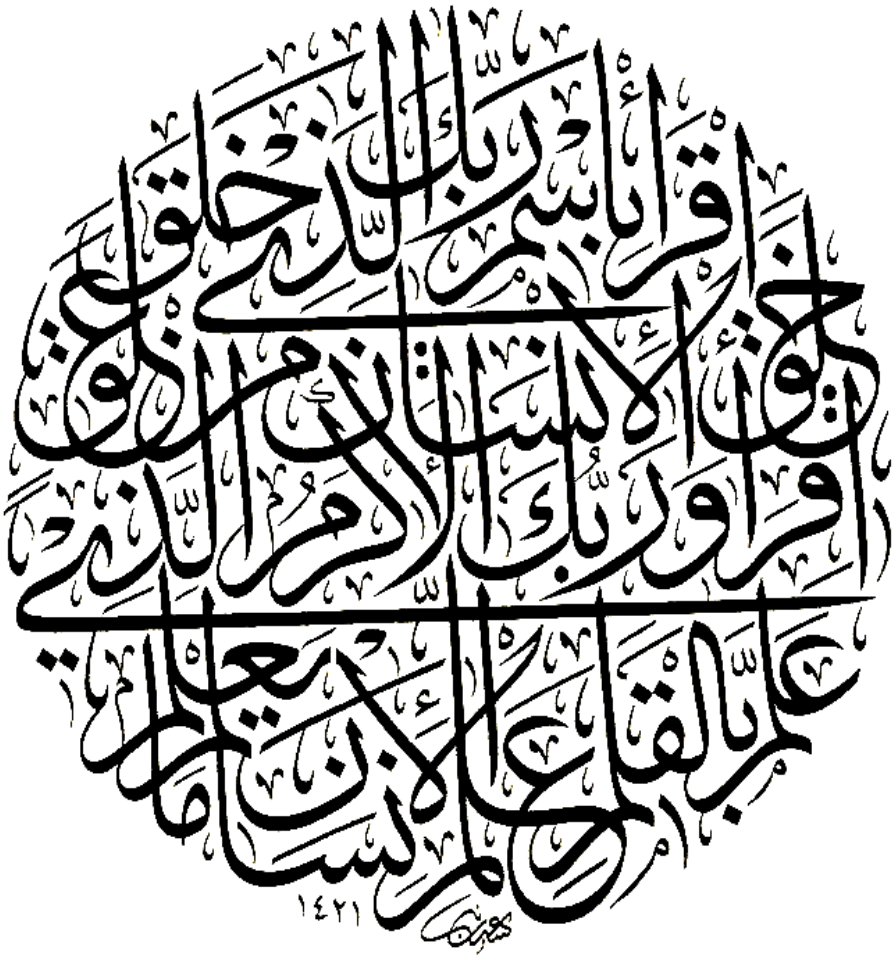
اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي
علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم
١٤٢١

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أول من يشكر وبحمده آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول والآخر و الظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم ، هو الذي انعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله " محمدا بن عبد الله " عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم ، أرسله بقرانه المبين فعلمنا ما لم نكن نعلم ، و

حثنا على طلب العلم أينما وجد .

لله الحمد والشكر كله أن وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي ،و ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة والصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

لا يسعنا –بعد أن وفقنا الله سبحانه وتعالى في إتمام هذا العمل المتواضع –إلا أن نخرّ ساجدين لله عز وجل ، اعترافا بفضله علينا حامدين له على نعمه وراجيين عفوه ومغفرته وهدايته وتوفيقه واعترافا بذوي الفضل علينا . الشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل

الدراسية حتى هذه اللحظة ، كما نرفع كلمة الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور"

معطاوي موسى " على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء

موضوع دراستنا في جوانبه المختلفة ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة الموقرة.

كما نشكر العاملين بمركز إعادة التربية بعين العلوي على كل ما قدموه لنا .

دون أن ننسى جميع أساتذة علم الإجتماع وخاصة أساتذة تخصص سوسيولوجيا الانحراف والجريمة.

كما نشكر من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهتدين.

والله ولي التوفيق

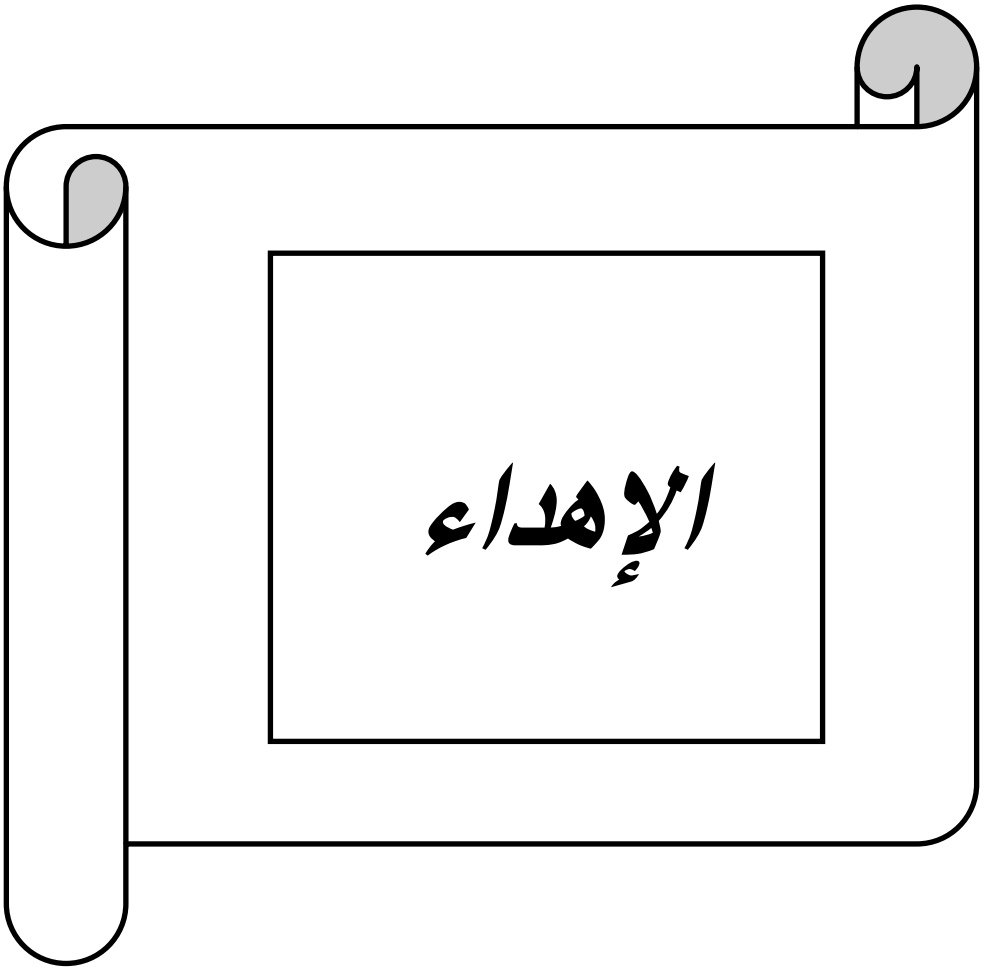
الإهداء

الإهداء

{قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين }"صدق الله العظيم.

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله .....

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.....

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد .....

إلى حكمتي وعلمي إلى أدبي وحلمي إلى طريقي المستقيم إلى طريق الهداية إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية.....

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة ولا تزال ترافقني حتى الآن أختي الغالية.....

إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء والنور إلى سندي وقوتي أخي الحبيب.....

إلى أساتذتي الكرام وأصدقائي في الدراسة.....

شيهب كريمة

الإهداء

إلى الرحمة المهداة إلى المعلم الأول

إلى اليتيم الذي صنع امة دان لها الشرق والغرب.

إلى أستاذي ومعلمي وقائدي الأول سيدي رسول الله "ص".

والدتي الحنونة التي أرضعتني وسقتني من حنانها الكثير وما بخلت علي يوما

والذي الحبيب الذي شملني برعايته دون كلل أو ملل حتى سرت على ما أنا عليه

إلى إخوتي الذين كانوا نعم الزاد والنور الذي أضاء طريقي

إلى كل من علمنا حرفا أو وقف إلى جانبنا في أي

عمل قمت به وبأي معلومة ساعدتني

في القيام بهذا العمل .

حمداوي سامية

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البسملة .....ب

شكر و تقدير .....د

الإهداء ..... و

فهرس المحتويات 1

مـــقدمـــة: 14

الباب الأول: الجانب النظري للدراسة 21

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة 21

تمهيد: 22

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته. 23

أولا: أسباب اختيار الموضوع 23

الأسباب الذاتية: 23

الأسباب الموضوعية: 23

ثانيا: أهداف الدراسة. 24

الأهداف العلمية: 24

الأهداف العلمية: 24

ثالثا:أهمية الدراسة: 24

رابعا: إشكالية الدراسة: 25

خامسا: تحديد المفاهيم. 29

التفـكك الأسري : 30

التعريف الإجرائي: 31

مفهوم التشرد: 31

التعريف الإجرائي: 32

مفهوم الفقر: 32

التعريف الإجرائي: 33

مفهوم الطلاق: 33

التعريف الإجرائي: 34
مفهوم السفر: 34
التعريف الإجرائي: 34
مفهوم الوفاة:..... 35
التعريف الإجرائي: 35
مفهوم الهجر:..... 35
التعريف الإجرائي: 36
مفهوم العوز: 36
التعريف الإجرائي: 36
المبحث الثاني: الدراسات السابقة 37
1- الدراسات الأجنبية:..... 37
2- الدراسات العربية: 38
الفرضيات:..... 39
نتائج الدراسة :..... 39
3- الدراسات الجزائرية: 40
الفرضيات:..... 40
نتائج الدراسة:..... 42
تقييم الدراسات السابقة:..... 42
سابعا: المقاربة السوسيولوجية..... 43
النظرية الوظيفية: 43
النظرية الإقتصادية:..... 47
خلاصة الفصل :..... 49
الفصل الثاني: التنشئة الإجتماعية للطفل وأساليب المعاملة الوالدية..... 51
تمهيد:..... 52
المبحث الأول: ماهية الطفولة ومتطلباتها 53
أولا: تعريف الطفولة 53

تعريف الطفل: 53
تعريف الطفولة:..... 53
أهمية الطفولة: 54
ثانيا : الطفولة ومتطلباتها. 55
-المتطلبات البيولوجية:..... 56
-المتطلبات النفسية: 56
-المتطلبات الإجتماعية: 57
ثالثا: واقع الطفولة في الجزائر 57
المبحث الثاني: التنشئة الإجتماعية 58
أولا: صفات وخصائص التنشئة الإجتماعية..... 58
التنشئة الإجتماعية من منظور سوسيولوجي : 58
ثانيا: أشكال التنشئة الإجتماعية: 59
التنشئة الإجتماعية المقصودة : 60
التنشئة الإجتماعية الغير مقصودة :..... 60
ثالثا: العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية 60
العوامل الداخلية:..... 61
العوامل الخارجية:..... 62
المطلب الرابع: أهداف التنشئة الإجتماعية. 63
غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك:..... 63
التكيف والتالف مع الآخرين:..... 63
الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:..... 64
تحقيق النضج النفسي: 64
المبحث الثالث :اساليب المعاملة الوالدية 64
أولا: تعريف أساليب المعاملة الوالدية. 65
ثانيا: أنواع أساليب المعاملة الوالدية. 66
1. أساليب المعاملة الوالدية الموجبة: 66

2. أساليب المعاملة الوالدية السالبة: 67
ثالثا : محددات المعاملة الوالدية: 69
رابعا: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتشرد والانحراف..... 71
خلاصة الفصل: **74**
الفصل الثالث : الظروف الأسرية و الإقتصادية وعلاقتها بتشرد الأطفال. **76**
تمهيد:..... **77**
المبحث الأول: الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات. **78**
أولا: تعريف الأسرة **78**
ثانيا: وظائف الأسرة. **79**
ثالثا: خصائص الأسرة : **82**
رابعا: تعريف الأسرة الجزائرية واهم مظاهر تغيرها..... **83**
المبحث الثاني: التغيرات الإجتماعية والإقتصادية وأهم مظاهر التغير في الأسر الجزائرية **85**
أولا : التغيرات الإجتماعية والاقتصادية. **85**
- أزمة السكن: 85
- البطالة:..... 86
- التغيرات في بناء ووظائف الأسرة :..... 86
المبحث الثاني : التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال. **90**
أولا :التفكك الأسري **91**
ثانيا: أنواع التفكك الأسري **93**
التفكك الأسري على أساس حجم التفكك:..... 93
ثالثا: أسباب التفكك الأسري **94**
رابعا: آثار التفكك الأسري **98**
خامسا: مراحل التفكك الأسري **100**
سادسا: مظاهر التفكك الأسري. **102**
1.الطلاق:.....102
2.الإنفصال : 104

3.الهجر:.....104
4. الوفاة (وفاة احد الزوجين):.....104
المبحث الثالث : الحالة الإقتصادية للأسر وعلاقتها بتشرد الأطفال.....105
أولا: الفقر.....105
ثانيا: أسباب الفقر.....105
ثالثا : تأثير الفقر على انحراف الطفل.....106
رابعا: البطالة.....107
خامسا: أسباب البطالة 109
سادسا: البطالة وأثرها على انحراف الطفل 110
خلاصة الفصل:.....112
الفصل الرابع: ظاهرة التشرد لدى الأطفال داخل المجتمع الجزائري 114
تمهيد:.....115
المبحث الأول: ظاهرة التشرد.....116
أولا: مفهوم التشرد. 116
التعريف الإجتماعي: 116
التعريف القانوني : 116
تعريف المتشرد:.....116
التشرد من وجهة نظر علم الاجتماع: 119
ثانيا: أنواع التشرد.....120
ثالثا: أسباب التشرد. 120
المبحث الثاني النظريات المفسرة للتشرد ، خصائصه وآثاره 124
أولا: النظريات المفسرة للتشرد 124
*نظرية الإختلاط التفاضلي :.....124
*النظرية التفاعلية الرمزية: 125
ثانيا: خصائص الطفل المتشرد:.....126
*تدني المستوى المعيشي: 128

ثالثا: آثار التشرد..... 129

العنف والعدوان:.....129

أسباب التسول:.....130

المبحث الثالث: التشرد داخل المجتمع الجزائري ،نظرة المشرع الجزائري وأهم التدابير القانونية لحماية الطفل من التشرد..... 132

أولا : ظاهرة التشرد داخل المجتمع الجزائري. 132

-التشرد في الجزائر قبل الاستقلال :.....132

-التشرد في الجزائر بعد الاستقلال:.....133

-إحصائيات حول نسبة تشرد الأطفال في الجزائر لسنتي (2020/2019): 133

ثانيا: التدابير القانونية لحماية الأطفال من الشوارع. 136

ثالثا: نظرة المشرع الجزائري للتشرد. 138

التدابير القانونية في التشريع الجزائري للأطفال المتشردين الجانحين. 141

الباب الثاني : الجانب الميداني للدراسة..... 147

الفصل الخامس: منهج البحث وإجراءاته الميدانية. 147

تمهيد:..... 148

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية..... 149

المبحث الأول: الأسس المنهجية للدراسة..... 149

أولا: المنهج المستخدم في الدراسة.....149

منهج دراسة الحالة : 149

ثانيا : أدوات جمع البيانات. 150

ثالثا: عينة الدراسة وكيفية اختيارها. 152

رابعا: مجالات الدراسة.....152

خامسا: صعوبات الدراسة.....157

الفصل السادس: دراسة الحالات..... 161

أولا: عرض شبكة الملاحظة 161

ثانيا : التحليل السوسيولوجي لشبكة الملاحظة. 165

ثالثا: المقابلة..... 165

رابعا: تحليل محتوى المقابلات من منطلق التحليل والتعليق على الفرضيات. 187

حسب الفرضية الأولى:.....187

وحسب الفرضية الثانية : 187

خامسا: عرض نتائج الفرضيات. 188

عرض نتائج الفرضية الأولى:..... 188

عرض نتائج الفرضية الثانية:..... 189

استنتاج خاص بالمقابلة مع الأخصائي الإجتماعي بمركز إعادة التربية بعين العلوي – البويرة:..... 190

استنتاج خاص بالمقابلة مع الأخصائية النفسانية بالمركز: 190

سادسا: النتائج العامة للدراسة. 191

خاتمة: 194

قائمة المراجع 197

قائمة الملاحق 206

قائمة الجداول:

أولا: يبين المنظمات الدولية العاملة في ميدان حماية الأطفال المتشردين **136**

ثانيا : يبين المؤسسات الحكومية بالجزائر التي تهتم بمشكلة الأطفال المتشردين **141**

ثالثا: يبين الموقع الجغرافي والمهام والمرافق التي يتوفر عليها مركز إعادة التربية **153**

رابعا: يبين عدد الأطفال المتشردين المتواجدين بمركز إعادة التربية **156**

خامسا: جدول يمثل شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة الأولى.....**161**

سادسا: جدول يمثل شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة الثانية.....**162**

سابعا: جدول يمثل شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة الثالثة.....**163**

ثامنا: جدول يمثل شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة الرابعة.....**164**

قائمة الأشكال البيانية.

أولا: أعمدة بيانية توضح نسبة البطالة للأربع سنوات الأخيرة **111**

ثانيا: هرم يوضح الحاجيات حسب تصنيف ماسلو **122**

ثالثا: مخطط توضيحي يبين المستويات الفاعلة والمرتبطة بمشكلة الأطفال المتشردين.....**128**

ملخص الدراسة:

*باللغة العربية .

*باللغة الفرنسية.

*باللغةالانجليزية.

ملخص الدراسة

التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة.

حيث انطلقنا في هذه الدراسة من افتراض أولي بوجود مشكلة تعيق نظم ومبادئ المجتمع الجزائري وقد تدعم هذا الافتراض شيئا فشيئا أثناء قيامنا بهذه الدراسة .لقد عمدنا من خلال هذه الدراسة إلى إبراز دور التفكك الأسري في تشرد الأطفال كما حاولنا معرفة دور المستوى المعيشي والمادي المتدني ودوره في لجوء الأطفال إلى ظاهرة التشرد.

لذلك جاءت هذه الدراسة في بابين مهمين وهما:الباب النظري والذي اعتمدنا فيه عرض الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة، وأيضا الاقتراب النظري للدراسة وبما أن دراستنا تبحث عن الأسباب والعوامل التي تدفع الأطفال إلى اللجوء إلى الشارع والتشرد.

كما تطرقنا إلى تعريف الطفولة ،التنشئة الإجتماعية، أساليب المعاملة الوالدية، التفكك الأسري ، تدني المستوى المعيشي (الفقر ، البطالة) وعلاقتهم بتشرد الأطفال.

كما قمنا بتعريف ظاهرة التشرد لدى الأطفال أسبابه ونظرة المشرع الجزائري لها.

أما الباب الثاني (الميداني) عمدنا فيه إلى التحقق من الفرضيات وهذا بعدما أعددنا شبكة الملاحظة الخاصة ببعض الحالات وكذا أسئلة المقابلة الخاصة بالحالات (الأطفال المتشردين) ومن ثم قمنا بعرض المقابلات وتحليلها حسب الفرضيات وفي الأخير توصلنا إلى نتائج هذه الدراسة.

Résumé De L'étude en français

Désintégration familiale et sa relation avec le sans- abrisme des enfants dans la société algérienne. Une étude de terrain au centre de rééducation de Ain Aloui –Bouira.

Comme nous avons procédé dans cette étude à partir d'un hypothèse préliminaire qu'il y a un problème entravant les systèmes et principes de la société algérienne, et cette hypothèse peut être soutenue progressivement au cours de cette étude.

Nous avons voulu .à travers cette étude .mettre en évidence le rôle de la désintégration familiale dans le déplacement des enfants .nous avons également tenté de découvrir le rôle du faible niveau de vie et de matériel et son rôle dans le recours au phénomène du sans-abrisme.

Par conséquent .cette étude se décline en deux sections importantes .à savoir : la section théorique dans laquelle nous avons méthodologiques suivies dans l'étude ainsi que l'approche théorique de l'étude recherche les raisons et les facteurs qui poussent les enfants à la rue et au sans- abrisme.

Nous avons également défini le phénomène du sans- abrisme chez les enfants. ses causes et le point de vue du législateur algérien comme pour le deuxième chapitre (terrain) dans lequel nous avons vérifié les hypothèses. Et c'est après avoir préparé le réseau d'observation pour certains cas. ainsi que les questions d'entretien pour les cas (enfants sans domicile fixe) puis nous avons présenté les entretiens et les avons analysés selon les hypothèses et au final nous avons atteint les résultats de cette étude.

Study summary in English

Family disintegration and its relationship to child homelessness in Algerian society. a field study at the re-education center .

Where we started in this study from a preliminary assumption that there is a problem hindering the systems and principles of Algerian society. and this assumption may be supported little by little during our conduct of this study children to homelessness.

Therefore .this study came in two important sections. namely : the theoretical section .in which we adopted the presentation of the methodological steps followed in the study and also the theoretical approach to the study and since our study is looking for the reasons and factors that push children to resort to the street and homelessness.

We also dealt with the definition of childhood .social upbringing . methods of parental treatment . family disintegration low standard of living .poverty unemployment .and their relationship to child homelessness.

We have aloso defined the phenomenon of homelessess among children .its causes and the view of the algerian legislator.

As for the second chapter (field) .in which we verfied the hypothoeses . and this is after we prepared the observation network

for some cases . as well as the interview questions for cases (homeless children) .and then we presented the interviews and analyzed them according to the assumptions and in the we reached the results of this study.

مقدمة

مـــقدمـــة:

تعتبر الأسرة نظاما اجتماعيا متكاملا ومتساندا وظيفيا مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى (الإجتماعية، الإقتصادية....) كما أنها الوسط الإجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى المبادئ والقيم الإجتماعية التي توجه سلوكه في المجتمع فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى دروس الحياة.

فالأسرة المثالية هي التي تكون سكنا لجميع أعضائها وراحة لهم من متاعب الحياة، فيمكن قياس قوة الأسرة ببيان الكفاءة التي تؤدي بها وظائفها ،التي تعتبر هامة لبقاء المجتمع، فهي الخلية الأولى في بناء المجتمع وتعتبر دعامة أساسية من دعائم البناء الإجتماعي ،وقد تتعثر عملية تنشئة الطفل نتيجة لعوامل عديدة منها :المشكلات الأسرية، التفكك الذي يعتبر أحد أهم المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات ونختص بالذكر، المجتمع الجزائري وربما هذا راجع إلى ما يعرف بالتغير الإجتماعي والثقافي ... الذي أدى إلى اختلال في البناء والوظيفة وهو الأمر الذي ترتب عليه حدوث التوتر والصراع وظهور احتمالات التفكك.

فالمعلوم أن الأسرة كانت تعتمد في تكاملها على تحديد واضح للأدوار وذلك في ظل نسق قيمي معين، تتفكك إذا ما حدث تعديل جوهري في هذه الأدوار، ويكون ذلك نتيجة اختلاف الأبعاد والمسؤوليات وتغير النسق القيمي.

فيمكن الإشارة هنا إلى التغير الذي شمل مختلف المجالات والأصعدة وخروج المرأة للعمل، فقد تغير النسق القيمي لبناء الأسرة ووظيفتها، كما أن دور المرأة فيها قد تغير مقارنة مع دورها في الماضي ففي سنوات مضت كان دور المرأة يقتصر على تسيير شؤون المنزل وتربية الأبناء وتنشئتهم، أما اليوم فقد اقتحمت مختلف الميادين وأصبحت لها فرص

الحصول على العمل في مختلف جوانبه، إن خروج المرأة للعمل لا يعني إعفاؤها من دورها الرئيسي داخل الأسرة، بل خروجها للعمل، قد أضاف إليها دورا جديدا هو الكسب من العمل الذي كان قاصرا على الرجال دون النساء، وحصول المرأة على هذا الدور جعلها تبتعد عن البيت لفترة فتغيب بذلك مراقبتها وإشرافها على أطفالها وهذا ما يؤثر على الأطفال نفسيا واجتماعيا ويخلق لديهم مشاكل تمنعهم من التكيف مع الوسط الإجتماعي من خلال الانحراف عن قيمه ومعاييره.

وكثيرا ما يكون للوضع الاقتصادي للأسرة دور كبير في تصدعها وتفككها، كما يؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة خصوصا الأولاد، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الإجتماعي وضعف القدرة على مواجهة المشكلات، وتحوله للبحث عن أيسر بالطرق أسرعها لتحقيق المراد دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف، فالتفكك والتصدع يحرم الأطفال من التربية والتنشئة السليمة ويمنعهم من ممارسة حياتهم بشكلها الطبيعي، هذا ما يجعلهم يتركون بيوتهم للبحث عن مأوى أخر وبهذا يكونون عرضة للانحراف والتشرد.

فيعد التشرد من أهم الظواهر الإجتماعية السلبية التي انتشرت في المجتمع ،فقد كانت ظاهرة التشرد تنتشر في أوساط كبار السن والمرضى العقليين إلا أنها تعدت إلى الفئة الحساسة في المجتمع إلا وهي فئة الأطفال ،فظهر بما يسمى أطفال الشوارع أو الأطفال المتشردين، فانتشرت هده الظاهرة بصفة واسعة و ما هذا الانتشار إلا دليل على توفر الجو الملائم لاستفحال هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، مما يوحي بالحالة التي أصبح يعيضها المجتمع نتيجة تسارع وتيرة التغير وان انتشار ظاهرة تشرد الأطفال له الكثير من الأضرار السلبية على الطفل خاصة والمجتمع الجزائري عامة زمن هذا المنطلق جاءت دراستنا هذه

لإلقاء الضوء على التفكك الأسري وعلاقته بالتشرد لدى الأطفال وقد اعتمدنا في دراستنا على الخطة المنهجية التالية:

الباب الأول: ويحمل **عنوان البناء النظري للدراسة** ويتكون من:

الفصل الأول للدراسة :تم التطرق فيه إلى عرض الإشكالية وصياغة الفرضيات وأهمية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع ، أهدافه ، تحديد المفاهيم ، الدراسات السابقة ، المقاربة السوسيولوجية.

أما **الفصل الثاني** : ويحمل **عنوان التنشئة الإجتماعية للطفل وأساليب المعاملة الوالدية**

ويحتوي 3 مباحث :

- **المبحث الأول** : تحت عنوان **ماهية الطفولة ومتطلباتها** وتطرقنا فيه إلى ماهية الطفولة ومتطلباتها وواقعها في الجزائر.

- **المبحث الثاني** : تطرقنا إلى تعريف التنشئة الإجتماعية صفاتها، خصائصها، أهم العوامل المؤثرة فيها وأهدافها.

- **المبحث الثالث** : والذي يحمل **عنوان أساليب المعاملة الوالدية** قمنا من خلاله بتعريف أساليب المعاملة الوالدية ، أنواعها ،محدداتها وأساليب المعاملة الوالدية المؤدية للتشرد والجنوح.

أما **الفصل الثالث**: الذي جاء **بعنوان الظروف الأسرية والاقتصادية وعلاقتها بتشرد الأطفال** ويحتوي على 3 مباحث:

- **المبحث الأول** تحت عنوان : **الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات** وتطرقنا فيه إلى تعريف الأسرة وخصائصها ،وظائفها بالإضافة إلى تعريف الأسرة الجزائرية واهم مظاهر التغير التي طرأت عليها. .
- **المبحث الثاني** : تحت **عنوان التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال** تطرقنا من خلاله إلى تعريف التفكك الأسري ، أنواعه، أسبابه، أثاره مراحله بالإضافة إلى مظاهره .

- **المبحث الثالث**: بعنوان **الحالة الإقتصادية للأسر وعلاقتها بتشرد الأطفال** قمنا من خلاله بتعريف الفقر والبطالة الأسباب الأنواع وعلاقتها بتشرد الأطفال.

أما **الفصل الرابع** الذي جاء **بعنوان ظاهرة التشرد لدى الأطفال داخل المجتمع الجزائري** ويحتوي على 3 مباحث:

المبحث الأول الذي جاء بعنوان **ظاهرة التشرد** قمنا من خلاله بتعريف الظاهرة أنواعها وأسبابها.

أما **المبحث الثاني** قمنا من خلالها بالتطرق إلى النظريات التي تفسر ظاهرة التشرد، خصائصه وأثارها.

أما **المبحث الثالث** والذي يحمل **عنوان ظاهرة التشرد داخل المجتمع الجزائري، نظرة المشرع واهم التدابير القانونية لحماية الطفل من التشرد**.

أما **الباب الثاني** ويحمل عنوان : **الجانب الميداني للدراسة** ويتكون من :
الفصل الخامس :والذي يحمل عنوان الإجراءات المنهجية حيث تطرقنا من خلاله إلى منهج الدراسة أدوات جمع البيانات، عينة الدراسة بالإضافة إلى أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال دراستنا هذه.

ويعد **الفصل السادس** آخر فصل في هذه الدراسة إذا ضم بالأساس الدراسة الميدانية ونتائجها حيث جاء بعنوان **عرض الحالات وتحليلها** تطرقنا من خلاله إلى عرض شبكة الملاحظة والمقابلات وتحليلها ، عرض نتائج الفرضيتين .

وفي الأخير قمنا بعرض النتائج العامة للدراسة والخاتمة.

الباب الأول:

الجانب النظري

للدراسة

الفصل الأول:

البناء المنهجي للدراسة

الباب الأول: الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

المبحث الأول : تحديد الموضوع وإشكاليته.

أولا : أسباب اختيار الموضوع .

ثانيا : أهداف الدراسة .

ثالثا: أهمية الدراسة.

رابعا: إشكالية البحث

خامسا: الفرضيات.

سادسا : تحديد المفاهيم.

المبحث الثاني : الدراسات السابقة .

أولا: الدراسات الأجنبية.

ثانيا: الدراسات العربية.

ثالثا : الدراسات الجزائرية.

رابعا : المقاربة السوسيولوجية.

خامسا: صعوبات الدراسة.

المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة.

أولا : المناهج المستعملة.

ثانيا: التقنيات المستعملة .

ثالثا: العينة ومواصفاتها.

رابعا: مجالات الدراسة .

خلاصة الفصل.

تمهيد:

باعتبار البناء المنهجي هو الإطار الرئيسي لكل دراسة سوسيولوجية، وذلك كونه يوضح النقاط الهامة للبحث، ويمهد لعملية الانطلاق فيها، وقد اعتمدنا في هذا البحث على عرض أسباب الدراسة، أهدافها، أهميتها وكذلك طرح الإشكالية انطلاقا من التساؤل الرئيسي الذي تفرعت عنه الأسئلة الفرعية، وترجمت بعدها إلى فرضيات كما نتطرق فيه إلى تحديد مفاهيم الدراسة، كما نقوم بتحديد المقاربة النظرية لموضوعنا، وفي الأخير يتم التطرق إلى أهــم الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا.

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته.

أولا: أسباب اختيار الموضوع.

لكل موضوع أو لكل باحث دوافع لاختيار موضوعا معينا لدراسته ، واختيارنا لموضوعنا هذا كان نتيجة عدة أسباب نوجزها في مايلي:

الأسباب الذاتية:

- حب الإستطلاع والمعرفة ولهذا فإن الدراسة الآتية تسعى لتسليط الضوء على فئة الأطفال المتشردين ومعرفة الواقع الحقيقي الذي تعيشه هذه الفئة.
- رغبة منا في دراسة هذا الموضوع والعمل جاهدا للتطرق إلى أهم العوامل والأسباب المؤدية إلى تشرد الأطفال.
- الإهتمام الشخصي أو الميل الذاتي نحو هذا الموضوع ومحاولة منا معرفة هذا لموضوع بدقة ولوقوف على خبايا تشرد الأطفال.
- الفضول العلمي لتشخيص الظاهرة والتعمق فيها.

الأسباب الموضوعية:

- انتشار الظاهرة محل الدراسة بكثرة.
- الانتشار الواسع لظاهرة تشرد الأطفال بالإضافة إلى الآثار السلبية والخطيرة التي تلحق بهؤلاء الأطفال .
- كون الظاهرة تكتسي أهمية كبيرة في المجتمع باعتبارها تمس أهم شريحة في المجتمع وهي الأطفال.
- قلة الدراسات حول هذا الموضوع بالذات ومحاولة منا الخروج عن الموضوعات الروتينية

ثانيا: أهداف الدراسة.

الأهداف العلمية:

- التعرف على المستوى المعيشي للأطفال المتشردين.
- التعرف على التفكك الأسري وسط أسر الأطفال المتشردين.
- معرفة انعكاسات ظاهرة التشرد على سلوك الأطفال.
- التعرف على إذا ما كان للتفكك الأسري دور في تشرد الأطفال.
- الوقوف على عمل المراكز المتخصصة في إسعاف الطفولة لإدراك أنجح الاستراتيجيات التي قد تساعد في حماية الأطفال وخاصة المتشردين.

الأهداف العلمية:

- تحسيس المجتمع بخطورة هذه الظاهرة وما يترتب عليها من أثار ضارة تعود على الطفل خاصة والمجتمع عامة.
- الوصول إلى النتائج والاقتراحات التي تساعد من الحد أو التخفيف من نمو الظاهرة وانتشارها.
- إثراء المكتبة الجامعية بهذا الموضوع للاستفادة منه من الناحية النظرية والتطبيقية.
- الوصول إلى نتائج علمية فيما يخص الموضوع.
- محاولة إضفاء نوع من المقاربة العلمية بلغة سوسيولوجية للظاهرة.

ثالثا:أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية موضوع التشرد في كونه جد حساس وهو موضوع يستحق الدراسة والمعالجة السوسيولوجية وذلك لأنه يمس الفئة الحساسة في المجتمع وهي فئة الأطفال.

- قد تكون هذه الدراسة بمثابة دراسة لبحوث مستقبلية وإضافة علمية لمختلف البحوث التي تم إنجازها.
- ما سيسفر عن هذا البحث من نتائج وما يستخلصه من توصيات ومقترحات يعد رافد من روافد رسم إستراتيجية لمكافحة ظاهرة التشرد خاصة لفئة الأطفال في الجزائر وبالتالي وضع الإستراتيجية المناسبة للحد منها.
- تدعيم رصيد المكتبة الجزائرية التي تفتقر عادة إلى مثل هذا النوع من الأبحاث الميدانية.
- معرفة أهم العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة تشرد الأطفال.
- محاولة الوصول إلى الحلول المناسبة للحد من انتشارها.
- التأكيد على دور الأسرة ومدى تأثيرها على الأطفال.
- تسليط الضوء على هذه الظاهرة ومدى انتشارها في الوسط الإجتماعي .

رابعا: إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الإجتماعية الأولى المسؤولة عن تنشئة الطفل، وإعداده للحياة، فهي أول هيئة تستقبل المولود وتستمر معه خلال فترات معينة من حياته، هاته الفترات التي تعتبر الأساس الذي يبنى عليه شخصيته، وهي أيضا الوسط الذي يمارس فيه الفرد أولى علاقاته الإنسانية.

فالأسرة هي الخلية والركيزة الأساسية في المجتمع وتعد من أقدم النظم الإجتماعية وأكثرها دواما واستمرارا، وهي أساس الوجود الإجتماعي ، وتقوم على أساس رابطة الزواج، الذي يعتبر الإطار الشرعي لميلاد الأبناء، ولا نقصد هنا بالميلاد البيولوجي فقط، وإنما نقصد الميلاد الثاني المتمثل في التربية والتنشئة وتكوين الشخصية الإجتماعية والثقافية، فهي المحضن الأول للتربية والنبع الخالص للعاطفة، وهي أولى الجماعات ذات التأثير

المباشر في العلاقات الإجتماعية، وهي الدعامة الأساسية لضبط سلوك أفرادها، خلالها يكتسب الفرد أنماط التفكير والسلوك المختلف عبر ما يمارسه ويلاحظه من سلوكيات (علاقات أسرية ....إلخ).

فتتكون الأسرة من مجموعة متشابكة ومتفاعلة من العلاقات اليومية وتداخل هذه العلاقات يؤدي إلى زيادة التفاعل وتشابك الأدوار الاعتيادية المتبادلة فينتج عن ذلك الكثير من المواقف والأفعال الإيجابية أو السلبية التي تصدر من أحد الأفراد ويكون لها أثر عميق على الأطراف الآخرين.

ومع التطور التكنولوجي الذي افرز عدة تحولات مست جميع بنيات المجتمع والذي انعكست آثاره على الأسرة وبالتالي على وظائفها ومهامها كمؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالمحيط الذي تتواجد فيه.

المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات، شهد تحولات وتغيرات اجتماعية واقتصادية، على مختلف المستويات والأصعدة، الذي أدى إلى بروز عدة اختلالات مست نظمه الإجتماعية بما فيها الأسرة، وفي ظل هذا التغير انتقل المجتمع الجزائري من نظام الأسرة الممتدة إلى نظام الأسرة النووية وبالتالي تقلص العلاقات القرابية، كما أنها شهدت صعوبات على مستوى البنية والأدوار، خاصة مع تغيير وضع المرأة الإجتماعي والثقافي وخروجها للعمل مما أدى إلى تغيير دورها ومكانتها في المجتمع، فقضاء وقت طويل في مجال العمل بعيدا عن البيت يؤثر على توازن الطفل، إضافة إلى الصراع في الأدوار بين الرجل والمرأة، الذي خلق نوع من التنافس بينهما، الأمر الذي تسبب في تقليص دور الأسرة وتحلل العلاقات التي تربط بين أفرادها، فانعكس ذلك على تنشئة الطفل ومستقبله وتحولت مهام التنشئة الإجتماعية لمؤسسات أخرى (رياض الأطفال، الحاضنات...إلخ).

ونتيجة ضعف الروابط الأسرية وامتناع أحد أفرادها في أداء أدواره أدى ذلك إلى اختلال السلوك في الأسرة وانهيار وحدتها بنائيا ووظيفيا.

لقد أعطى الإسلام جل اهتمامه للأسرة كنظام اجتماعي وركز على العلاقات الزوجية وتامين الحياة المستقرة وتحقيق رغبات الأبناء فقد قال تعالى في محكم التنزيل﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ *(سورة الروم، الآية رقم 21)* . لقد انسلخت العائلة من الوظائف عديدة كانت منوطا بها، وهذا يؤثر على حياة الطفل مما جعل العديد من علماء الاجتماع يقومون بدراسات حول دور الأسرة من الناحية الإجتماعية ولما لها من دور بالغ الأهمية في تكوين شخصية الفرد وسلوكه.

حيث يرى"**دوركايم**" أن التنظيم الإجتماعي يشكل الجهاز الضابط لسلوك الأفراد في المجتمع وحين يكون هناك خلل في هذا الجهاز، فإنه يضطرب في تأدية وظيفته الضابطة وبهذا يجد الأفراد الحرية التامة فيسعون إلى كل الوسائل لأجل تحقيق أهدافهم سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة، ويجد هذا النظام نفسه عاجزا على تصحيح مسيرة الأفراد وضبط سلوكهم، وبهذا تسود حالة الفوضى في المجتمع وتنتشر الجريمة والانحراف والتشرد وهذا نتيجة للتفكك(**عبدالرؤوف الضبع:2002،ص86**).

يؤدي التفكك الأسري لفقدان النسق لدوره إما عن طريق الهجر ،الوفاة،غياب أحد الوالدين أو كلاهما، أو لأسباب أخرى، كما يحدث التفكك الأسري بسبب النزاعات الحادة التي تؤدي إلى تمزق بناء الأدواء الإجتماعية، نتيجة فشل الأب أو الأم أو كلاهما في أداء واجبات الدور بصورة ملائمة.

ولعل أكثر الفئات تضررا من التفكك الأسري ، هم الأبناء، حيث ينعكس ذلك على سلوكهم فيملون للانحراف والتشرد.

حيث أشار "**رونالدو جيرارد**" في دراسته الأسرة المفككة وسلوك الأحداث بأن نسبة الأطفال المتورطين بالانحراف في الأسر المفككة أكثر من نسبة الأطفال بشكل عام حيث أشارت النسبة إلى أن**60 %** من الأطفال منحرفون بسبب الظروف العائلية، كما أن النسبة متشابهة بين الجنسين، وأن الدخل الأسري هو أكثر العوامل المؤدية للإنحراف والتشرد(**محمد بناولة :2010،ص25**).

فظاهرة التشرد وانحراف الأطفال تعد من أهم المشكلات الإجتماعية التي تعاني منها مختلف المجتمعات ومن ضمنها المجتمع الجزائري الذي شهد تحولات وتغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية على مختلف المستويات والأصعدة، الأمر الذي أدى إلى بروز عدة اختلالات مست نظمه التربوية والأسرية والاقتصادية للمجتمع، حيث تعرضت الأسرة إلى التفكك وضعف الروابط الأسرية وبروز النزوح الريفي والأحياء الفوضوية، وانتشار البطالة والفقر، كل هذه العوامل ساعدت على تفشي ظاهرة التشرد وانحراف الأطفال.

فإذا نظرنا إلى هذه الأرقام يتضح لنا حجم الظاهرة في المجتمع الجزائري، وهذا ما تأكده العديد من الجهات الرسمية، نذكر من بينها التقرير الصادر عن الأمن الوطني لسنة**(2019)**، حيث تشير إلى أن الأطفال المتشردين قد بلغ **(4000)** طفل يتراوح سنهم مابين (**08** إلى **16**).**(الجريدة الالكترونية، الموعد اليومي)**، وهذا ما تؤكده لنا أيضا إحصائيات مركز إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة، بحيث بلغت عدد الأطفال المتشردين والجانحين الذين تم تحويلهم لذات المركز بـ **(200)** حالة وذلك خلال سنتي **(2020/2019)** وهذه المعطيات هي جزء من الكل لكن تعد مؤشرا هاما على مدى تفاقم ظاهرة تشرد الأطفال وانحرافهم في مجتمعنا ،فالطفل المتشرد ليس فقط منحرفا بتشرده بل بالعكس ،فالتشرد مقترن بظواهر وأشكال انحرافيه أخرى (التسول، المخدرات...الخ).

وعلى هذا الأساس نالت هذه الظاهرة اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدارسين قصد الكشف عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة ،فقد تعددت الآراء حول أسباب وعوامل تفشي هذه الظاهرة ،فمنهم من يرى أنها تعود إلى الأسرة باعتبارها الخلية الأولى المسؤولة عن تربية ورعاية الأبناء ومنهم من يرجعها إلى عوامل اقتصادية أخرى (كالفقر، البطالة ....الخ).

وبناء على ما سبق ذكره فإننا نطرح التساؤل الآتي:

- **إلى أي مدى يساهم التفكك الأسري في ظهور التشرد لدى بعض الأطفال داخل المجتمع الجزائري ؟**

وللإجابة على هذا التساؤل وضعنا الأسئلة الفرعية التالية :

- **لغياب أحد الوالدين عن الأسرة أثر في ظهور التشرد لدى بعض الأطفال داخل المجتمع الجزائري ؟**
- **هل لفقر(العوز) بعض الأسر دور في إقبال بعض أطفالها نحو التشرد داخل المجتمع الجزائري ؟**

<u>الفرضيات</u>:

- لغياب أحد الوالدين عبر: الطلاق أو السفر، وفاة أو هجر المنزل أثر في تشرد بعض الأطفال داخل المجتمع الجزائري.

- لحالة فقر (عوز) دور في إقبال بعض أطفالها نحو التشرد داخل المجتمع الجزائري.

خامسا: تحديد المفاهيم.

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا ضروريا في البحث العلمي بصفة عامة والبحث الإجتماعي بصفة خاصة الذي يستمد أغلب مفاهيمه من لغة الحياة العامة

فكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يطلعون على البحث وإشراك المعاني والأفكار التي يريدها الباحث .وسوف نحدد من خلال بحثنا هذا بعض المفاهيم التي تعد أساسية وبإمكانها مساعدتنا في تميز الحقيقة الإجتماعية للظاهرة التي نحن بصدد دراستها:

التفـــكك الأسري :

لقد اختلفت وجهات نظر العلماء حول هذا المفهوم، فمنهم من يسميه التفكك الأسري ، الذي يشير إلى فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، أو في حالة حدوث طلاق أو هجر أو الوفاة أو الغياب لفترة طويلة.

ومن العلماء من يسميه "البيوت المحطمة" وذلك نتيجة حصول الطلاق بين الوالدين أو بسبب وفاة أحد الوالدين أو كلاهما.

و ذهب البعض الأخر لتسميته بتصدع الأسرة وهو ما يحدث نتيجة وقوع الطلاق بين الأزواج، أو وفاة أحد الوالدين.

كما وصفه البعض الأخر بالأسرة المحطمة، نتيجة حدوث الطلاق، أو المنازعات أو الشجارات المستمرة، أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، وكذلك الغياب الطويل لأحدهما أو كلاهما.

غير أن هذه التسميات المتنوعة تشير في النهاية إلى نفس المعنى تقريبا حيث أنها تدل على موضوع التفكك الأسري بسبب عوامل متعددة**(محمد سند العكايلة:2006م،ص16)**.

لغة: فك الشيء ، فكا أي فصل أجزائه **(المنجد في اللغة والإعلام :2003،ص197)**.

فك فصله وخلصه ويقصد بالتفكك، تفكك الشيء أي انكسر إلى أجزاء لذا فإن التفكك الأسري هو تفكك الأسرة إلى أجزاء بعدما كانت منسجمة **(جعفر عبد الأمين ياسين :1981،ص22)**.

اصطلاحا: هو انهيار الأسرة كوحدة اجتماعية (أي انهيار الأدوار والبناء الأسري نتيجة لغياب أحد الأبوين أو كليهما نتيجة ، الوفاة، السجن، أو الطلاق. الناتج عن خلو العلاقات الأسرية من العاطفة وتميزها بالتوتر والمنازعات المستمرة كما يشير إلى التوتر أو التصدع الذي يطرأ على النسق الأسري ، والتفكك الكامل الذي يؤدي إلى انهيار النسق.

كما يعرف أيضا بأنه عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين(**ميادة مصطفى القاسم :2018،ص08**).

التعريف الإجرائي:

هو مجموعة اختلالات تصيب الأسرة، وانهيار وحدتها وأدوارها الإجتماعية، أي بمعنى فشل الأفراد في أداء وظيفة الأسرة نتيجة مجموعة من العوامل، تكون السبب في تفككها، وتكون إما عن طريق: الطلاق، الهجر، الإنفصال أو الوفاة.

مفهوم التشرد:

يعد متشردا كل إنسان لا يجد مأوى يأوي إليه ، ولعل هذا أقرب مفهوم يشير إلى من تشرد.

كما يمكننا أن نقول عن شخص أنه متشرد هو الذي ليس له عنوان، وبمعنى أخر فإن التشرد يقوم على أساسين:

1. التشرد أفة اجتماعية خطيرة تسري بالعدوى وتنتشر بالتقليد.
2. التشرد مسوق إلى الجريمة عاجلا أم أجالا.

كما أن التشرد له صلة وثيقة بظاهرة التسول ،فجميع الشرائح تعد المتسول متشردا.

كما له صلة بالمهن الغير مشروعة. (**سبخاوي خديجة:2008،ص230**).

لغة: تشرد، تشردا، ويقال تشرد القوم في الأرض أي تفرقوا، وعاشوا عيشة المتمرد من ليس له مسكن ولا وسائل عيش. ويقال رجل تشرد: أي هام على وجهه لعدم وجود مأوى **(ليلى مليحة الفياض :2004 ،ص138)**.

اصطلاحا: يعرف "**جلاش ثوم**"، المتشرد هو إنسان بلا مأوى، لا ينعم بالأمان في بيت له سقف وجدران، فهو إنسان مهمش لا ينظر للمستقبل، فكل حياته مبنية على اللحظة التي يعيشها، ومنتهى أحلامه أن يمر يومه بدون مشاكل أو اعتداءات، ولكن جراح ماضيه تظل تطارده وفي بعض الأحيان تدعوه للانحراف بكل أنواعها**(جلاش ثوم:2009،ص38)**.

ويقصد به أيضا، إنسان بلا مأوى، وغير مرتبط بأسرته فهو يعيش بصورة فردية وهو يشمل جميع الفئات العمرية، وهو نمط حياة يميز من لايملك: لا منزل ولا وسيلة عيش.

التعريف الإجرائي:

هو خروج الفرد من الجماعة هائما لا ينوي شيء، ولا يعرف له مكان ولا مجال، ولا يستقر له مأوى، وهو نمط حياة يميز من لا يملك لا منزل ولا وسيلة عيش وهو ظاهرة اجتماعية تصاحبها نشاطات انحرافيه وإجرامية كالسرقة، العنف، المخدرات، التسول...الخ

ويعرف أيضا بأنه سلوك يلجأ إليه الفرد الذي لا مأوى له، أي انسحاب الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها ، وهو يشمل جميع الفئات العمرية ، وظاهرة التشرد نجدها عند الأطفال التي لا بيت ولا ملجأ له حيث يتخذ الشارع كمأوى له (الطرقات ،الساحات العمومية، أمام المساجد، كما نجدهم أيضا في المراكز الإصلاحية).

مفهوم الفقر:

لغة : الفقير هو مقصود القفار، والقفار هو عظم الظهر، و يقول العرب، فلان فقير بمعنى قل ماله، والفقر عكس الغنى**(فادية خير عبدالله: (ب س)، ص 05)**.

اصطلاحا: هو عجز في تحقيق الحاجات المادية والمعنوية للفرد **(اسماعيل قيره وآخرون :2003، 17)**.

وهو عدم القدرة على تحقيق مستوى المعيشة، المادية ويمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية معينة**(عبد الرزاق الفارس: 2001،ص 180)**.

التعريف الإجرائي:

الفقر هو مجموعة من الظروف والأوضاع الحياتية التي تعيشها فئات اجتماعية معينة، وهي أوضاع تتسم بالحرمان على الصعيد المادي والتي تتجلى أهم مظاهره في: انخفاض استهلاك الغذاء، كمًّا ونوعا، وتدني الحالة الصحية والمستوى المعيشي والوضع السكني ...الخ والحرمان من القدرات والحريات الأساسية التي تسمح للأفراد بالقيام بالاختبارات الضرورية وتمكنهم من استغلال الفرص التي يحتاجون إليها لكي يحيوا الحياة التي يرغبون فيها.

مفهوم الطلاق:

لغة: كلمة مشتقة من أصل الفعل الثلاثي طلق ومعناه في اللغة (إخلاء السبيل، وهو حل القيد والإطلاق والمفارقة، ويدل على الإرسال ورفع القيد، والمفارقة. ويقال أطلق الأسير إذا أرسله ورفع قيده وطلق بلده إذا فارقها وطلق زوجته، أي فارقها وحل رباط الزوجية، وإن كان العرف يخص الطلاق، برفع القيد المعنوي والإطلاق برفع القيد الحسي **(ابن منظور جمال الدين :1967 ، ص 212)**.

اصطلاحا: هو رفع القيد وفك وثائق الزوجية، وهو إزالة قيد النكاح بغير عوض بصيغة الطلاق. وهو حل رابطة الزوجية الصحيحة من جانب الزوج بلفظ مخصوص.

أو ما يقوم مقامه في الحال أو المال **(مرجع سابق)**. ويعرف أيضا بأنه إنهاء زواج صحيح أثناء حياة الزوجين، أي صورة من صور الفسخ القانوني لعقد الزواج ويمثل الدليل النهائي.

التعريف الإجرائي:

هو حل الرابطة الزوجية الصحيحة، بلفظ صريح أو كتابة، ويتبع ذلك إجراءات قانونية ورسمية، وقد يتم الطلاق باتفاق الطرفين أو بإرادة أحدهما وهو من مظاهر التفكك الأسري، وله أثار وخيمة على الأطفال (انحرافات ...).

مفهوم السفر:

لغة: أصل السفر، الظهور والبروز ومنه السفر الصباح إذا لمع منه سفرت المرأة عن وجهها إذا كشفته وأظهرته، وجمع أسفار، سفر **(الفياض، مليحة:(مرجع سابق)، ص 209)**.

اصطلاحا: هو خروج الشخص من عمارة موضع إقامته، إلا أن الفقهاء يزيدون في هذا التعريف، تحديد المسافة أو المدة، والسفر مجاوزة العمران والخروج عن محل الإقامة، والسفر هو الانتقال من مكان إلى أخر في رحلة قصيرة أو طويلة في مدتها ومسافتها **(مرجع سابق)**.

التعريف الإجرائي:

يتم من خلال الانتقال من مكان لأخر أو من بلد إلى أخر أو من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى، لمدة تطول أو تقصر ما يسبب عجزا في متابعة العائلة وأفرادها، مما يعرضهم لاختلاط الأطفال مع أفراد منحرفين ما يدفعهم للتشرد ومفارقة أسرهم نتيجة لغياب المرافق: الأب أو الأم.

مفهوم الوفاة:

لغة: الوفاة في اللغة، جمع وفيات وتعني الموت **(المنجد في اللغة والإعلام :2003، ص203).**

اصطلاحا: فقد عرفه حسن عبد الحميد رشوان، أنه ظاهرة بيولوجية تحدث نتيجة استهلاك الفرد، والأنسجة بسبب الجهود التي يبذلها، وكفاحه من أجل ضمان المعيشة **(حسين عبد الحميد رشوان:2006،ص118).**

وقد عرفه السيد عبد العاطي السيد، بأنها حقيقة بيولوجية بحتة ،تتأكد بغياب بعض العلامات أو الدلالات البيولوجية كالتنفس ونبض القلب أو توقف المخ أو الجهاز العصبي عن أداء وظيفته في الكائن الحي **(السيد عبد العاطي :2004،ص256)** .

التعريف الإجرائي:

الوفاة هي ظاهرة طبيعية تحدث نتيجة غياب أي مظهر من مظاهر الحياة، وهو ظاهرة بيولوجية تحدث نتيجة غياب أي مظهر من مظاهر الحياة و هو ظاهرة بيولوجية تحدث عندما يتوقف عضو أو أكثر من أعضاء الجسم (القلب، المخ أو الجهاز العصبي.....) بحيث لا يمكن للأجساد الميتة أن ترجع لمزاولة النشاطات والوظائف البيولوجية.

مفهوم الهجر:

لغة: ضد الوصول، وهو مصدر مشتق من الفعل (هجر)، هجر الشيء، يهجره هجرا، وهجرانا أي تركه وأغفله وأعرض عنه، ويقال هجر زوجه **(ابن منظور: ص 495).**

اصطلاحا: عرف العلماء الهجر بعدة تعريفات منها:

- الهجر والهجران، هو مفارقة الإنسان غيره أما بالبدن أو باللسان أو القلب و المهاجرة في الأصل مصارمة الغير وتاركته **(الراغب الاصفهاني: ص536).**

- الهجران هو الابتعاد عما لا يرتاح إليه الإنسان ولا يرضيه لنفسه أو لذويه من سلوك غير سليم أو صحبة تؤدي إلى مفسدة أو معاشرة من خلاق لهم من الكفرة والملحدين.
- الهجر هو الترك والقطع وعدم الاتصال بالمهجور والمراد بالهجر في سياق البحث: مفارقة أحد الزوجين باللسان أو البدن أو كلاهما.

التعريف الإجرائي:

هو غياب أحد الوالدين عن المنزل أو بيت الزوجية دون وقوع الطلاق ،أو الخلع ، من خلال ترك البيت أو العيش في مكان أخر أو بلد آخر أو بيئة أخرى ما سبب إهمالا للعائلة [من ناحية إعالتها والقيام بالمسؤولية اتجاهها] .

مفهوم العوز:

لغة: محتاج، فقير ويقال، افتقر وساء حاله، لزم و احتاج، ويقال عائلة معوزة.

اصطلاحا: وهو قليل الشيء ومفتقر إلى الأشياء الضرورية للعيش، ويقصد به أيضا: الافتقار والحاجة للحاجات الضرورية للعيش **(المنجد في اللغة العربية المعاصرة :2001 ، 1034)** .

التعريف الإجرائي:

هو انعدام قدرة الحفاظ على أدنى مستوى من المعيشة، نتيجة غياب أدنى حد أدنى من الدخل أو الموارد اللازمة لتلبية الحاجات الأساسية، وهو إشارة إلى مستوى متدني من الأوضاع المعيشية، ويعد من بين أسباب التفكك الأسري ، الذي يؤثر سلبا على الأطفال ويدفعهم للانحراف.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

1- الدراسات الأجنبية:

دراسة جان ماري: دراسة عن أطفال الشوارع في الدول الأوروبية، سنة 2000.

قامت جان ماري بدراسة عامة عن أطفال الشوارع في الدول الأوروبية، بناء على الإحصائيات المقدمة من طرف الجهات المختصة، لهذه الدول حول الأطفال المتواجدين في الشارع لمعرفة حجم هذه الظاهرة في أوروبا.

وهل هي في تنامي مستمر وعن أسباب انتشار أطفال الشوارع والخصائص التي تتميز بها هذه الفئة من الأطفال.

خلصت جان ماري من خلال الدراسة التي قامت بها في بلجيكا إلى:

وجود ثلاث أصناف من أطفال الشوارع حيث تقتضي الفئة الأولى: معظم وقتها في الشارع، بينما توجد الفئة الثانية: في وضعية مؤقتة في الشارع إلا أن وضعها قد يستمر من أيام إلى أشهر عديدة، بينما تعيش الفئة الثالثة: من الأطفال تقريبا بصلة دائمة في الشارع.

وكان معظم هؤلاء الهاربين عرضة في طفولتهم لاعتداءات مختلفة، خاصة من النوع الجنسي والحرمان العاطفي واللامبالاة من طرف أسرهم في معظم الحالات يهجرونها في الثانية أو الثالثة عشر من العمر للعيش في الشارع، أين يمارسون الدعارة مقابل الحصول على المال.

وبناء على الدراسة التي قامت بها جان ماري فإن التقديرات، كانت عامة حيث أن معظم الهاربين في اليونان كان سنهم، أقل من 20 سنة، يفرون من البيت العائلي لفترة وجيزة من الزمن ويصنفون ضمن حالات الاختفاء، وتبعا لنفس الدراسة التي اعتمدت على الأرقام المستمدة من وزارة الأمن العمومي باليونان فإن حوالي 10 من الهاربين يعودون إلى منازلهم

أو تقبض عليهم الشرطة في الأسبوع الأول من هروبهم، وهم من الفئات الهاربين الأقل سنا من (13-17) سنة بينما يواصل الهاربون الأكثر سنا هروبهم لمدة أطول.

وبالنسبة لتركيا، فقد قدرت الشرطة التركية عدد الهاربين مابين ستة وسبعة الألف سنويا والميزة الأساسية في تركيا أنه، هروب ذكري على وجه الخصوص وفي ألمانيا الغربية قدر عدد الهاربين في أواخر سنة 1980 حوالي أربعين ألف هارب وحسب المصادر الرسمية لهذه البلاد فإن عدد الهاربين في ارتفاع مستمر رغم أن بعض الهاربين لا يتحولون بالضرورة إلى أطفال الشوارع.

أما في المملكة المتحدة وحسب نفس الدراسة فيتوزعون الهاربون بالدرجة الأولى في المدن الكبرى وإعدادهم مرتفعة بين الذكور والإناث على حد سواء، بحيث يقدر العدد الإجمالي سنويا أكثر من أربعين ألف هارب (محمد بن عودة :2011 ،ص 45) .

2- الدراسات العربية:

دراسة أيمن محمد الشيخ وأخرون -تشرد الأطفال بولاية الخرطوم –السودان .

وقد تناولت الدراسة التساؤلات التالية:

- ماهي الأعداد الحقيقية لهذه الشريحة ،نسبة نموها السنوي وتوزيعها جغرافيا ؟
- من حيث الجنس والعمر والأصول الإجتماعية؟
- ماهي خصائصهم الإجتماعية والإقتصادية والثقافية؟
- ماهي العوامل التي تدفع بالحدث إلى اللجوء إلى حياة الشارع؟
- ماهي المخاطر والسلوكيات وأنواع الاستقلال التي يتعرف لها الحدث في الشارع ؟
- ماهي احتياجاتهم الآنية وتوقعاتهم وتطلعاتهم المستقبلية ؟

الفرضيات:

- توجد فروض ذات دلالة إحصائية تعزى ظاهرة تشرد الأطفال إلى وفاة الوالدين أو أحدهم.
- توجد فروض ذات دلالة إحصائية تعزى ظاهرة تشرد الأطفال إلى طلاق الوالدين .
- توجد فروض ذات دلالة إحصائية تعزى الظاهرة إلى الوضع الاقتصادي لأسرة الحدث.
- توجد فروض ذات دلالة إحصائية تعزى ظاهرة تشرد الأطفال إلى أسباب أخرى تظهر من خلال التحليل الإحصائي.

نتائج الدراسة :

- تفعيل عمل اللجنة القومية للقضاء على ظاهرة الأطفال المتشردين وذلك بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني ودور الرعاية والتنسيق مع المؤسسات الحكومية وذلك بإشراف مركز ركائز المعرفة.
- محو أثار التشرد وإعادة دمج المشردين في المجتمع.
- الاهتمام بالتدريب المهني في دور الرعاية والإصلاحيات.
- توفير الكفاءات في دور الرعاية والإصلاح.
- إيجاد فرص عمل للمشردين فوق 18 سنة وتهيئة الدور الإيوائية تهيئة كاملة.
- الاهتمام بالرعاية اللاحقة ولم الشمل على نطاق الأسرة والقبيلة.
- وضع ضوابط تمنع سفر الأطفال بمفردهم من الولايات إلى الخرطوم.
- نشر الوعي الثقافي والقانوني لحقوق الطفل خاصة قانون 2010.
- اهتمام الإعلام بسلبيات التشرد وانعكاساتها على المجتمع .
- توفير دعم مالي للدور الإيوائية والإصلاحيات "الحكومة والمجتمع المدني".

- يجب تعيين باحثين اجتماعيين بالمدارس.
- توفير برامج تثقيفية حول أهمية الترابط الأسري .
- الاهتمام باحتياجات الأطفال في الولايات الأقل نموا.
- ضرورة احتواء المقررات الدراسية على منهج يعمل على تعزيز الترابط الأسري لدى الأطفال (ايمن محمد الشيخ، واخرون :2012،ص ص 10 ،11).

3- الدراسات الجزائرية:

دراسة بن عيسى الهواري. الصراع الأسري وعلاقته بتشرد الابناء. دراسة ميدانية بمركزي إعادة التربية للذكور والإناث بوهران ،دراسة علم الاجتماع ،2013-2014.

تساؤلات الدراسة:

- ماهي مميزات الوسط الأسري الذي ينتمي إليه الأبناء المتشردون؟
- هل يختلف إدراك الأبناء المتشردين للصراع الأسري عند إدراك أوليائهم له؟
- هل يختلف إدراك الصراع الأسري بين الذكور المتشردين والإناث المتشردات ؟

الفرضيات:

1-نظرا لكون السؤال الأول استكشافيا فإنه لا يستدعي صياغة فرضية.

2-يوجد فرق دال إحصائيا بين إدراك الأبناء المتشردين للصراع الأسري وإدراك أوليائهم له -نظرا لاستحالة اختبار هذه الفرضية بصفة مباشرة، لكون متغير الصراع الأسري متغيرا يعبر عنه من خلال خمسة أبعاد، فإننا نلجأ إلى تفكيكها إلى فرضيات فرعية بحسب أبعاد متغير الصراع الأسري :

2-1-يوجد فرق دال إحصائيا بين الأبناء المتشردين وأوليائهم من حيث إدراكهم للتماسك في العلاقات الأسرية.

2-2- يوجد فرق دال إحصائيا بين الأبناء المتشردين وأوليائهم من حيث إدراكهم للتفاعل الأسري .

2-3- يوجد فرق دال إحصائيا بين الأبناء المتشردين وأوليائهم من حيث إدراكهم للقيم الدينية والخلقية في الأسرة.

2-4- يوجد فرق دال إحصائيا بين الأبناء المتشردين وأوليائهم من حيث إدراكهم للأمن الأسري .

2-5- يوجد فرق دال إحصائيا بين الأبناء المتشردين وأوليائهم من حيث إدراكهم للإساءة البدنية والنفسية في الأسرة .

3- يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور المتشردين والإناث المتشردات من حيث إدراكهم للصراع الأسري ، ونظرا لاستحالة اختبار الفرضية الثالثة لكون المتغير الصراع الأسري ،متغيرا يعبر عنه من خلال خمسة أبعاد بصفة مباشرة، فإننا نلجأ لتفكيكها إلى فرضيات فرعية بعدد أبعاد متغير الصراع الأسري :

3-1- يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور المتشردين والإناث المتشردات من حيث إدراكهم للتفاعل الأسري .

3-2- يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور المتشردين والإناث المتشردات من حيث إدراكهم للقيم الدينية والخلقية في الأسرة.

3-3- يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث المتشردات من حيث إدراكهم للتماسك في العلاقات الأسرية.

3-4- يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور المتشردين والإناث المتشردات من حيث إدراكهم للأمن الأسري .

3-5- يوجد فرق دال إحصائيا بين الأبناء المتشردين وأوليائهم من حيث إدراكهم للإساءة البدنية والنفسية في الأسرة.

نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة على أنه يوجد اختلاف بين إدراك الأبناء المتشردين للصراع الأسري وإدراك أوليائهم له، وهذا الاختلاف قائم في الأساس على اضطراب العلاقة الأسرية بينهم (بن عيسى ،الهواري:2014).

تقييم الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق التطرق إليه نستنتج أن هناك اهتمام كبير في الدول العربية والأجنبية، بظاهرة التشرد عامة وبتشرد الأطفال خاصة، وذلك بسبب التزايد الذي تشهده هذه الظاهرة عالميا، فمعظم الدراسات التي تناولناها سواء كانت أجنبية أو عربية أو محلية "جزائرية"، فقد تناولت جوانب مختلفة عن جوانب دراستنا، فالبعض ركز على الفئات العمرية الصغيرة كالأطفال، ومنهم من ركز على المراهقين والشباب ...إلخ وبالتالي أردنا من خلال دراستنا أن ندرس شريحة الأطفال، كما أن هذه الدراسات التي اتخذناها كمرجع سابق أو كدراسات سابقة، تناولت تقريبا نفس الدراسة التي أردنا إجراؤها. وبالتالي فقد خدمت موضوعنا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبالرغم من النقائص التي تشوب أي دراسة، فإن هذه الدراسات وبصفة عامة، قد ساهمت في إبراز أهمية هذا الموضوع، خاصة فيما يتعلق بالأسباب والآثار المتعلقة بالظاهرة المدروسة، ومن ثم نسعى لأن تكون دراستنا مكملة للدراسات السابقة ومقدمة للدراسات اللاحقة في هدا المجال.

سابعا: المقاربة السوسيولوجية.

إن الكثير من الاتجاهات والنظريات قامت بتقديم تفسيرات ومعالجتها لظاهرة التشرد ولعل أهم هذه الاتجاهات هو الإتجاه الإجتماعي والذي يقوم على اعتبار أن ظاهرة التشرد ذات أبعاد اجتماعية معينة ولذلك فإن صدق هذه التفسيرات الإجتماعية هو تحديد هذه الأبعاد وتشخيص تلك العوامل المختلفة التي تشكل الأرضية أو الخلفية لتكوين هذا السلوك الإنحرافي (التشرد) وتطوره ومن بين النظريات التي قدمت تفسيرات للتفكك الأسري والتشرد وهي كالتالي:

النظرية الوظيفية:

تعد النظرية الوظيفية من النظريات الرائدة في علم الاجتماع عامة وفي مجال الجريمة والانحراف بوجه خاص.

تصور النظرية الوظيفية المجتمع في صورة بناء نسقي، وكل فرد من أفراد المجتمع يتم تحليله من حيث الأدوار والوظائف التي يقوم بها في القالب الإجتماعي ، بمعنى أن النظرية تركز على الدور والوظيفة التي يقوم بها الفرد في المجتمع، وتعبر الوظيفة عن مجموعة حقوق وواجبات يعلمها الفرد، (شاغل الوظيفة) والعمل الذي يقوم به الدور (تنفيذ الحقوق والواجبات) أما من يحدد الحقوق والواجبات فهو النسق الإجتماعي (البناء الإجتماعي) وبذلك تتكون توقعات الأفراد نحو سلوكات بعضهم.

وتعد النظرية البنائية الوظيفية من النظريات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، بزعامة دوركايم و بارسونز وهيروتون، ويرى أنصار النظرية الوظيفية أن التفكك الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، يقود في الغالب إلى اضطرابات في الوظائف الحيوية للأسرة وإلى ظهور حالة من التشتت التي تؤدي بدورها إلى فقدان المعايير والقواعد الإجتماعية، مما يعرض(**عبد الرؤوف الضبع:2002،ص 81**).

الأسرة إلى حالة من الأنومية أي اللامعيارية، وهي الحالة التي تفقد المعايير الإجتماعية السائدة في مجتمع ما، وتنظر هذه النظرية إلى الأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع وتشكل نسقا فرعيا من النسق العام وهو المجتمع كما أنها تتكون بدورها من عدة أنساق فرعية ترتبط فيما بينها بعلاقات تفاعلية متبادلة.

كما أن النظرية الوظيفية ركزت على الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق العائلي وعلاقة النسق الأسري بالأنساق الإجتماعية الأخرى ويرى "بارسونز" أحد أنصار الاتجاه الوظيفي، أن انعزال الأسرة الرقابية جغرافيا وبنائيا عن الرابط القرابي يؤدي بها إلى خلق نزاع على مستوى الأنساق الداخلية لها مما يحل محل الرابط "الجاذبية العاطفية" وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف الصراعات الزوجية، كما يضيف "بارسونز" أن الرابط القرابي لا يقتصر على الجانب العاطفي بل على عامل الدخل والموقع المهني والاعتبار الإجتماعي ونمط المعايشة الزوجية.

وتهتم النظرية البنائية الوظيفة بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الإجتماعي وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري وبقية أنساق المجتمع الأخرى، وتركز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الإجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة ومنها: دور الأب –الأم – الابن –الابنة ... إلخ وعلى أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير ولهذا فإن النظرية البنائية تهدف باختصار إلى دراسة السلوك الأسري في المحيط وإسهاماته في بقاء النسق الأسري **(علي الحوات :1998،ص ص109،110)**.

وتتضمن دراسة الأسرة كأحد مكونات النسق الإجتماعي الشامل دراسة وظائفها في المجتمع كما تدرس أيضا من خلال تكوينها من أشخاص لها أدوار ومكانات لها دلالاتها الوظيفية من أجل النسق الأسري ومن أجل النسق الإجتماعي الشامل ويهم هؤلاء الأشخاص في المحافظة على بناء النسق سواء بالفعل كاستجابة لمتطلبات هذا البناء أو

بفعل الذي يفرضه هذا البناء الإجتماعي للأسرة والذي يشتمل على توقعات الأعضاء الآخرين ويتفاعل عضو الأسرة مع الأعضاء الآخرين، كما تتفاعل الأنساق الداخلية الفرعية للأسرة مع نسق الأسرة ككل وتتعامل الأسرة مع الهيئات الخارجية والأنساق الأخرى في المجتمع أي النسق الإجتماعي الشامل ومن وحدات الدراسة في بناء الأسرة الدور والمكانة. وكذلك الأسرة كنسق اجتماعي له وظيفة أكبر من وظائف الأدوار الداخلية فيها ويدرس السلوك الإجتماعي داخل الأسرة من خلال السياق الكائن والذي يسهم في تحقيق ما يسعى إليه البناء الإجتماعي فيها، ومن ثم يتحقق هدف الباحث، بقدرته على فهم مكوناته وعلاقة هذه المكونات بالنسق العام للأسرة ويستخدم مصطلح الوظيفية رغم غموضه للإشارة إلى الجزء الذي تقوم به وحدة معينة من مكونات النسق للحفاظ على بقاء النسق واستمراره وإلى العلاقات المتبادلة بين الأجزاء التي تكون النسق.

إن من أهم الأفكار التي جاءت بها هذه النظرية هو تقديم مفهوم اللامعيارية والذي يعتبر من أهم إسهامات "دوركايم" في علم الإجتماع، فقد قام "دوركايم" بجعل هذا المفهوم تفسيريا، وأداة نظرية في تحليل العديد من المشكلات الإجتماعية الملموسة ومنذ أن أدخل "دوركايم" مصطلح اللامعيارية إلى تراث علم الاجتماع شاع استخدامه على نطاق واسع.

ويرى "دوركايم" أن التنظيم الإجتماعي يشكل جهازا ضابط لسلوك الأفراد في المجتمع، وحين يكون هناك خلل في هذا الجهاز (التنظيم الإجتماعي) فإنه يضطرب في تأدية وظيفته الضابطة، وبهذا يجد الأفراد الحرية التامة فيسعون إلى كل الوسائل لأجل تحقيق أهدافهم سواء كانت هذه الوسائل مشروعة أو غير مشروعة، ويجد هذا النظام الإجتماعي نفسه عاجزا على تصحيح مسيرة الأفراد وضبط سلوكهم وبهذا تسود حالة الفوضى في المجتمع وتنتشر الجريمة والانحراف.

وإن "دوركايم" قدم هذا التفسير في إطار تفسيره لظاهرة الانتحار إلا أن هذا التفسير لم يمنع من استخدامه كإطار تفسيري عام في مجال سلوك المنحرف وإن هذا كثيرا ما يحدث في المجتمعات عندما تفقد بعض الأسر للقيم والمعايير والخصوصيات فيحدث التخلخل في الأدوار فتفقد بعض أفرادها.

كما أن "ميرتون" اتسع في استخدام مفهوم اللامعيارية بحيث أصبح صالحا لتفسير ألوان متعددة من أنماط السلوك المنحرف، بما في ذلك جنوح الأحداث و الإدمان ... إلخ

ويرى "ميرتون"أن "الأنومي" هي حالة اجتماعية تنتج عن تأكيد زائد على هدف معين، أيا كان هذا الهدف وفي الوقت الذي لا تتوافر فيه قنوات شرعية لبلوغ هذا الهدف فالصراع بين الأهداف الثقافية وإمكانية استخدام الوسائل النظامية يعود إلى هذه الحالة إلى استخدام الوسائل الغير شرعية لتحقيق هذه الأهداف، كما أن عدم توفر وسائل هذه الوسائل يؤدي إلى الإحباط ويولد في نفسية الفرد روح الإنتقام أو تحقيق الهدف بمختلف الطرق سواء كانت هذه الوسائل مشروعة أو غير مشروعة ولترجمة هذا من الواقع نجد أن بعض الأسر تحدث فيها بعض الأزمات سواء من الناحية الإقتصادية أو جراء غياب ضبط الأسرة ومراقبتها لأبنائها بسبب حالة عدم التوازن التي أصابت الأسرة وعدم اهتمامها بأبنائها وتأديتها واجبها نحوهم.

إن التغيرات الإجتماعية سبب في اختلال التنظيم الإجتماعي وفقدانه لوظيفته فيجد الطفل نفسه مهمشا فلا يجد سبيلا سوى الهروب أو الابتعاد عن البيت ومحيط الأسرة، وبهذا يتشرد الطفل وينتقل إلى عالم الانحراف**(علي الحوات:(مرجع سابق)،113).**

ويمكن الإسترشاد بهذه النظرية في تفسير ظاهرة التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال في المجتمع الجزائري لأن الأسر الجزائرية طرأت عليها تغيرات جديدة سواء على مستوى تركيبها أو مفاهيمها أو منظومته القيمية والأخلاقية وخروجها من الأسرة التقليدية المحافظة إلى الأسرة النووية المتفتحة والمواكبة للتقدم والتحضر كل ذلك ساهم في ظهور

وبلورة مشاكل أسرية واجتماعية كالتفكك الأسري (الطلاق، الهج، الإنفصال ...) والذي ساعد بدوره على ظهور آفات اجتماعية دخيلة على المجتمع كالتشرد بصفة عامة وتشرد الأطفال بصفة خاصة وانحراف الأحداث ...الخ

النظرية الإقتصادية:

أكدت مدرسة ماركس وانجليز الاشتراكية منذ سنة 1950 أثر العوامل والظروف الإقتصادية في أحداث الإنحراف والجريمة، فأكدت وجود رابطة قوية بين النظام الرأسمالي وما ينتج عنه من أثار اجتماعية وبين ظاهرة الجريمة والجناح.

. (Lorraine Tournyol du clos:2002. p74

غير أن النظرية الإقتصادية في تفسير السلوك الإجرامي، تطورت إلى حد كبير على يد الإقتصادي الهولندي " وليام بونجيه" "بونجر" في كتابه المشهور الإجرام و الظروف الإقتصادية، وتتلخص نظريته في أن النظام الرأسمالي نتجت عنه، عوامل اقتصادية تركت أثارها على مختلف المنظمات الإجتماعية القائمة في المجتمع وأهمها البيت، المدرسة ... حيث أدت إلى كثافة السكان والعيش في ظروف غير ملائمة صحيا ورداءة الحالة المعيشية وإنخفاض مستوى الدخل وفقدان العناية بالأطفال ونقص التعليم وانعدام تكافئ الفرص إلى تفكك الأسرة وانعدام التكافؤ الإجتماعي الذي بدوره يؤدي إلى الإنحلال الخلقي الذي يقود بدوره إلى الجريمة والإنحراف(عدنان الدوري:1984،ص 106)، ويرى صاحب هذه النظرية أن الجريمة هي رد فعل طبيعي لانعدام العدالة الإجتماعية في المجتمع الرأسمالي، فالوضع الإقتصادي هو أساس البنية التحتية والذي على أساسه تتكون الأسس العلوية، وتعتبر الظاهرة الإجرامية أحد هذه الأسس(jean.leauté :1972 .p290).

ويرى أصحاب هذه النظرية، أن مبدأ التفاوت الإجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد يدفع الفئة المقهورة للجريمة والانحراف، ظواهر شاذة في حياة المجتمع، يرتبطان ارتباطا

وثيقا، بالنظام الرأسمالي بل هما نتاج لهذا النظام ووفقا لمنظور هذه المدرسة فإن الإجرام أولا وقبل كل شيء ظاهرة اجتماعية تكمن جذورها في عدم المساواة بين الأفراد حيث تركز الثروة على يد القليل منهم بينما يعاني الباقون من الفقر وهكذا تعبر الجريمة تعبيرا خاصا للصراع بين الطبقات.

ويرى "بونجر"أن مرجع الأفعال الإجرامية وخاصة جرائم ضد الممتلكات مباشرة، هو الفقر من قبل أبناء الطبقة العمالية في ظل أنظمة التنافس والرأسمالية فحسبه أن الفقر ينتج من المنافسة الإقتصادية غير الناجحة ويقود إلى التفكك الشخصي وهو من لوازم المجتمع الرأسمالي، ويؤكد أن النزعة الأنانية في الإنسان لا تؤدي بذاتها إلى جعله مجرما، فلابد أن يكون هناك شخص أخر في وسطه البيئي الحالي، ويقوم النظام الاقتصادي الحالي على أساس التبادل الذي يؤدي إلى تنمية صفة الأنانية والمجتمع الذي يبنى على أساس التبادل، يعزل الأفراد عن بعضهم البعض بواسطة أضعاف الروابط بينهم فكل فريق من فرق التبادل يفكر في تحقيق منافعه حتى وإن كان على حساب الفريق الأخر، ليذهب إلى القول أن المال "المنفعة والبراغماتية إله الاقتصاد أو التجارة كما هو في الوقت نفسه إله اللصوص" وعلى ذلك يقول "بونجر"أن التاجر والحرامي يشبهان بعضهما البعض من حيث أن كلا منهما يهتم بمصالحه الخاصة، وفسر أصحاب الإتجاه الاقتصادي الجريمة على أنها ناتج من نواتج تغيير النظام الإشتراكي إلى الرأسمالي وماله من أثر على انتشار الفقر والبطالة فقد اعتبرت البطالة في طليعة هذه الظروف، مما أدى بالعالم الفرنسي "جبريل تارد" للقول أن العمل وحده عدو الجريمة الأول ليتوافق ذلك مع ما توصل إليه "بونجر" في دراسته.

ويمكن الإستفادة من هذه النظرية خلال بحثنا في أن هذه النظرية تتناسب مع موضوعنا حول تشرد الأطفال باعتبار أنه من المحتمل أن يكون الطفل المتشرد عاش ظروف اقتصادية صعبة ومستوى معيشي متدني ساهم في خروجه من المنزل وتشرده جراء الضغوطات التي تخلفها الحياة ومستلزماتها، فالطفل الذي مر بظروف أسرية ومعيشية

صعبة يحاول إيجاد البديل بخروجه إلى الشارع بغض النظر إن كانت شرعية أو غير شرعية.

خلاصة الفصل :

تطرقنا من خلال عرضنا لهذا الفصل إلى أسباب اختيار الموضوع، أهداف وأهمية الدراسة، بإضافة إشكالية الدراسة التي كانت مرفقة بالفرضيات، تحديد المفاهيم النظرية والإجرائية، كما تطرقنا أيضا إلى الدراسات السابقة وتقيمها، وأخيرا تحديد النظرية الملائمة للاقتراب النظري.

الفصل الثاني:

التنشئة

الإجتماعية

وأساليب المعاملة

الفصل الثاني: التنشئة الإجتماعية للطفل وأساليب المعاملة الوالدية

تمهيد

المبحث الأول : ماهية الطفولة ومتطلباتها

أولا: تعريف الطفولة.

ثانيا: متطلبات الطفولة

ثالثا: الطفولة في الجزائر

المبحث الثاني: ماهية التنشئة الإجتماعية

أولا: صفات وخصائص التنشئة الإجتماعية

ثانيا: أشكال التنشئة الإجتماعية

ثالثا: العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية

رابعا:أهداف التنشئة الإجتماعية

المبحث الثالث: أساليب المعاملة الوالدية

أولا:تعريف أساليب المعاملة الوالدية

ثانيا: أنواع أساليب المعاملة الوالدية

ثالثا: محددات المعاملة الوالدية

رابعا :أساليب المعاملة الوالدية المؤدية للتشرد والجنوح

خلاصة الفصل

تمهيد:

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك الأشياء ولا يعي حقيقة وجوده، لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، تبدأ بالظهور مع نموه البطيء إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد، فالطفل يولد وهولا يحمل أي قيم أو عادات أو تقاليد مجتمعه، بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة، وتعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته ، وهي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي والعقلي، الانفعالي والاجتماعي، فهي تؤثر تأثيرا عميقا في حياة الطفل المستقبلية ، في مراهقته ورشده وشيخوخته، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر والمتفاعل على طبيعة الوسط الإجتماعي الذي ينمو فيه ولاسيما المحيط الأسري وبما أن الطفل يقضي سنوات عمره الأولى في كنف الأسرة فإن أولى علاقاته الإجتماعية وخبراته تبدأ، مع أفرادها، فهي الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته وعاداته وتقاليده وقيمه، وتبدأ عملية التنشئة الإجتماعية من أحضان الأم، حيث يلتصق الطفل بأمه ويطمئن لها، والتي لها الدور الكبير في خلق شخصية متكاملة أو شخصية مهتزة للطفل، وعلاقتها به تبدأ قبل ولادته وتستمر إلى أن يصبح الطفل قادرا على إعطاء الأوامر أو إبداء الرأي، وربما تستمر مدى الحياة، والسلوكات والأفعال التي يتعلمها الطفل مع والديه تحدد علاقته بباقي أفراد أسرته فالنمو السليم للطفل والتربية الصحيحة تتوقفان على كفاءة من يتولى أمر الطفل بالرعاية، و بالأخص الوالدان اللذان يعتبران من أهم وأول المؤثرات الإجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في تربية الطفل وتنشئته.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى التنشئة الإجتماعية الأسرية وبعض أهم أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتشرد الأطفال.

المبحث الأول: ماهية الطفولة ومتطلباتها

أولا: تعريف الطفولة

تعريف الطفل:

لغة: الطفل لغة الصغير من كل شيء، وطفل طفولة وطفالة فهو طفل، رخص ونعم بمعنى لان، أي صار لينا وناعما **(المنجد في اللغة والإعلام :(مرجع سابق)، ص 467)**.

اصطلاحا: الطفل هو كائن بشري في عمر الطفولة، والطفولة هي المرحلة الأولى من العمر، من الميلاد إلى المراهقة، وقد تستعمل مجازا للتعبير عن المرحلة الأولى من عمر الشيء.

كما إن كلمة طفل تطلق على كل من يولد إلى أن يبلغ سن الإحتلام، والطفولة تبعا لذلك هي المرحلة التي تنطلق بالولادة وتنتهي بالبلوغ. كما يعرف بأنه إنسان يحتاج للحماية من أجل نموه البدني والنفسي والفكري حتى يصبح بمقدوره الانضمام إلى عالم البالغين.

تعريف الطفولة:

الطفولة هي مرحلة عمرية يمر بها الكائن الحي ، وهي أكثر المراحل التي يتزايد فيها احتياج الطفل للأسرة والمجتمع ، وذلك لعدم قدرته على الاعتماد على نفسه ، وتحديد مصيره ، كما تعد أكثر المراحل التي يمكن فيها التأثير على الطفل وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، يتصرف وفق المعايير الإجتماعية التي تتماشى مع المحيط الذي يعيش فيه

كما أن الطفولة تعد من مراحل النمو الأولى في تكوين ونمو الشخصية ، فأول مركز يشغله الفرد في البناء الإجتماعي هو مركزه كطفل في نسق الأسرة ، ويحدد المجتمع للأطفال حقوقهم وامتيازاتهم وواجباتهم وطرقهم الخاصة في التعامل مع الآخر**(أماني عبد الفتاح: 1990، ص 14)**.

وقد عرفها "**محمد عاطف غيث**" أنها فترة الحياة التي تبدأ من الولادة إلى الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح سن محدد لها ويعرفها علماء النفس بأنها المدة التي بين المرحلة الجنينية والبلوغ ويطلق لفظ طفولة على المرحلة ،منذ الولادة حتى بلوغ النضج الجنسي أو المراهقة **(محمد عاطف غيث: (ب س)، ص 55)**.

أما علماء الإجتماع فقد عرفوها على أنها المرحلة التي يكون الطفل فيها هو الطرف المستجيب دوما لعمليات التفاعل الإجتماعي ، أو هي المرحلة التي يعتمد فيها الطفل على والديه، حتى النضج الاقتصادي، وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن هناك اختلافات في التعريفات المقدمة لمفهوم الطفولة لكن تبدو في مجملها أنها تتفق على أن الطفولة هي المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد إلى البلوغ **(اميرة منصور يوسف علي: 1999، ص ص 138، 139)**.

أهمية الطفولة:

تهتم المجتمعات المعاصرة بصغار السن أو الأطفال إذ تعمل بكل الوسائل، وبمختلف المستويات بداية من الأسرة إلى المدرسة وبقية مؤسسات المجتمع، لكي يصبح صغار السن مواطنين صالحين في المستقبل**(مصطفى عمر التير: 2008 ،ص 02)**.

وبهذا تحتل الطفولة أهمية بالغة ومكانة كبرى في حياة كل المجتمعات، فكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كلما زادت اهتماماته بالأطفال وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لهم، كلما تحسنت معاملة الإنسان بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة، ولذلك تتخذ معادلات وفيات الأطفال مؤشرا لتحضر المجتمع من عدمه **(عبد الرحمن العيسوي : 2000 ، ص 191)**.

وتكتسي أهمية كبرى باعتبار أن:

- أطفال اليوم هم رجال الغد، وهم الثروة البشرية المنوط بها مستقبلا في بناء المجتمع، وتطويره ولذلك وجب إعدادهم ورعايتهم والإهتمام بهم.
- إن طبيعة الطفل مرنة قابلة للتشكيل بسهولة ومن ثم يمكن غرس القيم المرغوب فيها، وتشجيع السلوكات السوية وتعويد الطفل على الإنضباط وهذا مايجعله مستقبلا مواطنا صالحا نافعا لنفسه ولمجتمعه(**عبد الرحمن العيسوي :2005 ، ص 43**).
- إن معالم الشخصية تتضح وتتحدد خلال هذه المرحلة من خلال عمليات التنشئة الإجتماعية السوية التي تشارك فيها كل من الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام والمؤسسات الإجتماعية الأخرى.
- للطفولة احتياجات متميزة ومشاكل خاصة يجب الوقوف عليها على أسس عملية حتى يمكن مواجهتها والتغلب عليها من خلال تلك المرحلة.
- إن الاهتمام بالطفولة في وقتنا الحاضر أصبح من الضروري أكثر من أي وقت مضى، إذا لابد على المجتمعات أن تهتم بأطفالها خاصة الدول النامية، وماتعرفه من مشاكل اجتماعية، وثقافية، اقتصادية، وسياسية في ظل ما يتعرض له المجتمع الدولي من تغيرات وانقسامات وتوتر، فقد انعكس كل هذا على أطفال دول العالم الثالث، وما يتعرضون له من مشاكل سوء التغذية والتشرد، وتجدر الإشارة إلى أن الأطفال في الدول النامية يكادون يمثلون نصف أفراد المجتمع.

ثانيا : الطفولة ومتطلباتها.

إن متطلباتها كثيرة ومتنوعة على حسب خصائص هذا الكائن فالطفل بحاجة إلى متطلبات بيولوجية وكذا متطلبات نفسية ،اجتماعية .... الخ وعلى هذا الأساس تنقسم متطلبات الطفولة على الشكل التالي:

-المتطلبات البيولوجية:

وهذه المتطلبات التي بدورها تقسمها الحاجة إلى:

-**الغذاء:** فالغذاء يعتبر مصدر الطاقة والنبض المحرك للتصرفات والأعمال التي يقوم بها الطفل، والمعلوم أن فترة الطفولة تعتبر فترة نمو جسمي وعضوي، وعليه فان هذه المرحلة يجب أن يقدم للطفل الغذاء الكامل والمناسب لكي يكون له نمو بيولوجي أو جسمي سليم.

-**النوم:** فالنوم يعد من الحاجات الفيزيولوجية التي توفر الراحة الجسمانية وكذا الراحة النفسية.

-**اللعب:** يتخذ الأطفال حركات متنوعة أو غير متجانسة، في ألعابهم مبرزين بذلك قدراتهم ومهاراتهم الفردية ، فاللعب وسيلة لتنمية القدرة الحركية والفكرية عند الطفل ، فمن خلاله يدرك الأشياء ويتعرف على البيئة المحيطة به ومحتوياتها كما أن اللعب الحر والجماعي سواء في البيت أو الرياضة هي مصدر الراحة والمتعة للطفل**(كركوش فتيحة: (ب س)، ص ص 16، 19)**.

-المتطلبات النفسية:

تعتبر إحاطة الطفل بالعطف والحنان من بين الحاجات الأساسية لصحة الطفل النفسية لأنه يكون دائما بحاجة إلى الشعور بالمحبة من طرف والديه وإخوته، وأقرانه**(عبد الفتاح أماني: (مرجع سابق) ، ص 34، 39)**.

فالطفل الذي لا يحق له قدر معين من العاطفة خاصة في مرحلة الثلاثة أعوام الأولى فان ذلك يمثل مصدر عجز في تأسيس علاقات عاطفية منسجمة ومتوازنة مع الآخرين في المراحل الأخرى، المتقدمة من حياة الفرد، وهو ما أكدته الدراسات التي ركزت على الأهمية

التي تمثلها العلاقة بين الطفل ووالديه في تحديد البنية الأولى لشخصية الطفل(**بناولة محمد : (مرجع سابق) ، ص39).**

-المتطلبات الإجتماعية:

إن الطفل يحتاج آلة المساعدة في تعليم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء وكل مجتمع يحدد بالضرورة هذه المعايير ، كما تقوم المؤسسات القائمة في المجتمع بعملية التنشئة الإجتماعية، كالأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام وغيرها بتلقين وتعليم الطفل المعايير والقيم وهذا ما يساعد: لتحقيق ما يسمى بالتوافق الإجتماعي فالطفل يحتاج إلى معرفة حقوقه العامة، ويتعلم الأساليب والأشياء التي يجب القيام بها لتحصل أو يحقق التوافق مع المحيط الذي يعيش فيه سواء كان الأسرة، أو المدرسة أو المجتمع ككل، كما أن الطفل في المجتمع بحاجة إلى التقدير الإجتماعي وكذا بحاجة إلى:

- الحاجة إلى الحرية والاستقلال.

- الحاجة إلى المكانة واحترام الذات والانجاز والنجاح(**محمد فتحي فرج الزليتي :2008، ص 113).**

ثالثا: واقع الطفولة في الجزائر .

تعتبر الجزائر من بين دول العالم التي تشهد تطورا كبيرا على مختلف الأصعدة والذي من المفترض أن يعود بالإيجاب على وضعية الطفولة، من حيث تحسين الأوضاع الإجتماعية والثقافية، إلا أن المعلومات الحالية تشير إلى أن الطفولة في الجزائر لازالت تعاني من الكثير من المشاكل حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد الأطفال قد بلغ حوالي **(9 ملايين)** و**(600)** ألف طفل، أي ما يقدر بنسبة **30%** من المجموع السكاني من بين هؤلاء **20%**، تبلغ أعمارهم أقل من **15 سنة**، وإن المشكلات التي تعاني منها الطفولة، في الجزائر جلها مشاكل اجتماعية، اقتصادية، وثقافية منها على سبيل المثال نسبة الأمية في

وسط الأطفال، فقد بلغت حوالي **60%** كما تشير الإحصائيات إلى نسبة تفشي الجريمة والإنحراف في وسط الأطفال فهناك **36** ألف طفل متشرد ومسعف وكذا **600** ألف طفل متسرب من المدرسة سنويا، فكل هذه العوامل تعتبر عاملا من عوامل انحراف الأطفال(**بناولة محمد : (مرجع سابق) ، ص 39)** .

المبحث الثاني: التنشئة الإجتماعية

يقصد بها عملية التثبيت التي تستمر طوال حياة كلها، حيث تعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الإجتماعية التي يشارك فيها والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو والآخرون، أو هي العملية التي يتشكل عن طريقها سلوك الفرد من خلال التفاعل الإجتماعي وهي عملية واستدخال ثقافة المجتمع في بنية الشخصية وهي عملية تطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية، في النمط الإجتماعي و الثقافي كما يقصد بعملية التنشئة الإجتماعية، تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

أولا: صفات وخصائص التنشئة الإجتماعية

-التنشئة الإجتماعية من منظور سوسيولوجي :

تعتبر من العمليات الرئيسية التي تحدث في حياة الوليد البشري ، فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة إلى إنسان ناضج ولا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة النمو ، مثلما نجد ذلك في حياة الكائن البشري ، كما أننا لا نستطيع أن نلاحظ في نمو الفصائل الحيوانية الأخرى ذلك التعدد والتناقض الذي نلاحظه في نمو الإنسان، فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من اللغات، ويكتسب ثروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية والإجتماعية، بالإضافة إلى مهارات خاصة، وأنواع متنوعة من المعرفة فهو يكتسب اتجاهات

وقيم بعضها يتصل بالمعايير الإجتماعية والبعض الأخر يتعلق بأساليب العلاقات والتفاعل بين الأفراد.

وهذا التحول الذي نلاحظه في حياة الوليد البشري يحدث نتيجة لما يسمى بعملية التنشئة الإجتماعية .

* فتعتبر التنشئة الإجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طرق التفاعل الإجتماعي أدواره الإجتماعية والمعايير الإجتماعية التي تحدد الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
* عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلى إشباع الحاجات الفيزيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الإجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الإجتماعية.
* إنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
* تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.
* التنشئة الإجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب الفرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الإجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

ومن خصائص التنشئة أيضا أنها تاريخية: أي ممتدة عبر التاريخ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان وجبرية أي يجبر الأفراد على اتباعها، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات **(شروخ صلاح الدين: 2004 ، ص60)**.

ثانيا: أشكال التنشئة الإجتماعية:

تأخذ التنشئة الإجتماعية شكلين رئيسيين وهما:

التنشئة الإجتماعية المقصودة :

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من أسرة و المدرسة ، فالأسرة تعلم أبنائها اللغة، آداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا، له أهدافه وطرقه وأساليبه، ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

التنشئة الإجتماعية الغير مقصودة :

وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالبا ما يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح ..... وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية:

يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الإجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب، الكره، النجاح، الفشل، اللعب والتعاون وتحمل المسؤولية.

تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والإتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الإجتماعية **(شروخ صلاح الدين: (مرجع سابق)** ، **ص60)**.

ثالثا: العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية .

تتأثر التنشئة الإجتماعية بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لان كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها ولكن يمكن حصرها وتقسيم هذه العوامل إلى:

العوامل الداخلية:

الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الإجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده وحسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

الأسرة: هي الوحدة الإجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث إن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، حيث يؤكد "**بيلز**" على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل: الاتصال والمشاركة...الخ، وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الإجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم أكثر فاعلية.

نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الإجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة**(محمد فتحي فرج الزليتي :(مرجع سابق) ، ص74)** .

الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد.

الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباك إيجابي بين الوضع الإقتصادي والإجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي، من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الإجتماعي .

المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل لكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل .

نوع الطفل (ذكر، أنثى) وترتيبه في الأسرة: حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الادوار ،كما ان ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الاخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الإجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل(**عبد الخالق محمد عفيفي :1998 ،ص ص 177، 179**).

العوامل الخارجية:

- **المؤسسات التعليمية:** وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

- **جماعة الرفاق:** حيث الأصدقاء في المدرسة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

- **دور العبادة:** مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

- **ثقافة المجتمع:** لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد ، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

- **الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع:** حيث انه كلما كان المجتمع أكثر هدوء واستقرار ولديه الكفاية الإقتصادية، كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الإجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الإستقرار السياسي والإقتصادي كان العكس هو الصحيح.

- **وسائل الإعلام:** لعل اخطر ما يهدد التنشئة الإجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم.

المطلب الرابع: أهداف التنشئة الإجتماعية.

مما لا شك فيه أن عملية التنشئة الإجتماعية عملية هادفة تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والإجتماعية والتي يصبح الفرد من خلالها قادرا على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه وذلك على المستوى المعرفي والاجتماعي والانفعالي، وتختلف التنشئة الإجتماعية من مجتمع لآخر تبعا لنظامه القانوني والإجتماعي والإقتصادي، ولكن الأهداف مشتركة بين المجتمعات وهي كمايلي:

غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك:

وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا، لذا فان مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوان قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الإجتماعية **(عبد الخالق محمد، عفيفي: (مرجع سابق)، ص ص 174، 176).**

التكيف والتالف مع الآخرين:

وبلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية للمتعلم، ومن مظاهره تكوين الصداقات، تنمية الذات الإجتماعية كبديل للذات الانفرادية، والإذعان لقوانين المجتمع، وتقاليده بالقبول والرضى.

الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:

أي تعويد الطفل التعبير عن نفسه، وجعله قادرا على حل مشكلاته، وعلى اتخاذ القرار بنفسه، والقدرة على الإستقلال عن والديه أو غيرهما سواء استقلال مادي أو نفسي، بصورة يقوم فيها الإستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب، والتوعية بالحقوق والواجبات.

تحقيق النضج النفسي:

حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية:

- تفهم لوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقاته بغيره من الناس وإدراك الوالدين برغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه، وقد يعجز عن التعبير عنها.
- تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الإندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضائه والاشتراك في نواحي النشاطات المختلفة وتعليمه أدواره، ماله وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضوا نافعا في المجتمع وتقويم ضبط سلوكه **(شروخ صلاح الدين: (مرجع سابق) ، ص 58).**

المبحث الثالث :اساليب المعاملة الوالدية .

تعتبر المعاملة الوالدية أحد أبرز العناصر الأساسية في عملية التنشئة الإجتماعية التي يتم الفرد فيها تنمية أنماط، توعية من الخبرات والسلوكيات الإجتماعية الملائمة من خلال التفاعل مع الآخرين، وتتخذ المعاملة الوالدية عدة أشكال منها ما هو مفيد للطفل والذي يقوم

على أساس الأسلوب الإرشادي والتوجيهي، ومنها ما هو إقحام في حق الطفل عاطفيا وماديا أو بالأحرى، يتخذ الأسلوب المعاكس للأول شكل الحرمان العاطفي من جهة وكذا العقاب من جهة أخرى وكلاهما يلحق الضرر بالطفل، وإن كان الضرر المعنوي، أي الحرمان هو الأكثر درجة من العقاب.

أولا: تعريف أساليب المعاملة الوالدية.

تعددت تعاريف المعاملة الوالدية ونذكر منها مايلي:

– عرفها "**النفعي**": بأنها الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء كانت إيجابية وصحيحة لتامين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف، أو سالبة غير صحيحة تعيق نموه الطبيعي الصحيح، بحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي.

– وقال **بيومي** : هي الطرائق التربوية التي يتبعها الوالدان لاكساب أبنائهما الإستقلالية والقيم والقدرة على الإنجاز وضبط السلوك.

وتعرف أساليب المعاملة الوالدية بأنها: كل ما يصدر من الأب أو الأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى شخصيته سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه أو التربية.

فقد عرفها **(طاهر)** بأنها الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو الغير واعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائم بين الطرفين.

وتعرفها الباحثة **(آسيا بنت راجح بركات)** بأنها الطرق التربوية الصحيحة أو الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة الإجتماعية، والتي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم وتهدف إلى تعديل سلوكهم والتأثير في شخصياتهم بما يدفع بهم إلى السواء أو الشذوذ... الخ **(آسيا بنت راجح بركات: 2000، ص 14)**.

ثانيا: أنواع أساليب المعاملة الوالدية.

وهي كل الطرق التي يتبعها الوالدان في تنشئة أطفالهم الإجتماعية، وهي كل سلوك يصدر عن الوالدين وله الأثر الإيجابي أو السلبي على الطفل، فكل أسرة لها أسلوبها في التعامل مع أبنائها والسيطرة بأساليب موجبة وأساليب سالبة.

1. أساليب المعاملة الوالدية الموجبة:

- **أسلوب التقبل والاهتمام:** يتمثل في تقبل الوالدين لابنهما لذاته، بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده، وإشباع حاجاته، وتأكيد استقلاليته، ومساعدته على تحقيق ذاته، وتوفير الأمن النفسي في الحاضر ومساعدته على تحقيقه لنفسه في المستقبل.

- **أسلوب الاستقلالية:** هو منح الطفل قدرا من الحرية لينظم سلوكه، دون دفع سلوكه في اتجاهات محددة أو كف ميوله من خلال قواعد ونظم يطلب منه الإلتزام بها ويشجع على ممارستها دون مراعاة لرغباته.

- **أسلوب التقبل:** يتمثل في دفئ المعاملة من خلال السعي إلى مشاركة الطفل والتعبير الظاهر عن حبه وتقدير رأيه وإنجازاته والتجاوب معه والتقرب منه من خلال حسن الحديث إليه ومداعبته بالإضافة إلى رعايته واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه.

والتقبل هو من أهم الإحتياجات الإنسانية فهو ضروري ليشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته ويترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديريهم الايجابي في مرحلة المراهقة والرشد.

- **أسلوب المرونة والحزم:** ويتمثل في إعطاء الأبناء قدرا معقولا من الحرية والمسؤوليات مع تعريفهم بان الحرية يقابلها الالتزام: والحقوق تقابلها الواجبات وان هناك ثواب وعقاب، مع عدم التهاون والتساهل معهم عند ارتكاب أي مخالفات، بحيث ينمو الضمير الخلقي ويتحقق لديهم الانضباط الذاتي.

ويعتبر من أنجع الأساليب في المعاملة، وذلك من خلال منح حرية الأبناء في حدود معقولة، دون الإسراف فيها، كما يجب إثابة الأبناء إذا أصابوا ومعاقبتهم إذا أخطئوا دون تردد في ذلك، مع اختيار نوع أمثل من الثواب والعقاب، فهما ضروريان لاتزانه.

- **أسلوب الضبط التربوي:** ويتميز بالضبط المعتدل، الحزم، التواصل، الحب وإيقاع العقاب البدني أحيانا، مكافأة السلوك الجيد، إعطاء تفسيرات للقواعد التي ينبغي اتباعها ويتمثل اثر هذا الأسلوب في سلوك الأطفال، الميل إلى التوكيد والضبط الذاتي، الرضا، تقدير الذات والإعتماد على النفس **(صالح محمد أبو جادو :2013 ، ص 220).**

- **أسلوب الاندماج الايجابي:** هو أحد الأساليب السوية للتنشئة الإجتماعية السوية للطفل من خلال تعبير الوالدين لمحاولتهما دمج شخصيتهما في شخصية ابنهما، ومعاملته بلطف، وتوفير الحب والدفء له، مما يشعر الطفل بأنه منعم بالمحبة والعطف وهو اقرب إلى التوافق النفسي والاجتماعي، بعيدا عن السلوك المضطرب.

2. أساليب المعاملة الوالدية السالبة:

تمثل أنماط التنشئة الإجتماعية الغير سوية التي تتبعها الأسرة، وعرفتها اللجنة الدولية لوقاية الطفل من الإساءة في الولايات المتحدة الأمريكية، على أنها طموح الآباء المفرط الذي يفوق مستوى قدرات الطفل والإستخفاف به، والعدوانية المفرطة، والفشل في توفير الرعاية والإرشاد السليم اللازم لنمو الطفل.

- **أسلوب الرفض:** وهو عدم توفير الوالدين للوقت للازم لرعايته، ولا يوفران له حاجاته الأساسية كالحب، العطف والشعور بالإنتماء ولا يقيمان وزنا لرغباته، مما يؤدي إلى شعور الطفل بالنقص وبالتباعد بينه وبين والديه .

- **أسلوب الإهمال:** إن بعض الآباء قد يهملون أبنائهم بشكل صريح أو غير صريح من خلال عدم الاكتراث بنظافتهم ورغباتهم وحاجاتهم الضرورية، كما أنهم يعزفون عن تعزيز

سلوكياتهم المرغوبة التي يقوم بها أبنائهم، إن ذلك يخلق عند الأبناء شعورا بالذنب والقلق وعدم الإنتماء للأسرة، يفتح الأفاق أمام الطفل إلى الإنحراف من خلال الرفض الداخلي لهذه المعاملة والتي تأخذ شكلا من أشكال العدوان، وقد يكون إهمال الأم أكثر وطاه على الطفل وخاصة في سنواته الأولى إذ يعرقل نمو الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والإجتماعية.

- **أسلوب الإكراه والتسلط:** ويعني المنع والرفض لرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب، وبعني كذلك الصرامة والقسوة في المعاملة وتحميلهم مهام ومسؤوليات فوق طاقاتهم، وتحديد طريقة أكلهم ونومهم، ودراستهم ويتميز بالضبط الصارم، وإيقاع العقاب المتكرر، وعدم الإستماع إلى الطفل، ويترك هذا النمط آثارا على سلوك الأطفال تتمثل في الشعور بالتعاسة والإنسحاب وعدم الثقة في الآخرين، العداوة، الإنحراف والتشرد...الخ

- **أسلوب التدليل:** هذا الأسلوب في التعامل لا يقل خطورة عن القسوة والصرامة فالمبالغة في الرعاية والدلال سيجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة...لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التي يتعرض لها، حيث يتعامل الوالدان مع الطفل بدلال زائد وتساهل، بحجة رقة قلبيهما وحبهما لطفلهما مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع، لأن هذا ما يجده في بيئته الصغيرة (البيت) ولكن إذا ما كبر وخرج إلى بيئته الكبيرة (المجتمع) وواجه القوانين والأنظمة التي تمنعه من ارتكاب بعض التصرفات ثار في وجهها وقد يخالفها دون مبالاة ... ضاربا النتائج السلبية المختلفة عرض الحائط.

- **أسلوب التفرقة:** يتمثل هذا الأسلوب في التفضيل والتمييز بين الأبناء في المعاملة لأسباب غير منطقية كالجنس أو الترتيب الميلادي أو أبناء الزوجة أو الزوجة المحبوبة أو المنبوذة بشكل يولّد الحقد ويخلق الصراع بين الأبناء. ويقصد به أيضا عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفصيل بينهم بناء على المركز أو الجنس أو أي سبب عرضي آخر، ومما

يعزّز هذا الأسلوب وجود بعض الأنماط الثقافية الشائعة التي تؤدي إلى وجود فروق في التنشئة مثل افتراض أن الطفل الذكر أكثر مقاومة وتحمل من الأنثى وهذا يجعل الوالدين أكثر قلقا على البنت من الولد وهذا بدوره يؤدي بدوره إلى فروق جوهرية في أساليب المعاملة.

- **أسلوب الحماية الزائدة:** حيث يقوم الأب أو كلاهما بالواجبات والأمور التي يفترض أن يقوم بها الطفل وتسلبه الرغبة في التحرر والاستقلال، مما تحدد حرية الطفل في تحقيق رغباته ويصبح بمرور الزمن معتمدا على غيره، كما قد يتعرض للمشاكل والمتاعب، لأنه لا يقوى على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب التي تواجهه، كل ذلك يؤثر في علاقاته الإجتماعية، فقد يحدث سوء التوافق الذي يسبب انسحابه من المجموعة أو شعوره بأنه أقل من أقرانه الآخرين مما يولد له شعورا بالخوف والخجل.

- **أسلوب التذبذب:** إن عدم الإستقرار في معاملة الأبناء وفق منهجية ثابتة، قد يخلق القلق والخوف عند الأطفال إذ يستخدم أسلوب العقاب والثواب بشكل عشوائي بعيدا عن العلمية والموضوعية، فقد لا يعرف الآباء تماما متى يكافأ الطفل ومتى يعاقب، مما يجعل الطفل في حيرة من أمره وهذا ما يجعل الطفل يمارس سلوكات انحرافيه **(زغير رشيد: 2010، ص 64)**.

ثالثا : محددات المعاملة الوالدية:

حجم الأسرة: إن الأسرة ذات الحجم الكبير لا تكفل لأبنائها الرعاية الجسمية والنفسية والإجتماعية التي تكفلها الأسرة صغيرة العدد مما يؤثر في سرعة نموهم والتي تتكون من زوج وزوجة وأبناء على عكس الكبيرة التي تضم جيلين أو أكثر.

العلاقات الأسرية:

- **العلاقة بين الوالدين:** السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق مناخا يساعد على نمو الطفل بشخصية متزنة ومتكاملة.

– التوافق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية (الحب، الحنان والأمن).

– الصراعات والخلافات الأسرية (بين الوالدين) تؤدي إلى التوتر في مناخ الأسرة مما يؤدي إلى انحراف الطفل.

– التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق مناخا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم(**محمد سند العكايلة:(مرجع سابق) ،ص 104**).

– **العلاقة بين الوالدين والطفل:** إن الطفل الذي ينشا في جو مفعم بالثقة والحب والعاطفة سيتحول بدون شك إلى شخصية تعرف الحب والثقة في غيره لأنه عاش هذه الأجواء منذ نعومة أظافره إن مثل هذا الجو الأسري يساعد الطفل على إشباع حاجاته النفسية والإجتماعية كالشعور بالطمأنينة والإستقرار والمشاركة في كافة النشاطات المختلفة، والاعتماد على نفسه... فالحالات التي تكثر فيها الخلافات بين الوالدين والطفل تؤدي إلى عرقلة التكييف ولعل من أبرز السلوكات الخاطئة للوالدين ما يلي:

- نبذ الطفل .
- إهمال وحرمان الطفل.
- حب السيطرة على الطفل (**محمد سند العكايلة: (مرجع سابق) ،ص 104**).

– **العلاقة بين الإخوة:** إن العلاقات بين الإخوة المنسجمة الخالية من التفضيل تتسم بالإنسجام والعدل في المعاملة بين الإخوة أدت إلى نمو اجتماعي ونفسي سوي فبتالي نشأة طفل سليم.

– **التفكك الأسري** : الذي يتضمن وفاة أو غياب أحد الوالدين أو وجود طلاق مستمر (أي طلاق عاطفي) بينهما الأمر الذي يجعل محيط الأسرة متوترا وناقصا في أداء مسؤوليته فيتحمل الأب وحده أو الأم وحدها أعباء شؤون الأسرة مما يجعلها فاقدة السيطرة في إدارة المنزل والإهمال فيتأثر الطفل ويبحث عن بديل وهذا ما يجعله ينحرف ويتشرد.

- **المستوى الإجتماعي والاقتصادي:** إن الأطفال المنتمون إلى اسر تنتمي إلى مستوى اجتماعي واقتصادي عال تهيأ لهم إمكانيات من الرعاية الصحية والإجتماعية والإقتصادية ... وغيرها قد لا تتاح لقرائنهم المنتمين إلى أسر أقل من المستوى والإجتماعي والإقتصادي.

- **المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين:** والذي يلعب دورا مهما في بناء أساسيات التعلم لدى الأطفال من قراءة وكتابة وحساب. وقد بينت الدراسات أن هناك اختلافا في أساليب المعاملة الوالدية بين الأسر يعود ذلك إلى المستويات الثقافية والتعليمية للوالدين فكلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي للوالدين فإنهما يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التربية وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام الشدة في معاملة الأبناء كلما تدنى مستواها الثقافي والتعليمي.

- **عمل الأم:** إن خروج المرأة للعمل وغيابها عن بيتها لساعات يشعر الطفل بالحرمان ولا يخفى على أحد أن الأم بعد عودتها من عمل شاق ومتعب تكون في أشد حالات التوتر والعصبية والإجهاد مما يؤثر على تعاملها مع الطفل مزاجيا **(معتوق سهام : 2012، ص 43).**

رابعا: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتشرد والانحراف.

هناك عدد من الأساليب المعاملة الوالدية المؤدية للانحراف والتشرد نذكر منها مايلي:

- **طموح الآباء الفرط في تحقيق طموحاتهم في شخص الطفل:** ويعد ذلك من أساليب التربية الخاطئة التي لها خطورة وآثار سيئة في تكوين النفسي والاجتماعي السوي للطفل وتتجلى في أن بعض الآباء يحاولون تحقيق الكثير من طموحاتهم التي حرموا من تحقيقها في شخص أبنائهم، خاصة إذا كان هذا الطموح زائد مما لا يتحمله هذا الابن أو لا يتفق مع إمكانياته وقدراته أو قد لا يتماشى مع ميولاته ورغباته، إن دفع الطفل لهدف دون إدراك ومعرفة ووعي لقدراته وإمكانياته يعرضه للفشل لأن يصبح الطموح أوسع من مستوى القدرات

وهذا الشعور نتائجه وخيمة وأضراره كبيرة من أبرزها الشعور بالنقص العدواني أو السلوك الإعتدائي كالتخريب، الهروب، التشرد، التسول، الانحراف والجنوح.

- **الإفراط في التسامح والتساهل مع الطفل:** لا شك أن المبالغة في التسامح والتساهل من جانب الوالدين مع أبنائهم يولد لديهم الشعور بعدم المسؤولية واللامبالاة ويدفعه إلى هاوية التمادي في الخطأ، فقد يقال أن هذا التسامح هو نوع من الحب، ولكن نجاح التربية يزداد بازدياد ما يتلقاه الطفل من حب وتقدير من والديه، إلا أن هذا الحب يعطى بقدر معين فلا يتجاوز الحدود، ليفقد أثره، ويؤدي إلى نتائج عكسية وهذا النوع من أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، الذي يقوم على الإفراط في التسامح له آثار خطيرة في تكوين شخصية الطفل، وفي سوء تكيفه السلوكي مع المجتمع وانحرافه لقيامه بأنواع مضادة للمجتمع، مما لا يقره القانون القيمي فيقع تحت طائلة العقاب والردع المستمر.

- **الإفراط في عقاب الطفل:** إن أسلوب العقاب من أساليب التربية التي تأتي خطورته من ناحيتين مهمتين هما: (نوع العقاب ودرجته) بالنسبة لنوعه فان الكثير من الآباء يتجهون في أساليب العقاب إلى العقاب البدني القاسي، كوسيلة قمعية تحول دون تكرار خطا ما، بينما يميل بعضهم الآخر إلى العقاب النفسي الذي يقوم على حرمان الطفل من رغباته الملحة، وتكبيل حريته ، العقاب الغير عادل يعد عاملا مهما في انحراف الأطفال وجنوحهم ويدفعهم باتجاه تعودهم على المماطلة والكذب كوسيلة يدرا بها قسوة العقاب والى خلق كيان عدواني متمرد **(لافي ناصر البلوي :2011، ص 09).**

- **النبذ والإهمال للطفل:** إن إهمال أحد الوالدين أو كلاهما للطفل يمثل مظهرا من مظاهر أساليب المعاملة الخاطئة ويستفحل هذا الشعور لدى الطفل عند إحساسه بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه، وعليه يزداد الإضطراب النفسي للطفل كلما زاد هذا السلوك أو تكرر وخاصة في مراحل النمو الأولى من عمره، وكثيرا ما يلجأ الطفل إلى ألوان مختلفة من السلوك يهدف إلى توجيه نظر والديه إلى حاجته المختلفة، وقد تستفحل هذه الألوان السلوكية، وتتحول إلى

وسائل إنتقامية موجهة للوالدين وقد يقوم هؤلاء الأطفال بألوان السلوك التي تنمّ حقدهم على مجتمعهم مما يؤدي بهم في النهاية إلى التمرد والحقد والانحراف والجنوح.

- **الصرامة والجفاء في معاملة الطفل:** يتصف بعض الآباء بالصرامة البالغة والجفاء في تعاملهم اليومي تحت سقف البيت العائلي حيث تأخذ هذه الصرامة وهذا الجفاء، مظاهر مختلفة، منها: الشدة المتناهية، والأوامر الصارمة، والمعارضة غير الواعية لرغبات الطفل، وكبت حريته وتحديد سلوكه وفق ما يحبه الأب وما يكرهه، وخوفا من مشاعر الغضب وعواقبه يتقمص الطفل الطاعة العمياء وهو يشعر بأن إرادته قد سلبت، فيتناما لديه الشعور بالأنفجار والتحدي إذ يأخذ هذا الشعور أنماط سلوكية مختلفة كالكره وتجنب المواجهة مع الأب والتمرد المستمر عند غياب الأب.

- **تنمية مشاعر الغيرة والحقد بين الأطفال:** والتي قد تكون عاملا وراء الجنوح والإنحراف والهروب من البيت والتشرد، فالأطفال يغارون، وغيرة الأطفال نوع من الخوف أو القلق لفقدان الإهتمام والحب أو خوفا من فقدان المكانة التي يتمتعون بها داخل الأسرة وقد تتحول هذه المشاعر مع مرور الوقت إلى نوع من الحقد الدفين قد يعبر عن نفسه في يوم من الأيام على هيئة سلوك عدواني على الغريم داخل الأسرة أو على غيره من الغرباء **(لافي ناصر البلوي :(مرجع سابق)، ص ص 09، 10).**

خلاصة الفصل:

من كل ما سبق، يمكننا القول أن الأسرة تعد المؤسسة الأولى عن التنشئة الإجتماعية فهي تأخذ مكانة هامة وجوهرية ولها دور هام في التكوين النفسي والاجتماعي للفرد وعلى شخصيته بصفة عامة، ولهذا فإن الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء، لها تأثير بالغ على نمو الطفل فإذا كانت معاملة الوالدين معاملة إيجابية وحسنة تؤدي بشعور الطفل بالحب الدائم والشعور بالدفء الأسري والراحة، وإذا ما كانت المعاملة الوالدية سلبية سيئة فتؤدي إلى شعور الطفل بعدم الراحة وسوء التوافق وبالتالي يؤدي إلى عدم التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه وبالتالي انحرافه وتشرده.

الفصل الثالث:

الظروف الأسرية والاقتصادية وعلاقتها بتشرد الأطفال

الفصل الثالث : الظروف الأسرية و الإقتصادية وعلاقتها بتشرد الأطفال.

تمهيد

المبحث الأول: الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات .

– أولا: تعريف الأسرة .

–ثانيا: وظائف الأسرة .

– ثالثا : خصائص الأسرة.

– رابعا: تعريف الأسرة الجزائرية.

–خامسا: أهم مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية.

المبحث الثاني:التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال .

–أولا: مفهوم التفكك الأسري .

–ثانيا: أنواع التفكك الأسري .

–ثالثا: أسباب التفكك الأسري .

–رابعا: أثار التفكك الأسري .

–خامسا: مراحل التفكك الأسري .

–سادسا: مظاهر التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال .

*** الطلاق والهجر.**

***الإنفصال والترمل.**

المبحث الثالث: الحالة الإقتصادية للأسر وعلاقتها بخيار التشرد .

– أولا: مفهوم الفقر .

–ثانيا: أسباب الفقر .

–ثالثا: الفقر وعلاقته بتشرد الأطفال.

–رابعا: مفهوم البطالة .

– خامسا: أسباب البطالة وأنواعها.

–سادسا: البطالة وعلاقتها بتشرد الأطفال.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة تسهم في بناء الفرد وتؤثر فيه منذ طفولته فهي كالنسق الإجتماعي ، تتألف من الزوج والزوجة والأبناء، تجمعهم أدوار، فإن تم ممارستها حسب توقعات المجتمع، فإنه يكسب النجاح للزواج، وإذا لم يتحقق ذلك فإن الأسرة تسمى مفككة ، وذلك وإذا امتنع أحد أو كلا الشريكين في أداء أحد الأدوار يؤدي إلى اختلال السلوك في الأسرة، وانهيار وحدتها وانحلال بناء الأدوار الإجتماعية لأفرادها سواء كان هذا **بالانفصال أو الطلاق أو الهجر أو الموت ...الخ** مما يؤدي هذا التفكك إلى عدم قدرة بعض أو كل أفراد الأسرة على التفاعل الإيجابي السوي وعجز على أداء الأدوار، مما ينعكس بآثاره السلبية على الزوجين والأبناء وعلى المجتمع، كما أن لها واجبات اتجاه أفرادها، يجب أن تقوم بها لكي تؤدي وظيفتها على أكمل وجه، ومن بين هذه الوظائف العامل الاقتصادي، المتمثل في دخل الأسرة ونمط المعيشة والسكن اللائق، ففي هذه الظروف يكون الطفل مؤمن له كل احتياجاته، كما يسود نوع من الإتزان والتوافق داخل الأسرة ولكن في حالة عدم توفر الظروف الإقتصادية المناسبة **كالفقر– العوز** ... التي تعد بمثابة عجز على تلبية حاجات أفرادها حيث ينعكس على سيرها من ناحية تربية الأبناء ومدى توفر حاجاتهم الأساسية.

المبحث الأول: الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات.

أولا: تعريف الأسرة .

تعرف الأسرة بأنها تجمع اجتماعي قانوني لأفراد اتحدوا برابط الزواج والقرابة أو بروابط التبني وهم في الغالب يشاركون بعضهم في منزل واحد ويتفاعلون تفاعلا متبادلا طبقا لأدوار اجتماعية محددة تحديدا دقيقا وتدعمها ثقافة عامة.

- وطبقا "**لبروم**" و "**سيلزينيك**" إن الأسرة تتوسع بين الفرد والمجتمع وتساعد الفرد على أخذ مكانته في العالم الواسع **(غنيم رشاد : 2008 ، ص 12)**.
- من الباحثين من يتفق على كون الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي ناتج في أي مجتمع من المجتمعات ويتكون من عضوين أساسين وهما "**الرجل** " و " **المرأة**" اللذان يتحدان عن طريق عقد يقوم بينهما، يرضى عنه المجتمع ثم سيكتمل بعد الأبناء.
- يعرفها "**اوجبرن** " و" **نيكمون**" بأنها عبارة عن منظمة دائمة تتكون من زوج وزوجة مع أطفال تربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على روابط الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك**(سامية الخشاب : (ب س) ،ص 25)**.
- وعرفها "**احسان محمد**" بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهم علاقات زوجية متماسكة مع الأطفال وآخرين وتقوم على ومصالح متبادلة **(محمد احسان: (ب س) ، ص 23)**.
- ويعرفها "**محمد عاطف غيث**" بين نمطين للأسرة حين يحدد النمط الأول للأسرة النووية بأنها جماعة مكونة من زوج وزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد.

أما النمط الثاني غالبا ما يتوافر في المجتمعات الريفية أو البدوية ،فيشير إلى الأسرة الممتدة بأنها مكونة من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والإبنة الأرملة ... وهؤلاء جميعا يقيمون

في نفس المسكن ويتشاركون في حياة اقتصادية اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة.

رغم اختلاف التعريفات فإنها تجمع على أنه لا يوجد مجتمع إنساني لا يشمل على بناءات أسرته على آية صورة من الصور، وإن كان هناك قصور في الإجماع على تعريف شامل لها فإن ذلك يعود إلى تعدد أنماطها.

ثانيا: وظائف الأسرة.

على الرغم من اختلاف صور المجتمع ، من مجتمع لأخر وبالرغم من التغيرات التي مست نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الإجتماعية بقي معترفا بها في المجتمعات القديمة والمعاصرة، ولاشك أن هذا راجع إلى الوظائف الهامة والأساسية التي تقوم بها والتي تعد ذات انتشار عالمي وهذه الوظائف هي:

- الوظائف البيولوجية:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية المسؤولة عن تزويد المجتمع بأعضاء جدد أو تعويض الأفراد الذين ماتوا أو هاجروا وهي بذلك تعمل على استمرارية النوع البشري وتحافظ على ديمومة الحياة فالأسرة هي منبع تجديد الأجيال من مرحلة إلى أخرى **(سامية الخشاب: (مرجع سابق)، ص 57).**

- الوظيفة الإجتماعية:

وهذه الوظيفة ذات أبعاد اجتماعية وثقافية ونفسية وتربوية فالطفل داخل الأسرة يتعلم، قيم، رموز، تقاليد ومعتقدات ومهارات مجتمعية وفيها تتشكل سمات الشخصية **(عاطف وصفي :1971 ، ص 170).**

وبذلك لا يشعر الفرد بالضغط الخارجي ولكن بالعكس يتكيف مع بيئته الإجتماعية ويحتل مكانة في مجتمعه لأن الطبيعة الداخلية للإنسان تتصف بطابع أخلاقي والإنسان

يميل بشكل أو بآخر إلى قبول متطلبات المجتمع ويسعى إلى تحقيقها(**سامية الخشاب: (مرجع سابق) ، ص 57**).

إن مهمة التنشئة الإجتماعية تنطلق معها مسؤولية تشكيل شخصية الفرد وفقا لهذه الأنماط والسلوكيات الثقافية الموجودة داخل مجتمعه، وعلى ضوء هذا يتحدد المركز الإجتماعي للفرد انطلاقا من أسرته ثم مجتمعه.

- الوظيفة العاطفية:

تحقق الأسرة من خلال هذه الوظيفة، التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء وبين الأبناء في منزل مستقل، مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة **(سناء الخوالي : (مرجع سابق) ، ص 62)**.

تمتاز الوظيفة العاطفية للأسرة بترك أجواء المنزل غامرة بعواطف الحب والقبول الإجتماعي و الدفء والحنان، وبهذا تشبع الأسرة أفرادها عاطفيا.

- الوظيفة الإقتصادية:

تشكل الأسرة نظاما اجتماعيا لتبادل المصالح والمساعدات الإقتصادية والرعاية المادية بين مختلف الأعضاء، ويعد تقسيم العمل بين الرجال والنساء من جهة، وبين الكبار والصغار من جهة أخرى. إحدى سمات التكافل الاقتصادي داخل الأسرة، في غالب المجتمعات، فبينما يشتغل الرجال عادة بالأعمال التي تتطلب جهدا كبيرا وقوة عضلية خارج البيت، توكل النساء الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، وقد يسند للأطفال الكبار بعض الأعمال تتعلق برعاية من هم أصغر منهم.

فالأسرة هي المسؤولة عن توفير الحاجيات الأساسية لجميع أفرادها فهي التي تشرف على جميع شؤونها المادية، وذلك بممارستها لأنشطة اقتصادية متنوعة من أجل تلبية أفرادها لمختلف الحاجيات الضرورية من مأكل وملبس ودواء ...الخ.

- **الوظيفة الدينية :**

إن الوضع الديني للأسرة أثره عميق في تنشئة الأطفال فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقوة الإلهية تنعكس في درجة الإيمان والقيام بالشعائر الدينية كالصلاة، والصوم والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل، والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة، وغرس الإتجاه التعاوني بين الأفراد.

ويشدد الإسلام خاتم الأديان الرقابة على الأسرة لأنها المؤسسة الأساسية في كيان المجتمع، وهذا في إطار النظرة الشمولية للحياة والإنسان، فهو يدعوا إلى طهارة ووقاية الأسرة والمجتمع من الفساد، لأن الأسرة هي الوحدة الأولى في بناء المجتمع، كونها المحصن الذي تنشا فيه الطفولة في ظل الأمن والإستقرار حتى يعيش الأطفال في سعادة واطمئنان **(دحماني سليمان :2006، ص48).**

- **الوظيفة التعليمية:**

تعتبر الأسرة المصدر الأول للمعرفة، إذ يعتمد الطفل اعتمادا كبيرا على الأسرة في تزويده بمختلف المعارف الدينية والإجتماعية والعلمية، كما يلعب الآباء دورا هاما في نمو قدرات الطفل الفكرية والنفسية، وقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بجميع الوظائف التعليمية والتربوية ولكن مع انتشار التعليم أصبحت الحضانات والمدارس والجامعات هي مصادر التعليم، وأضافت إليها الكثير من المهارات والخبرات والمعارف، وعلى الرغم من فقدان الأسرة للكثير من وظائفها التعليمية والتربوية، إلا أنها مازالت تلعب دورا هاما في اختيار نوعية المدارس التي يلتحق بها أبناؤهم وفي متابعتهم دراسيا وقد أكدت الكثير من الدراسات الإجتماعية أن تعليم الآباء والأمهات ، واهتمامهم بتعليم أبنائهم ومتابعتهم دراسيا ، ينعكس إيجابا على تحصيل أبنائهم وتفوقهم الدراسي **(الخوالي سناء :(مرجع سابق)، ص 73)** .

لذا تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية في المجتمع ، فهي تقوم بوظائف متعددة ومختلفة، منها الوظيفة البيولوجية، الإجتماعية، الإقتصادية ... وغيرها من الوظائف الأخرى التي

تتداخل وتتشابك مع وظائف وأنظمة المجتمع الأخرى، فإذا نجحت الأسرة في أداء وظائفها بالصورة السليمة فان تأثيرها على النظم الأخرى يكون كبيرا، أما إذا فشلت في أداء وظائفها أو بعضا منها فان هذا الفشل والقصور يعود بالسلب على المجتمع.

ثالثا: خصائص الأسرة :

ومن أهمها :

- تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل ويعيش فيها، وهي البيئة الإجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل بالتعرف على نفسه وعلى الآخرين ويعرف ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب **(خيري خليل الخميلي :1993، ص 10).**
- تمتاز الأسرة باعتبارها أول جماعة ومنظمة اجتماعية ترتبط بقواعد تنظيمية داخلية يتحدد من خلالها دور كل فرد في الأسرة **(فادية عمر الجولاني : 1995 ، ص 17).**
- تعتبر الأسرة الدعامة الأساسية من دعائم البناء الإجتماعي ، فهي كمنظمة اجتماعية ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع الإجتماعية الأخرى فهي الركيزة والقاعدة الصلبة التي ترتكز عليهم النظم الإجتماعية الأخرى **(خيري خليل الخميلي : (مرجع سابق) ، ص 10).**
- تمثل الأسرة حلقة من تأثير متبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الإجتماعية في المجتمع، فإن صلاحية الأسرة كنظام اجتماعي يعكس صورة إيجابية على بقية النظم الإجتماعية الأخرى في المجتمع**(جعفر عبد الأمير الياسين، 1981 ،ص 15).**
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يوجه سلوك أفرادها وتنظيم تفاعلاتها المختلفة ، بما تحمله من معايير وقيم و مفاهيم ويرجع إليه الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الإجتماعية، لان الفرد لابد أن يروض على أن يكون كائن اجتماعي، و الأسرة هي المعلم الذي يقوم بعملية الترويض الإجتماعي .

تعتمد الأسرة على عدد من المقاومات الأساسية للقيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية ونجاح الأسرة وتوافقها الإجتماعي يتوافق على تكامل هذه المقومات، فالأسرة تحتاج إلى دخل ملائم لإشباع الحاجات الأساسية من مسكن ومأكل وملبس وتحتاج إلى خدمات صحية وكذلك بحاجة إلى علاقات إجتماعية سليمة، وتحتاج إلى قيم دينية تدعو إلى التمسك بالأخلاق عند تعامل أفرادها.

ما يمكن استخلاصه من هذه الخصائص، أن الأسرة مكون حيوي وقاعدة صلبة يقوم عليها المجتمع وهي البيئة الإجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء، فهي التي توجه سلوكه الإنساني سواء إلى سلوك سوي أو غير سوي، فيمكننا القول أن هذه الأسرة قادرة على القيام بالدور المنوط بها في نشأة أبنائها وفقا للصالح العام في ضوء سياسية المجتمع.

رابعا: تعريف الأسرة الجزائرية واهم مظاهر تغيرها.

يعرف "**مصطفى بوتفنوشت**"، الأسرة أنها وحدة سكنية اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم، فيشكلون ار زوجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد.

كما يعرفها قانون الأسرة الجزائري على أنها، الخلية الأساسية للمجتمع، تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية والقرابة، فصلة الزوجية هي الرابطة الزوجية التي تربط بين الزوج والزوجة، وذلك بعقد شرعي رسمي مدني مسجلا في سجلات الحالة المدنية ، أما صلة القرابة، فهي صلة بين الوالدين والأبناء نتاج العلاقة الزوجية، كما يركز هذا القانون في تحديد مفهوم الأسرة، دورها في خلق الأجواء المناسبة لأفرادها ودورها في التنشئة الإجتماعية لهم **(مصطفى، بوتنفوشت:1984،ص 213)**.

وعليه نشير إلى أن الأسرة الجزائرية تتكون من نوعين:

1- الأسرة التقليدية (الممتدة):

تضم مجموعة كبيرة من الأسر تقيم في مسكن واحد، وتربطهم علاقات القرابة والتضامن القوي، نتيجة حياتهم الإجتماعية والإقتصادية المشتركة، التي تخضع لتنظيم محكم ويترأسهم رب العائلة سواء كان الجد أو الأب وذلك من أجل الحفاظ على توازنهم و إثبات وجودها وتحقيق استقرارها **(جعفر الامير ياسين :(مرجع سابق)، ص15)**.

2- الأسرة الحديثة (النووية):

تتمركز معظم الأسر الجزائرية في المناطق الحضرية نتيجة الهجرة الداخلية التي حدثت من الريف إلى المدينة بحثا عن حياة جديدة تساعدها على تحقيق متطلباتها وهذه الهجرة أدت إلى تقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، وهذا يتعلق بالنشاط الإقتصادي القائم على الزراعة في الريف والذي يساعد على بقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة، وذلك من خلال أن كل أسرة زواجيه مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة، ومن ثمة تُؤمِّن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل **(العيساوي نبيلة :2007 ،ص 128)**.

ومن هنا يبرز لنا دور الأسرة الجزائرية، أسرة يعيش في كنفها الزوج والزوجة والأبناء تحت سقف واحد وكغيرها من الأسر العالمية واكبت التغير الإجتماعي فتغيرت من الأسرة الممتدة التقليدية التي كانت تظم مجموعة من الأسر الزوجية الصغيرة تمتاز بانتشار التعاون والتآزر وتقاسم المصالح وهي من ناحية مشبعة للحاجات ومن ناحية أخرى موطدة للعلاقات إلى أسرة نووية صغيرة تمتاز بالإستقلالية بحيث أصبح كل فرد من أفرادها يتمتع بالحرية في اتخاذ القرارات التي تخص حياة أسرته.

المبحث الثاني: التغيرات الإجتماعية والإقتصادية وأهم مظاهر التغير في الأسر الجزائرية

أولا : التغيرات الإجتماعية والاقتصادية.

لقد عرفت الجزائر منذ الإستقلال تغيرات اجتماعية واقتصادية سريعة، وقد تبنت سياسات اقتصادية قائمة على أسس علمية مدروسة من خلال:

- الاختيار الاشتراكي كمنهج للتنمية الشاملة.

- التأميم لاسترجاع الثروات الطبيعية والأراضي والبنوك، إلا أنها واجهت العديد من المشاكل بعد الاستقلال مباشرة والمتمثلة في تدمير القرى وحرق آلاف الهكتارات من الغابات وقتل الماشية إضافة إلى التشرد الذي خلفه المستعمر مما أدى إلى انتشار البطالة وقلة الإنتاج وانخفاض المستوى المعيشي وتدهور في الميدان الصحي والتعليمي، وقلة الإطارات الوطنية وديون غير مسددة نظرا لتهريب الأموال، فكان على الحكومة الجزائرية أن توفر للمواطنين العمل والسكن والعلاج والتعليم **(صلاح محمد : 1994،ص 184)**.

- أزمة السكن:

إن الجزائر من ضمن دول العالم الثالث، والتي تعاني من أزمات التنمية والتي تفتقد أيضا إلى سياسة سكانية واضحة ومخططة تخطيطا محكما، فعام عن عام تزداد الأزمة حدة، نظرا لسوء التسيير المعرقلة للتوزيع العادل، وحتى من طرف المواطنين المتحايلين الذين يدلون بمعلومات خاطئة، كاستفادتهم من السكن سابقا ومطالبتهم به مرة أخرى مما أدى إلى العشوائية و القصديرية التي لا تتوفر على أدنى شروط الحياة.

- البطالة:

هي حالة خلو العمل مع قدرته عليه، لسبب خارج عن إرادته، البطالون هم الذين ليس لهم عمل والذين هم في عداد السكان العاطلين، وهم أفراد بلا عمل مأجور، والبطالة هي عدم الحصول على فرصة عمل رغم توفر القدرة عليه، فلقد عرفت الجزائر مشكل البطالة منذ الإستقلال وكانت بنسب متفاوتة تتراوح بين الإنخفاض والارتفاع، وقد شكلت مسألة التشغيل إحدى الإنشغالات الكبرى للبلاد وذلك من خلال خلق مناصب شغل، إلا أن البطالة كانت في تزايد مستمر خاصة عند الشباب، محاولة اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لتخفيف حدتها، وذلك راجع إلى عدة عوامل، **أهمها الإرهاب الذي تسبب في تخريب البنية التحتية والجرائم التي مست كل فئات المجتمع** (العيساوي نبيلة: (مرجع سابق)، ص130).

- التغيرات في بناء ووظائف الأسرة :

*** تغيير حجم الأسرة :**

إن نسبة كبيرة من الأسر الجزائرية، كانت تأخذ طابع عائلة ممتدة وفي الوقت الحالي، أصبحت تميل إلى أصغر حجمها وتحديد عدد أطفالها، وذلك لعدة أسباب:

- ارتفاع الأسعار وثبات مصادر الدخل، دفع كل أسرة للتفكير أما نظريا أو علميا في تحديد عدد أولادها، حتى تتمكن من الأنفاق عليهم.

- رغبة كل أسرة في المحافظة على مستوى معيشة مرتفع، وخاصة في الفئات الحضرية، إضافة إلى الرغبة في توفير أسباب الرعاية الصحية والتعليم والملبس والغذاء لأطفالها مما يدفعها لتحديد عدد أطفالها.

- هناك مظهر من مظاهر التغير في حجم الأسرة، وهو أنه كلما ارتفع الدخل **نقص عدد الأطفال والعكس** فالمظهر الأول يعتبر ميزة الأسرة الحضرية، أما الثاني فهو يعكس اعتقاد الفلاحين والأسر الريفية بأن تحديد عدد الأطفال يدخل في مشيئة الله، إلا أن الإنفاق على

الطفل في هذه الأسر لا يقام له وزن كبير، كما أن كثير من هذه الأسر تدفع أطفالها للعمل في سن مبكرة حيث يتكفل الطفل بنفقاته، كما أنها لا تعطي أهمية كبيرة لمسالة تعليم أطفالها، كما هو الحال في الأسر الحضرية، ويمكن إرجاع الإختلاف بين الأسر في تحديد حجم الأسرة إلى اختلافات ثقافية هامة راجعة إلى اختلاف درجة التعليم والمهنة والمستوى الإجتماعي والمناخ الثقافي الذي تعيشه كل أسرة **(الخوالي سناء :(مرجع سابق) ،ص 239)**.

* **تغيير وظائف الأسرة:**

كانت الأسرة الجزائرية تتحمل كل مسؤوليات الحياة والعمل غير انه تحت تأثير عمليات التحضر، ضاقت وظائف الأسرة الجزائرية وظهرت مؤسسات جديدة حلت محلها وأصبحت تتولى الإشراف على الكثير من الشؤون الإقتصادية.

- **تغير العلاقات الأسرية:**
- **تغير السلطة الأسرية:**

إن السلطة الأسرية تختلف باختلاف الأنماط الأسرية، ففي الأسرة الممتدة تكون السلطة مركزة في يد كبير العائلة، بما فيها السلطة الخاصة بالأمور الإقتصادية والإجتماعية، وأحيانا المنزلية كذلك، لأن السلطة النهائية في شؤون المنزل تعود لكبيرة العائلة سواء الجدة أو الأم وتستمد المرأة سلطتها من طبيعة الأمور التي تشرف عليها، وهي معتمدة في نهاية الأمر على سلطة الرجل، وتقتصر سلطتها على المسائل المتعلقة بشؤون البيت وتربية الأطفال، والإشراف على تدريب البنات حتى يتم زواجهن، وترتبط السلطة في العائلة التقليدية، حيث إذا تقدم الأب في السن، فإنه يبقى صاحب السلطة شكليا، لكنه يشرك معه أكبر أولاده فإذا مات الوالد يضل الإبن الأكبر، صاحب السلطة لكنه يشرك والدته معه عن طريق المشورة، لذلك يقوم رب العائلة بالإشراف على الشؤون الإجتماعية للعائلة، المتعلقة بضبط العلاقات بين أفراد الأسرة، وبين الأسر الأخرى، فهو مسؤول عن تدريب الأولاد اجتماعيا ومراقبة سلوكهم الإجتماعي.

أما عن السلطة في الأسر النووية، لا فقد طرأ عليها عدة تغيرات، حيث تحولت الطاعة العمياء للأب إلى طاعة شكلية، لأن الأبناء استقلوا ماديا عن الأسرة الأم، فالإبن لم يعد تابعا لأبيه من الناحية المادية فهو يعمل ومستقل اقتصاديا عن أبيه، وأصبح الإبن لا يطيع أباه فيكل الأمور، فالدور التقليدي للأب كصاحب السلطة المطلقة في الأسرة لم يعد هو نفس الدور في الوقت الحاضر، حيث اختفت سلطته التي كانت تتجسد في قدرة الآباء على أبنائهم، النابعة أساسا من تأثير العادات والتقاليد، وحل محلها نوع من التفاهم والإقتناع **(حطاب زهير : 1976، ص 178).**

على الرغم من أن الأب مازال هو رئيس الأسرة، إلا أن هذه الرئاسة لم تعد بنفس التسلط والديكتاتورية، التي كانت عليها الأسرة التقليدية، حيث بدا يسود الأسرة الحديثة جوا ديمقراطيا، وهذا بسبب الأفكار الجديدة التي دخلت المجتمع، والتي صاحبت عمليات التصنيع والتعليم وخروج المرأة للعمل.

* **تغيير المراكز والأدوار الأسرية:**

في ظل النسق القيمي التقليدي، كانت العائلة التقليدية تقوم بتحديد واضح للأدوار كلا الجنسين منذ الطفولة، بهدف الحفاظ على تكاملها تعتمد في ذلك على عاملين أساسيين وهما الجنس والسن، فيتعلم الفرد بداخلها من خلال عملية التنشئة الإجتماعية أدوار متعددة منذ الصغر كولد أو كبنت، ثم كإبن أو إبنة ، ثم كأخ أو كأخت ثم كشاب أو فتاة ثم كمواطن أو مواطنة ...

فتلقن وترسخ لكلا الجنسين قيمته الإجتماعية حيث تعطى مكانة أفضل للذكر عن الأنثى بصفته هو الذي يقوم بالعمل الشاق "المقدس" الذي يتمثل في عمل الأرض، ولكونه يحقق حلم أبيه، بخلود واستمرار وبقاء العائلة، لأنه يحمل اسمه واسم العائلة، فكانت ولادته تثير البهجة والفرحة في العائلة، كما يحقق لعائلته الرجولة والأمان. ذلك أن كثرة الذكور في العائلة يرفع النرجسية الأبوية، أما الأنثى فهي تحتل مكانة ثانوية تتصف بالدونية التي تعتبر

نتيجة مباشرة للنظام الأبوي والإجتماعي العام، وطبيعة البنى الإجتماعية السائد، وتوزيع العمل ومدى مشاركتها في عمليات الإنتاج.

فبحسب "بركات حليم" فان مكانة المرأة هي التغير الناتج من تغيرات أساسية منتقلة من تقسيم العمل وموقعها من الإنتاج ومن البنى الإجتماعية من تراث ديني.

وكنتيجة لهذه النظرة، فإن الجنس الآخر من النساء، أصبح يعتبر محدود الفعالية والفائدة، لذلك بقي أسير القيم والعادات الإجتماعية التي يقررها جنس الذكور **(حليم بركات :1986، ص 179)**.

* **استقلالية الأبناء عن الآباء:**

أصبح الفرد الجزائري يتزوج وينفصل عن أسرته ويُكوِّن أسرة زوجية خاصة به، بينما في الأسرة الممتدة الأسرتين تتدخلان معا، ويسهل لأفراد معينين مراقبة الأفراد الآخرين، ومراقبة سلوكهم ومحاسبتهم على أي انحراف سلوكي، أو خروجهم عن القيم الإجتماعية التي تلتزم بها الأسرة. فاستقلالية الأبناء عن الوالدين اقتصاديا مما ساعد على ظهور بنية جديدة لشبكة العلاقات، التي تنسجها الأسرة الجديدة، تلك العلاقات لم تعد مفروضة باسم مقتضيات تقليدية كالقرابة أو التواصل الأسري أو المساعدة المادية، بل تقوم على الإختيار الحر الذي توجهه الخصائص والميول الذاتي.

فاستقلال الأبناء في مسكن خاص بهم في نفس الوقت لا تتسع فيه إمكانيتهم المادية، والمعنوية إلا للوفاء بمتطلباتهم وعجزها عن تحمل أفراد آخرين حتى لو كانوا الآباء أو الأجداد، وهذا كان من شأنه إضعاف العلاقات بين الأجيال الشابة والأجيال المسنة والبعد إلى حد كبير عن التضامن والتكافل الإجتماعي بما يقلل من سلطة ووقوع الأبناء في صراع بين رغبتهم التقليدية في رعاية الآباء والأجداد في شيخوختهم، وبين عجزهم المادي في تلبية هذه الرغبة سواء من حيث ضيق المسكن ...**(بوخدوني صبيحة : 2001، ص 58)**.

لقد شهدت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات من أسرة تقليدية إلى أسرة معاصرة وأهم مظاهر تغيرها، المتمثلة في حجمها وبنائها وكذا العلاقات الأسرية الداخلية كالعلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الوالدين والأبناء، والتي تغيرت من علاقات حب وود وترابط وتعاون إلى علاقات شكلية مادية فقط.

وكذلك التغير الذي مس السلطة الأسرية والمراكز والأدوار داخل الأسرة واستقلالية الأبناء عن الآباء، وكل ذلك أدى إلى نشوء ظواهر منحرفة غريبة عن المجتمع الجزائري كالتشرد.

المبحث الثاني : التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال.

تعتبر الأسرة من بين أهم مؤسسات الضبط الإجتماعي التي تساهم في بناء الفرد منذ الطفولة فهي النسق الإجتماعي الذي يتكون من الأب والأم والأبناء تجمعهم مجموعة من الأدوار التي يتم ممارستها وفق ما ينص عليه المجتمع، فإن بمجرد اختلال أحد الأدوار يؤدي ذلك إلى انهيارها وحدتها وانحلالها سواء كان ذلك بالإنفصال، الهجر، الطلاق، الموت، السجن ...الخ.

إن التفكك الأسري الناتج عن الظروف المعيشية الإجتماعية والإقتصادية المتدهورة للأسرة وطريقة التربية، البيئة، عن ممارستها للعنف ضد الأطفال، فمثلا يؤثر ذلك على سلوك الطفل بشكل كبير وهو ما يولد لديه النفور والهروب إلى أماكن قد يجد فيها حريته في نظره ليمارس ما بدا له، وما يزيد في المشكلة هو عدم الرقابة والرعاية اللازمة له فالطفل جزء لا يتجزأ من المجتمع الكلي وهو صورة مصغرة عن محيطه الأسري الذي نشأ وترعرع فيه.

وللتفكك الأسري أشكال مختلفة ومتعددة تؤدي إلى التصدع والإنهيار الأسري وتكون من أهم سبابها مشاكل بين أفرادها نتيجة، أزمات اجتماعية، الأخلاقية، وخاصة الإقتصادية

كدخل الأسرة ونمط المعيشة والسكن ...الخ ففي حالة عدم توفر الظروف الإقتصادية الملائمة للأسرة (الفقر، البطالة) التي تعد بمثابة عجز على تلبية حاجات أفرادها والتي ويكون الطفل أول ضحاياه، إضافة إلى ما يعانيه من العنف وسوء المعاملة، فإن نتائجها تنعكس في ظهور الإضطرابات السلوكية والنفسية تطرأ على الطفل وهذا ما يفسر هروبه الدائم من المنزل واتخاذ من رفاق السوء تعويضا عنها ومن الشارع مكانا لتفريغ مكبوتاته وتصرفاته المتمردة التي تعكس معاناته، ونقائصه، إضافة إلى العمل أو التسول في الشوارع من أجل تغطية متطلباته واحتياجاته البسيطة.

أولا :التفكك الأسري .

يقصد بالتفكك الأسري هو اختلال وظائف الأسرة أو انهيار الأدوار والبناء الأسري ، نتيجة لغياب أحد الأبوين أو كليهما نتيجة للوفاة أو السجن أو الطلاق الناتج عن خلو العلاقات الأسرية من العاطفة وتميزها بالتوتر والنزاعات المستمرة.

ولقد تنوعت التسميات لمفهوم التفكك السري والتي تتمثل في:

- التفكك الأسري التي يتم بفقد أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجر أو الغياب الطويل أو الموت.
- بتصدع الأسرة وغالبا ما يحدث نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو الطلاق.
- البيوت المحطمة والتي غالبا ما تكون نتيجة حتمية للطلاق أو موت احد الزوجين أو كلاهما
- الأسرة المحطمة والتي يدفعها لتحطيم علاقاتها، الطلاق، الشجار، أو الوفاة، أو السجن لأحد الوالدين أو الغياب المستمر لأحدهما أو كلاهما.
- وهناك فريق يطلق عليه تعيين التفكك العائلي وفريق آخر يطلق عليه العائلة المتداعية والتي تحدث بسبب الوفاة لأحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق.

يمكن أن نصفه بشكل مجمل ببعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض ويمكننا تقسيم التفكك الأسري إلى قسمين المباشر والغير المباشر.

الأول: يتعلق بالأسر التي تعرضت إلى التفكك المحسوس، إما بالطلاق أو وفاة الوالدين وخلافهما.

الثاني: يطلق على الأسر التي تجتمع تحت سقف واحد، التفكك المعنوي، فيما يستخدم آخرون مفهوم لبيوت المحطمة، يعني البيوت التي يحطمها الطلاق أو الهجر أو موت أحد الوالدين أو كلاهما **(محمد عاطف غيث : (مرجع سابق)، ص 427).**

وقد تنوعت وكثرت التسميات في استعمال مفهوم مصطلح التفكك الأسري ، ومنها يشير التفكك الأسري إلى فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق أو الهجر و الموت أو الغياب الطويل.

كما عرفه "**احمد يحي عبد الحميد** " التفكك الأسري بأنه انهيار الوحدة الأسرية وانحلال وتمزق نسيج الأدوار الإجتماعية عندما يحقق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المراد به على النحو السليم، وبمعنى آخر هو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها.

كما عرف "**ابراهيم جابر**" **التفكك الأسري** : أنه انهيار الأسرة كوحدة اجتماعية واقتصادية وانحلال بناء الأدوار الإجتماعية المرتبطة بها، نتيجة لفشل أحد أفرادها أو أكثر في القيام بدوره مع وجود النزاعات، مع تكيف وتوافق الفرد مع الروابط العائلية والأسرية والتي تشمل علاقات الآباء بأبنائهم والأزواج بالزوجات وعائلتهم المقربة **(جابر السيد ابراهيم :2014، ص 170).**

ثانيا: أنواع التفكك الأسري .

التفكك الأسري على أساس حجم التفكك:

-**التفكك الجزئي:** يتم في حالات الإنفصال ، الهجر حيث يعاود الزوج والزوجة وعلاقاتهم العائلية وهناك من يستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية في مثل تلك الحالة بل تكون مهددة من وقت لأخر بالانفصال أو الهجر مرة أخرى **(فتيحة كركوش: (مرجع سابق)، ص 43)**.

-**التفكك الكلي:** يتم انتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق أو تحطيم حياة العائلة بقتل أو انتحار الزوجين أحدهما أو كلاهما معا **(الياس جعفر الامير :(مرجع سابق)، ص 27)**.

- **التفكك الأسري بالنظر إلى نوعه:**

- **التفكك الأسري القانوني:** ويحدث بانفصال الروابط الأسرية عن طريق الطلاق أو الهجر.
- **التفكك الأسري الإجتماعي :** ويشمل معنى الإنفصال والشقاق في العائلة حتى لو لم يؤدي الشقاق والصراع إلى انفصال روابط العائلة بشكل رسمي.

وهناك تصنيف آخر يقسم التفكك الأسري إلى نوعين:

- **التفكك المادي الإجتماعي:** ويعرف بالتفكك الفيزيقي، ويحدث في حالة وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق أو الهجر أو بتعدد الزوجات أو بغياب أحد الوالدين لأجل طويل **(الياس جعفر الامير: (مرجع سابق) ،ص 28)**.

- **التفكك النفسي:** ويحدث في العائلة التي يسودها جو من المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة الوالدين.

أنواع التفكك الأسري بالنظر إلى أساسين :

- التفكك الناتج عن انحلال الأسرة نتيجة رحيل أحد الزوجين عن طريق الطلاق أو الهجر أو نتيجة تغيب أحد الزوجين عن الأسرة لفترات طويلة بسبب الأشغال في العمل.
- التفكك الناشئ عن التغيرات في تعريف الدور تحت تأثير المتغيرات الثقافية مما يؤثر في توعية ودرجة العلاقة بين الزوجين وبذلك يؤدي إلى صراع بين الآباء والأبناء خصوصا إذا كانوا في سن الشباب.
- التفكك الناشئ عن أسباب عاطفية ويعرف بـ "القوقعة الفارغة" حيث يعيش أفراد الأسرة في مسكن واحد.
- التفكك الناشئ عن أحداث خارجية اضطرارية، قد تكون دائمة بسبب الموت أو مؤقتة بسبب دخول السجن أو أي كارثة أخرى كالحروب أو الفيضانات أو غيرها **(الياس جعفر الأمير : (مرجع سابق) ،ص 28)**.

فالطفل الذي يعيش في أسرة مفككة يؤدي به في الغالب إلى الابتعاد عنها نظرا للمشاكل التي تتخبط فيها هذه الأسرة فيلجأ إلى الشارع ويتشرد.

ثالثا: أسباب التفكك الأسري .

ليس من السهل حصر الأسباب المؤدية لظاهرة التفكك الأسري وهذا راجع لعاملين أولهما لتعدد وكثرة الأسباب وثانيهما راجع إلى تداخل لأكثر من سبب، نحاول من خلال هذا المطلب التطرق لأهم الأسباب:

- **الأب الحاضر الغائب:** وهذا السبب يتمثل في رب الأسرة الذي يقضي معظم وقته خارج لمنزل ،وله عدة صور أهمها: رجل الأعمال الغارق في عمله، بحيث يصرف معظم وقته في متابعة أعماله ليلا ونهارا وبهذا لا يجد وقتا لأسرته، فتبدأ الزوجة بالتذمر والإستياء من هذا الغياب فينشب الخلاف والنزاع ... وينتقل الأثر السيئ إلى

الأولاد الذين يدفعهم الخلاف إلى ترك المنزل ومشكلاته ويندفعون إلى الشارع وما فيه من مخاطر وشرور وهو ما ينطبق على موضوع بحثنا (تشرد الأطفال).

أما الصورة الأخرى هي للزوج الذي ينشغل عن أسرته بأصدقائه وجلساتهم معهم، فهو ما إن يعود من عمله بغرض تناول وجبة الغذاء ثم يرتاح قليلا ويمضي المساء كله مع الأصدقاء... ويكون نتاج هذا السلوك حدوث الشقاق والخلافات بينهما مما يؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة وانفراط عقدها. وبهذا يحرم الأولاد من القدوة الصالحة في شخصية الأب **(الصنيع صالح ابراهيم: 2001،ص 77)**.

- **الأم الحاضرة الغائبة:**

وما سبق عن ذكر الزوج يمكن أن نجد ما يقابله عند الزوجة المنصرفة عن مسؤولياتها الأسرية بشواغل مختلفة نأخذ منها الأم المنشغلة بعملها عن أسرتها، فلا يجد الزوج من زوجته العناية بشؤونه واحتياجاته فتنشأ الخلافات ويبدأ التصدع داخل هذه الأسرة.

كما أن هناك صورة أخرى للأم المنشغلة عن مسؤولياتها الأسرية بكثرة لقاءات الصديقات والخروج المستمر إلى الأسواق لحاجة ولغير الحاجة مما يحرم الزوج والأولاد من متابعة هذه الأم وعدم قيامها بواجباتها الزوجية ... بحيث تتكاثر الخلافات وتسوء العلاقات وينتج التفكك الأسري .

- **صراع الأدوار:**

ويقصد بصراع الأدوار، التنافس بين الزوجين لأخذ كل منهما مكان الآخر، وإن كان من الزوجة أظهر وأوضح خصوصا لدى كثير من الملتحقات بأعمال خارج المنزل حيث تسعى إلى أن تكون هي ربان سفينة الأسرة، وهذا خلاف الفطرة التي قررها الله سبحانه وتعالى في القران الكريم﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾ ***("سورة النساء :الاية 34)***.

ويترتب على هذا حصول النزاعات المتكررة على كل صغيرة وكبيرة في أمور الحياة الزوجية، مما يمهد الطريق لحصول التفكك الأسري في هذه الأسرة.

- **ثورة الإتصالات الحديثة:**

تعتبر وسائل الاتصالات الحديثة سببا من أسباب التفكك الأسري في المجتمعات المعاصرة، على الغم مما يمكن أن يكون لها من إيجابيات أهمها:

تستهل كثير من أمور الحياة وقضاء بعض أوقات الفراغ، إلا أن سلبياتها كثيرة كذلك حيث إفراط الأفراد في التعامل معها، فبدلا من يقضي معها جزء من وقت الفراغ، أخذت كثيرا من أوقات الأفراد، مما أدخل بواجباتهم الأخرى نحو أسرهم، فالتلفاز والإنترنت أو شبكة المعلومات العالمية، أحدث وسائل الإتصال التي دخلت على الأسرة في الفترة الأخيرة، هي إن كان لها إيجابيات عديدة، إلا أن سلبياتها من خلال عدم حسن تعامل أفراد الأسرة مع هذه الخدمة خصوصا كثير من الأزواج والأبناء، حيث ظهر بما يعرف بإدمان الأنترنت بحيث قام عدد من الباحثين الأمريكيين (Krant 1998 Young1996 Brenmer 1999 Eggar 1999)

خلال الخمس سنوات الأخيرة بدراسات على مستخدمي الانترنت كان من أبرز نتائجها، تناقص التواصل الأسري بين أفراد الأسرة، تضاؤل شعور الفرد بالمساعدة الإجتماعية من جانب المقربين له، وهذه النتائج يتوقع أن ينتج عنها خلافات وتفكك داخل الأسر التي تعاني من إسراف بعض أفرادها في استخدام شبكة الأنترنت **(الصنيع صالح إبراهيم : (مرجع سابق)، ص 83)**

- **الوضع الإقتصادي للأسرة:**

كثيرا ما يكون الوضع الإقتصادي للأسرة دورا كبير في تصدعها في كلا الطرفين الغني والفقير، وإن كان الثاني هو الأكثر ففي حالة الغنى نجد بعض الأغنياء ينشغلون بالمال عن أسرهم بل إن بعضهم يستعمل المال في قضاء شهواته المحرمة ويترك ما أحل الله له فيكون سببا في وقوع أهله في الحرام والعياذ بالله، وفي حالة الفقر الذي لا يستطيع

معه الأب توفير احتياجات أسرته مع كبرها وقلة تعليمه وإيمانه، فيعجز عن الإستجابة لمتطلباتها بزيادة لدور الأحداث سيجد هذه الصورة مكررة لعديد من أولياء أمور أولئك الأحداث داخل ذلك الدور **(صالح الصنيع بن إبراهيم : (مرجع سابق)، ص 84)**.

ويمكن تقسيمها إلى أسباب خارجية وهي:

- **أسباب اجتماعية:**

تساهم بعض العوامل الإجتماعية في إضعاف الروابط الأسرية ما يؤدي إلى تفكك الأسرة وكثيرا ما تنعكس المشكلات الإجتماعية على العلاقات داخل الأسرة حيث تشكل المشكلة الإجتماعية انحرافا يتم داخل إطار المجتمع ويدور في دوائر تبدأ من الفرد وتنتهي إلى الفرد ومن ثمة تؤثر على الأسرة.

وبذلك تؤدي المشكلات الإجتماعية إلى اضطراب العلاقات الزوجية، ومن ذلك عدم وضوح دور كل من الزوج والزوجة، ما يؤدي إلى شعور الزوجين بخيبة الأمل والإحباط والغضب والنزاع والشجار.

ولا تتعلق المشكلات الإجتماعية بالعلاقة بين الزوجين فقط، فقد تنشأ بعض المشكلات الإجتماعية بين الوالدين والأبناء نتيجة الوجود اختلافات اجتماعية تكون عاملا لخلق الصراع والتصادم بينهم.

- **أسباب اقتصادية:**

قد تؤثر الظروف الإقتصادية للمجتمع في كيان الأسرة فتعاني بعض الأسر من الفقر أو البطالة ممل يؤدي إلى مشكلات أسرية، مثل عدم القدرة على الإنفاق وعدم توفر الحاجات الأساسية للأسرة، وقد يكون نتيجة ذلك خلق نزاعا بين الزوجين تنتهي بحالة التفكك.

- **أسباب نفسية:**

من أهم الوظائف التي يجب أن تؤديها الأسرة، إشباع الإحتياجات العاطفية لأفرادها، فالفرد في حالة إلى الشعور بالأمن والإحترام والتقدير، وهي احتياجات نفسية لا تجد مجالا لإشباعها سوى عن طريق الجماعات التي ينتمي إليها الفرد والأسرة على قمة هذه الجماعات

- **أسباب دينية:**

تلعب العوامل الدينية في بعض الحالات دورا في تفكك وانحلال الأسرة، خاصة عن ما يقوم الزواج على معايير غير دينية ويتحول إلى مشروع مادي واجتماعي، وتضيع المقاصد الشرعية من الزواج الأسري الذي سرعان ما يقتضي إلى تفكيك البناء الأسري **(أمينة الجابر :(مرجع سابق)، ص25)**.

- **غياب التكافل الإجتماعي:**

يعتبر هذا السبب من العوامل البارزة والمسببة للتشرد فالتكافل الإجتماعي هو رباط اجتماعي أكثر منه التزام قانوني لان روح التكافل والتضامن الإجتماعي هي أقوى من كل الروابط والعلاقات الأسرية والإجتماعية فلا يوجد سبيل لتحقيق هذا الترابط والتكافل فمفهوم التكافل الإجتماعي أوسع بكثير إذا يتعدى المساعدات المالية المحدودة، فمفهوم التكافل الإجتماعي فالإسلام هو أن يتساند أفراده وجماعته بحيث لا تطفئ مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة ويعد بمظاهره المختلفة نوع من التعاون الإجتماعي، فإذا انعدم بين مختلف أفراد المجتمع (رجال، نساء، أطفال) فإنه تنعدم روح التعاون وقيم التسامح والتضامن بينهم وتحل محلها مختلف أنواع الإنحرافات كالتشرد والتسول**(أمينة الجابر : (مرجع سابق)، ص28)**.

رابعا: آثار التفكك الأسري .

هناك علاقة قوية بين الأسرة كنسق اجتماعي وبين الأعضاء المكونين لهذا النظام وبين الأنساق الإجتماعية الأخرى لذلك فإن للتفكك علاقة بين أفراد الأسرة تنعكس آثاره

السلبية على الزوجين والأبناء، كما تنعكس على المجتمع وأفراده لذلك يجب الإشارة إلى آثار التفكك الأسري.

- **آثار التفكك الأسري على الأفراد:**

أول ضحايا التفكك الأسري هم أفراد تلك الأسرة المتفككة، فالزوج والزوجة يواجهان مشكلات كثيرة تترتب على تفكك أسرتها، فيصابان بالإحباط وخيبة الأمل والآثار الأكثر خطورة هي تلك المترتبة على أولاد الأسر المفككة خصوصا إذا كانوا صغار السن، فأول المشكلات التي تواجههم فقدان المأوى الذي كان يجمع شمل الأسرة وهنا سوف يحدث التشتت حيث يعيش الأولاد أو بعضهم مع أحد الوالدين والبعض الآخر مع الوالد الآخر، مما قد يدفع أولاد الأسرة المتفككة إلى أماكن أخرى قد لا تكون مناسبة للعيش في حياة مستقرة فيكونون عرضة للإنحراف في مسالك السوء بحثا عن مخرج من المشكلة التي يعيشونها.

- **آثار التفكك الأسري على الزوجين بالآخرين:**

ينتج عن التفكك الأسري اضطرابات وتحلل في علاقات الزوجين بالآخرين وخصوصا الأقارب فإذا كانت هناك علاقة، قرابية بين أسرتي الزوجين فإنه غالبا وللأسف تتأثر سلبا مما يحدث للزوجين، فتحدث القطيعة بين الأسرتين، بل ويصبح هناك نوع من الشحناء والعداوة بين أفراد تلك الأسرتين بحيث لا يطيق فرد رؤية فرد آخر من الأسرة الأخرى في أي مناسبة أو لقاء عام، كما تتسم الأسر ذات التفكك الأسري بانتشار النزاعات الزواجية بين الزوجين التي تؤدي إلى اضطرابات العلاقات بين الزوجين مما يهدد استقرار الجو الأسري ويصدر النزاع والشجار عند الأزواج الغير متوافقين مع الحياة الزوجية.

- **آثار التفكك الأسري على المجتمع قيمه وثقافته:**

العلاقات الأسرية تشكل أساس العلاقات الإجتماعية الأوسع مدى، وتعد ركائز أساسية في العلاقات الإنسانية العامة، حيث أن التماسك الأسري مطلب مهم للحفاظ على تماسك

المجتمع وللإبقاء على القيم السليمة به ولهذا فان التفكك الأسري يعيق تحقيق الأسرة لرسالتها المجتمعية.

كما يسبب التفكك الأسري اختلالا في الكثير من القيم التي يسعى المجتمع لترسيخها في أذهان وسلوكيات أفراده، مثل الترابط والتراحم والتعاون والمسامحة ومساعدة المحتاج والوقوف معه في حالات الشدة وغيرها من القيم الايجابية المهمة في تماسك المجتمع واستمراره، ويولد التفكك إحباطا نفسيا قويا، التأثير في كل فرد من أفراد الأسرة المتفككة، قد يجعل بعضهم يوجه اللوم لتلك القيم التي يدافع عنها المجتمع، ويسعى الفرد للخروج عليها وعدم الإلتزام لها كنوع من السلوك المعبر عن عدم الرضا الغير معلن، كما قد يظهر الفرد نوعا من السلوك الثقافي المنافي لما هو متعارف عليه في مجتمعه كرد فعل لعدم الرضا عن المجتمع وثقافته وهنا يكون النتاج سيئا بنشر ثقافة دخيلة على المجتمع، وتغييب ثقافة المجتمع الحقيقية المرتبطة بالدين الإسلامي العظيم **(الخوالي سناء: (مرجع سابق)، ص 298)**.

- **آثار التفكك الأسري على نشر الانحراف:**

يؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لإنحراف أفراد الأسرة خصوصا الأولاد فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها وينتج عن ذلك الشعور لدى أفرادها بعدم الأمان الإجتماعي وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات ن وتحوله للبحث عن أسير الطرق وأسرعها لتحقيق الموارد، دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة للوصول للهدف، وهذا تغييب الضمير والالتزام بالمعايير والنظم الإجتماعية السائدة**(صالح إبراهيم الصنيع : (مرجع سابق)، ص ص 29 ،33)**.

خامسا: مراحل التفكك الأسري .

إلا أن التفكك الأسري يمر بعدة مراحل: **beck** ويشير

- **مرحلة الكمون:** وهي فترة محدودة قد تكون قصيرة جدا بحيث لا يمكن ملاحظتها، والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

- **مرحلة الإستشارة:** وهي المرحلة التي يتولد فيها لدى احد الزوجين أو كلاهما شعور بالارتباك شعور بالشك بأنه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحص عليه من الطرف الآخر.

- **مرحلة الإصطدام:** وفيها تخرج كل الضغوطات والمكبوتات إلى العلن وتصل إلى حد إخراجها ووقوع الإنفجار والإصطدام نتيجة الأفعال المترسبة، حيث تظهر الانفعالات المكبوتة لمدة زمنية طويلة.

- **مرحلة انتشار الصراع:** في هذه المرحلة يزيد الصراع والرغبة في الانتقام وفي هذه المرحلة يتولد الشعور بزيادة العداء والخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما حيث يكون هدف كل طرف الانتصار على الطرف الآخر، دون الوصول إلى تسوية وينتظر كل منها إلى نفسه على أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الآخر.

وفي هذه المرحلة يزداد السلوك السلبي وإذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليغطي النواحي الأخرى المتعددة.

- **مرحلة البحث عن الحلفاء:**

فإذا لم يستطيع الزوجان فك النزاعات التي شبت بينهما بمفردهما فأنهما يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل، الأقارب، الأصدقاء، وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة، وهنا قد يلجأ أحد الطرفين أو كلاهما إلى البحث عن الإشباع من خلال الأخرى البديلة مثل التركيز على اهتمام الأطفال أو المشاركة في الأنشطة الإجتماعية والتركيز في النجاح على مستوى العمل على حساب الإشباع الذي يتحقق داخل الأسرة **(بناولة محمد :(مرجع سابق)، ص55).**

- مرحلة إنهاء الزواج:

في هذه المرحلة تنعدم الحلول أو الوسائل لتحصل الوفاق داخل الأسرة فيتولد لدى الزوجان أنه لا حل للوفاق ولا سبيل من الخروج من هذه الصراعات سوى الطلاق أو الإنفصال ، وهناك من يلجا إلى الهجرة للتخلص من الضغوط، يعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية.

ونستنتج أن التفكك الأسري لا يحدث بين ليلة وضحاها، بل يستغرق مدة زمنية معينة، أي هو نتاج مراحل من الخلافات والنزاعات بين الزوجين تزداد بشكل تدريجي، كما لاحظنا أنه يمكن تجاوزها إذا كانت في مراحلها الأولى أي بالإمكان حلها، أما إذا تزايدت واستمرت فتصبح معقدة وصعبة الحل تؤدي إلى انهيار الأسرة ثم الإنفصال النهائي**(بناولة محمد: (مرجع سابق) ، ص 55).**

سادسا: مظاهر التفكك الأسري.

1.الطلاق:

هو مظهر من مظاهر التفكك الأسري الكلي وانهيار الوحدة الأسرية وكذا انحلال بناء الأدوار الإجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين ويربى الطفل من قبل أحد الوالدين أي الطرف المتبقي معه ويحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها**(مسعود كسال : 1986،ص 25).**

وترجع الأسباب العامة التي تؤدي إلى الطلاق إلى مايلي:تنقسم إلى قسمين:

-**الأسباب الخاصة:** هذه الأسباب تكون متعلقة إما بالزوج أو الزوجة.

- **الأسباب المتعلقة بالزوج:** ترجع أسباب الطلاق من جانب الرجال إلى أمور كثيرة أهمها: "الكراهية وتعدد الزوجات وسوء معاملة الزوجة أو عدم تحمل الزوج لنفقات الأسرة وكذلك

الفرق بينه وبين الزوجة في السن بالإضافة إلى المرض الذي يقعده عن العمل وعن واجباته الأسرية وانحطاطه الأخلاقي وسوء سيرته(**مصطفى الخشاب:(مرجع سابق)، ص243**).

- **الأسباب المتعلقة بالزوجة:** ترجع أسباب الطلاق من جانب المرأة أي الزوجة إلى عدة أمور أهمها كراهيتها للرجل خاصة إذا كان أهلها قد قاموا بتزويجها بشخص لا ترغب به وهذا ما قد يؤدي بها إلى التوتر منه وكذلك العقم أو سوء أخلاقها ورعونة تصرفاته بالإضافة إلى المرض بحيث تتعذر العلاقات الجنسية بينها وبين الرجل، زد على ذلك خيانة الأمانة الزوجية وارتكابها الفاحشة وإهمالها لشؤون المنزل وكبر سنها وعدم دخولها في طاعة زوجها وخاصة الاستماع إلى أهلها.

ترجع الأسباب العامة والتي تؤدي إلى زيادة في معدلات الطلاق إلى مايلي:

- العوز المالي الذي يقوم به الزوج أثناء قيام الزوجية مما يؤدي إلى انخفاض المستوى المعيشي للأسرة خصوصا إذا لم يكن لها عامل أو مورد رزق تعيش منه مما يؤدي بهم بالدرجة الأولى إلى التشرد نتيجة عدم وجود مأوى ولا دخل مالي.
- تطور مركز المرأة من الناحية الإجتماعية وخروجها إلى العمل.
- عدم قيام الزواج على قاعدة وأساس واضح فقد يقوم الزواج مثلا على المنفعة بالدعائم التي ينبغي أن تقوم عليها الحياة الأسرية.
- ضعف الوازع الديني والأخلاقي خاصة في المجتمعات المدنية وهذا ما يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق.
- الإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج (سواء من جهة الرجل أو من جهة المرأة)
- عدم الإستقرار العائلي وتعذر الوصول إلى حلول للمشاكل والعوامل التي تؤدي إلى التوتر والتفكك في المحيط الأسري فيكون الطلاق الحل الحاسم فالطلاق له آثار وخيمة على الأطفال بحيث يساهم في انحرافاتهم ومحاولة تأمين حاجياتهم من خلال

طرق غير مشروعة (كالسرقة، التسول، التشرد...) **(مصطفى الخشاب: (مرجع سابق)، ص ص 243، 244).**

2.الإنفصال :

يدل الإنفصال على ترك الزوج أو الزوجة الحياة المنزلية بناء على اتفاق سابق بين على هذا الوضع.

كما أن الإنفصال له دور كبير في انحلال الرابطة الزوجية فيترك أثرا بالغا على الطفل ما يجعله يميل إلى الانحراف ومن ذلك التشرد وذلك من خلال هروب الطفل من الوسط الذي يعيش فيه.

3.الهجر:

يدل الهجر على ترك أحدهما هذه الحياة بدون اتفاق وبدون أن يبدي وجهة نظره في الإبقاء على العلاقات الزوجية أو إنهائها **(مصطفى الخشاب: (مرجع سابق) ،ص 233).** قد ينفصل بعض الأزواج دون طلاق، ويحتفظون بالصورة الكاذبة للزواج ولكنهم يعيشون حياة منفصلة، وقد يبدو الهجر أكثر توترا بين الجماعات التي تضعف لينها عملية الضغط الإجتماعي حيث يستطيع الشخص أن يتحلل من مسؤولياته الأسرية دون أن يشعر بأنه خدش أو اعتدى على قيم وتقاليد الجماعة، ومن الملاحظ أن حالات الهجر أكثر ظهورا في المدن المستحدثة "التي تتعرض للتغير الإجتماعي السريع وحيث تنشأ العلاقات في الغالب بين جماعات متنافرة وثقافات مختلفة، وكذلك حالات الهجر بين الجماعات الدينية لا تبيح الطلاق، ويعني الهجر.

4. الوفاة (وفاة احد الزوجين):

تنتهي الحياة الزوجية بوفاة أحد الزوجين، وهذه النهاية المؤلمة وتعني أن الحياة المشتركة قد انتهت إلى الأبد.... ويؤدي وفاة أحد الزوجين إلى تغيير الدور الإجتماعي

لأحدهما، مما يترك أثرا بالغا ومؤلما على الطفل وذلك من خلال فقدان الإحساس بالأمن والأمان ...الخ، فإنه يؤدي إلى عدة مشاكل وبذلك يعتبر الموت عاملا من عوامل التفكك فبذلك يصبح الطفل يعاني من عدة مشاكل تجعله ينحرف أحيانا وذلك بالخروج إلى الشارع لتلبية مختلف حاجياته.

فالتفكك الأسري يعتبر من المشاكل الإجتماعية الخطيرة التي أفرزها التغير الإجتماعي السريع وما صاحبه من آثار سلبية أثرت على بناء وتركيبة الأسرة وأدى إلى تفكك العلاقات الإجتماعية بين أفرادها وهو ما أثر على الأفراد ومساعدتهم على انسحابهم من الوسط الأصلي والإنحراف عن القيم والمعايير **(الخوالي سناء: (مرجع سابق) ،ص137)**.

المبحث الثالث : الحالة الإقتصادية للأسر وعلاقتها بتشرد الأطفال.

أولا: الفقر.

يعرف الفقر بأنه عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة وهو الحالة المادية والمعنوية في ظل نظام اجتماعي وثقافي محدد.

كما يعرف الفقر في قواميس علم الإجتماع: بأنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالإحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالإحترام الذاتي للفرد أو مجموعة من الأفراد.

ويعرفه "**فليب عطية**" يعتبر الفقر بشكل عام بأنه ندرة المادة أو تجديدها أو توزيعها على نحو غير عادل**(عبد الرحمن محمد العيسوي: (مرجع سابق) ،ص ص 216، 217)**.

فيعرف الفقر اجتماعيا بأنه: الحد الأدنى لمستوى الدخل الذي يحصل عليه الفرد عندما يكون مقيدا في قوائم الإعانة الإجتماعية **(كريم كريم : 2005،ص 13)**.

ثانيا: أسباب الفقر.

تعود ظاهرة الفقر إلى جملة من الأسباب ومتغيرات معقدة وتتمثل في:

- عدم تقديم الخدمات مثل الرعاية الصحية والتعليم وفرص العمل.
- حجم الأسرة: حجم الأسرة الفقيرة مقارنة مع حجم الأسرة غير الفقيرة والمستوى العام لحجم الأسرة "معدل الإعالة الديمغرافي".
- ظهور النظام الطبقي والتمايز بين الطبقات أي عدم وجود مشاركة فعالة بين أفراد المجتمع.
- الأزمات الإقتصادية في المجتمع "عدم الاستفادة من الموارد التي تساعد على رفع المستوى الاقتصادي".
- تعد الديون سببا أيضا وعدم الاهتمام بتكوين علاقات مع العالم الخارجي .
- النزاعات الداخلية والخارجية "الحروب...الخ".
- الكوارث الطبيعية والنزوح السكاني والأمراض والأوبئة والمجاعة...الخ **(عبد الرحمن العيسوي: (مرجع سابق) ،ص ص 218،219)**.

ثالثا : تأثير الفقر على انحراف الطفل.

يعد الفقر من أهم المشكلات الإقتصادية التي تواجهها دول العالم الثالث خاصة، على اعتبار أن الفقر يساهم في انهيار الأسرة وتفككها نظرا لما يترتب عليها من مشاكل أخرى مثل:

- أمراض سوء التغذية والضعف العام.
- انتشار الانحرافات وجرائم الأحداث.
- ارتفاع معدلات الوفيات.

فالمستوى الإقتصادي المتدني للأسرة أو الفقر يؤدي إلى نشأة أزمات أسرية فقد تدفع الأب إلى الهجرة أو الهروب من البيت لعجزه عن تحمل مسؤوليات سد احتياجاتها، كما أن الفقر المدقع قد يكون سبب في نشوب خلافات بين الزوجين بسبب عدم تحمل الأم للأوضاع المزرية التي يعيشها الأطفال وتحمل المسؤولية المطلقة للأب فتحدث شجارات أسرية يكون

فيها الطفل هو الخاسر الأكبر على اعتبار أنه يصبح مهمل فيبقى الوالدين منشغلان بمشاكلهما الخاصة دون رعاية الطفل وهذا ما يؤدي بالطفل إلى الانحراف أو الهروب من المنزل والتعرف على جماعات في الشارع من شأنها أن تجره إلى الانحراف .

كما يكون الفقر أحيانا سببا في تشرد الأطفال واستمالهم للتسول وهذا قصد تحقيق احتياجاتهم البيولوجية كتوفير الغذاء الذي لم تستطع الأسرة أن توفره للطفل وهذا ما يجعل بطبيعة الحال الطفل عرضة للإنحراف، وامتهانه لنشاطات غير مشروعة أو انحرافيه كالسرقة أو المخدرات...

كما تجدي للإشارة إلى أن الأسرة الفقيرة قد تدفع بالمرأة أو الأم إلى الخروج إلى عالم الشغل و البحث عن العمل وهذا قصد إعالة أطفالها، وتوفر لهم الحاجات الضرورية وهو الأمر الذي يعود بالسلب على الأطفال من جهة فتقل الرقابة والرعاية من طرف الأم فيبقى الأطفال وحدهم في البيت وفي الليل تأتي الأم فتنام ولا تهتم بأطفالها وهذا ما يجعل هناك انشقاق بين الأم وأطفالها، هذا الانشقاق الذي قد يكون سبب في هروب الطفل أو انحرافه جراء عدم توفر الضبط والرقابة وفي الأخير قد تضطر الأسرة الفقيرة إلى تشغيل أطفالها قصد المساهمة في إعانة الأسرة وهو ما قد يفقد الأطفال لدراستهم ويعرضهم لعوامل الانحراف في عالم الشغل المحفوف بالمخاطر نتيجة عدم تحمل الطفل مسؤولية الأعمال التي تسند إليه **(أميرة منصور يوسف علي: (ب س)، ص ص 111، 112)**.

رابعا: البطالة.

هي حالة عدم توافر العمل لشخص راغب فيه ، مع قدرته عليه وتعرف أيضا عدم ممارسة الفرد لأي عمل سواء كان عملا ذهنيا أو عضليا أو غير ذلك من الأعمال ،سواء كانت عدم الممارسة الناتجة عن أسباب شخصية أو إرادية أو غير إرادية **(أسامة السيد عبد السميع : 2007، ص 09)**.

وتعد البطالة آفة اقتصادية، اجتماعية، يشعر عندها العاطل عن العمل بأنه لا فائدة منه إذا أصبح حالة وعبئ ثقيل على المجتمع والبطالة تقود إلى انعدام مصادر الدخل وهي أنواع:

- البطالة المسافرة أو المطلقة (الصريحة):

ويعني وجود أفراد ينتمون إلى قوة العمل ولكنهم متعطلون وعاجزون عن الحصول على أية فرصة عمل بالرغم من رغبتهم في العمل وقدرتهم عليه(**أسامة السيد عبد السميع: (مرجع سابق)، ص 15).**

- البطالة الجزئية (الإحتكاكية):

هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة ، وهي عادة ما تحدث بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل عن الفرص المتاحة(**خالد الزواوي :2004 ،ص 19).**

- البطالة الدورية:

تنتشر في الدول الرأسمالية المتقدمة التي يتعرض اقتصادها القومي للأزمات الناتجة عن انخفاض الطلب الفعلي مما ينتج عنه تعطيل لجانب كبير من الطاقة الإنتاجية للإقتصاد القومي ، ومن ثم تفشي البطالة **(طارق الفاروق :2007 ، ص 139).**

- البطالة الموسمية:

تعرف أيضا بالبطالة المؤقتة وهي ذلك النوع من البطالة التي يكون الأفراد بمقتضاها يعملون فترات ولا يعملون فترات أخرى مثل أن يعمل الطلاب في فصل الصيف فقط، ولا يعملون في بقية فصول السنة.

- **البطالة الاختيارية:**

حيث يرغب الأفراد في ترك وظائفهم الحالية للتفرغ من أجل البحث عن فرص عمل أفضل ذات دخل أعلى وأكثر ملائمة للقدرات والطموحات.

- **البطالة الإجبارية:**

وتتواجد بين أفراد يرغبون في العمل بالأجر السائد في السوق ولا يجدون فرص عمل وعادة ما يحدث نتيجة لتدني الطلب الفعال(**أسامة السيد عبد السميع: (مرجع سابق)، ص 18**).

- **البطالة التكنولوجية:**

تنتج عن تغير الفن الإنتاجي المستخدم في مجال معين بإدخال آلات وأساليب متطورة وهو ما يؤدي إلى فقد العديد من العاملين لوظائفهم ،نتيجة قيام الآلة بهذا العمل (**طارق فاروق، الحصري: (مرجع سابق) ،ص 141**) .

خامسا: أسباب البطالة .

هناك عدة أسباب تساهم في انتشار ظاهرة البطالة يمكن تلخيص أسباب البطالة فيما يلي:

- تدخل الدولة في السير العادي لعمل السوق الحر وخاصة في تدخلها لضمان حد أدنى للأجور، إذا أن تخفيض الأجور والضرائب هما كفيلان بتشجيع الاستثمار وبالتالي خلق الثروات وفرص العمل.
- التزايد السكاني وإن كان في رأينا يعتبر في معظم الأحيان ثروة رقمية يجب استغلالها والإستفادة منها.
- التزايد المستمر في استعمال الآلات مما يستدعي خفض وتسريح عدد من العمال ولهذا فإن البطالة تعتبر من أشد المخاطر التي تهدد استقرار وتماسك المجتمعات

العربية وبهذا ليس بغريب أن أسبابها تختلف من مجتمع عربي لآخر، وحتى أنها تتباين داخل نفس المجتمع من منطقة لأخرى.

وهناك أسباب أخرى مباشرة تؤدي إلى البطالة تتمثل في:

- زيادة الكثافة السكانية.
- عدم التنسيق بين قنوات التعليم والجهات المسؤولة عنها وما يحتاجه سوق العمل .
- تضخيم التكاليف اللازمة لتعديل الأوضاع وتحويل المسار من صناعة إلى أخرى .
- الخصخصة في جوانبها السلبية.
- تخلي الدولة عن سياسة التعيين للخريجين.
- قلة بناء المصانع ودور العمل.
- إغراق السوق المحلي بالبضائع المستوردة وبسعر أقل من المنتج المحلي(**أسامة عبد السميع:(مرجع سابق)، ص 25**).

سادسا: البطالة وأثرها على انحراف الطفل .

إن المقصود بالبطالة حالة عدم الاستخدام التي تشير إلى الأشخاص القادرين على العمل والذين ليس لديهم فرص سامحة للعمل (**محمد عاطف غيث: (ب س)، ص 494**.

وتعد البطالة من اخطر الظواهر الإجتماعية في المجتمع وهذا لانعكاساتها السلبية وآثارها الهدامة من الناحية الإجتماعية أو الإقتصادية أو السياسية فالبطالة من الناحية الإجتماعية مرتبطة بعدة ظواهر أخرى مثل: الفقر فالبطالة تسبب انعدام الدخل وانعدام الدخل معناه الفقر، وبحد ذاته تكون له آثار نفسية وبدنية وخلقية مثل الجرائم المرتكبة في المجتمع أما من الإنعكاسات الإقتصادية فإن الدولة التي يكون فيها معدل البطالة مرتفع، ينخفض وزنها الإقتصادي، فالعمل عنصر من عناصر الإنتاج، كما أن انخفاض وزن الدولة، اقتصاديا يساهم أيضا في خلق مشاكل سياسية مثل تزعزع الأمن وغيرها من

المشكلات، والجزائر من دول العالم التي تعاني من مشكلة البطالة **(بناولة محمد : (مرجع سابق)، ص ص 81 ، 82).**

فالبطالة تتخطى نسبة **12.5 %** خلال شهر جويلية الماضي وهذا ما يمثله الشكل رقم **(01)** أدناه حيث ارتفعت نسبة البطالة خلال الأربع سنوات الأخيرة من 9**% إلى 12.5%.** ويعود ذلك إلى تجميد عملية التوظيف في القطاعين العام والخاص بالإضافة إلى الظروف الإستثنائية التي تعيشها البلاد (فيروس كورونا، (فترة الحجر الصحي)) الذي تسبب هو الآخر في ارتفاع نسبة البطالة، وحسب الإحصائيات التي كشف عنها الديوان الوطني للإحصائيات فإن البطالة ارتفعت إلى ما فوق **12.5 %** شهر جويلية الماضي، مقابل **9.5%**، وتترجم نسبة البطالة أن عدد العاطلين عن العمل بلغ **2.5** مليون شخص وبلغ عدد الجزائريين العاطلين عن العمل شهر جويلية إلى **10** ملايين شخص. **(جريدة الشروق الجزائري :2020).**

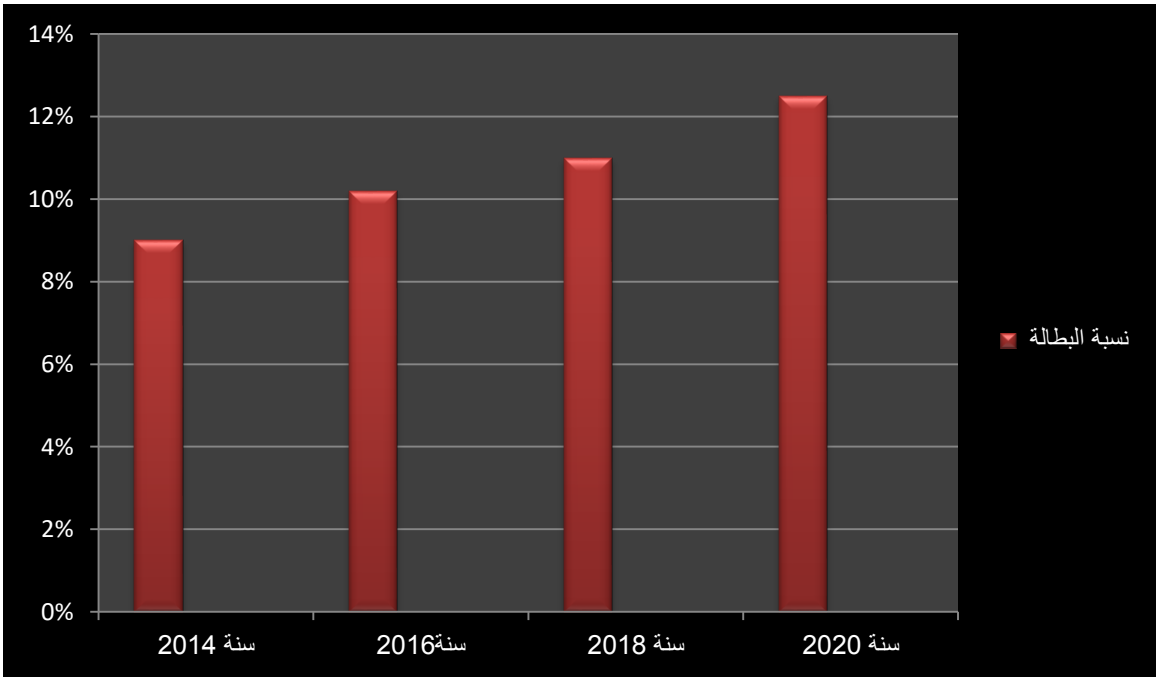

الشكل رقم(01) يوضح نسبة البطالة في الأربع سنوات الأخيرة.

خلاصة الفصل:

وعليه فإن الأسرة المفككة تعتبر مناخا جيد لتنامي البؤر الإجرامية والانحرافات بمختلف أشكالها بما يؤثر بطريقة أو بأخرى على الأسرة بصفة عامة ، والطفل بصفة خاصة، وذلك من خلال مظاهره المتمثلة في: الطلاق، الهجر، وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، الإنفصال الذي يساهمون بصفة مباشرة أو غير مباشرة في انحلال الروابط الأسرية، ولجوء أفرادها إلى طريق الانحراف والإتجاه للتشرد نتيجة للظروف الإقتصادية التي تنجم عن الفقر والبطالة وانخفاض دخل الأسرة، الأمر الذي يترتب عليه تأثيرا على الطفل مما يدفعه إلى الهروب للشارع واتجاه كوسيلة للتعبير عن سوء التكيف ومنه إلى الانحراف والتشرد.

الفصل الرابع:

ظاهرة التشرد لدى الأطفال

داخل المجتمع الجزائري

الفصل الرابع: ظاهرة التشرد لدى الأطفال داخل المجتمع الجزائري

تمهيد

المبحث الأول: ظاهرة التشرد

أولا:مفهوم التشرد

ثانيا: أنواع التشرد.

ثالثا: أسباب التشرد

ثالثا: خصائص الطفل المتشرد

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتشرد وآثاره.

أولا: النظريات المفسرة للتشرد الأطفال.

ثانيا: خصائص الطفل المتشرد

ثالثا: آثار التشرد .

المبحث الثالث: ظاهرة التشرد داخل المجتمع الجزائري ، نظرة المشرع واهم التدابير القانونية لحماية الطفل من التشرد.

أولا: ظاهرة التشرد في الجزائر

***التشرد قبل الاستقلال**

***التشرد بعد الاستقلال**

ثانيا: التدابير القانونية لحماية الطفل من التشرد.

ثالثا: نظرة المشرع الجزائري للتشرد

خلاصة الفصل .

تمهيد:

ظاهرة التشرد من الظواهر الإجتماعية الهامة التي تواجه جميع المجتمعات النامية والمتقدمة وليس فقط على مستوى بلدان العالم النامي أو البلدان الصناعية المتقدمة.

و لكن حتى الآن لا توجد إحصاءات دقيقة حول حجم الظاهرة عالميا. نتيجة تداخل عوامل أخرى من أهمها صعوبة تحديد تعريف موحد لدى دول العالم لمفهوم الظاهرة تبلورت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة وتحولت إلى أزمة تنذر بضياع مستقبل وحياة المتشردين الذين تعرضوا التفاعل العديد من المشكلات والاقتصادية والسياسية والبيئية والأسرية، مما يهيئ المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها وانعكاس آثارها الخطيرة على الأفراد والمجتمعات ومن دراستنا حاولنا التركيز حول ظاهرة تشرد الأطفال التي أصبحت منتشرة بكثرة في الشوارع الجزائرية خاصة المدن الكبرى.

المبحث الأول: ظاهرة التشرد.

أولا: مفهوم التشرد.

التعريف الإجتماعي:

يرى علماء الاجتماع أن التشرد هو الإنسان الذي لم يجد مأوى ثابتا أو عنوانا محددا يؤوي إليه في نهاية يومه(**سبخاوي خديجة : (مرجع سابق) ، ص 19**).

وهو حالة تتعلق بالشخص إذا لم يزاول وسيلة مشروعة للعيش ولم يكن له صناعة أو حرفة معينة وبذلك يكون التشرد حالة عينية (**شتا السيد علي: (ب س) ، ص27**).

التعريف القانوني :

ومنه التشرد هو نوع من الحياة الخاملة ويعتبر القانون صاحب خطر على الأمن مصالح المجتمع ويقوم تجريم التشرد على أساسين:

أولا: أن التشرد آفة اجتماعية خطيرة تسري بالعدوى وتنتشر بالتقليد

ثانيا: أن التشرد مسبوق إلى الجريمة إما عاجلا أم آجلا.

تعريف المتشرد:

الشخص المتشرد هو كل إنسان يجد مأوى يؤويه أي الذي لم يجد له مكانا في المجتمع، وهو الإنسان الذي لم يجد مكانا في المجتمع فهو الذي لم يجد مأوى ثابتا أو عنوانا محدد يؤول إليه في نهاية يومه وهو نوعان كبار السن والأطفال فنجدهم الذين يفقدون الارتباط الأسري إما بهروبهم نتيجة للاضطهاد الذي يحدث في بيوتهم نتيجة لتخلي الأسر عنهم (**علواني، هليل فرح :2000، ص 14**).

نص المشرع الجزائري على التشرد في المادة "**196**" من قانون العقوبات على ما يلي " يعد متشردا ويعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر، كل من ليس له محل إقامة ثابت ولا وسائل العيش ولا يمارس عادة حرفة أو مهنة رغم قدراته على العمل وان يكون قد عجز عن الثبات ....."

ومن خلال نص المادة يتبين انه يعتبر متشردا كل شخص ليس محل إقامة ثابت ومعين في التراب الجزائري ولا يمارس حرفة أو مهنة يقتات منها رزقه رغم قدرته على العمل فالشخص الذي يتشرد رغم انه قد قدم طلبا للعمل وثبت انه مستعد للعمل فلا تقوم جريمة التشرد بالنسبة إليه لأنه لم يوفق في إيجاد عمل له لأنه قد سعى وبحث عن العمل ولكنه لم يوفق في إيجاد عمل له ، وتبقى السلطة التقديرية لقاضي الموضوع في تحديد ذلك من خلال الحال.

يعرف "**جلاش ثوم**" التشرد على أنه إمكانية بقاء الفرد في العراء لفترات طويلة والمبيت في أي مكان ويختلف أحيانا تبعا للظروف المحيطة به **(جلاش ثوم :(مرجع سابق)، ص 38)**.

كما يرى "**جلاش ثوم**" أن المتشرد هو إنسان بلا مأوى لا ينعم بالأمان في بيت له سقف وجدران فهو إنسان مهمش لا ينظر للمستقبل فكل حياته مبنية على اللحظة التي يعيشها ومنتهى أحلامه أن يمر يومه بدون مشاكل أو اعتداءات ولكن جراح ماضيه تظل تطارده وفي بعض الأحيان تدعوه للانحراف بكل أنواعها **(جلاش ثوم:(مرجع سابق)، ص ص 48،49)**.

كما تعرف منظمة اليونيسيف **Unicef 1986** على أنه أي طفل ذكرا كان أو أنثى اتخذ من الشارع محلا للحياة أو الإقامة، وذلك بدون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص راشدين ومسؤولين، وقامت منظمة الأمم المتحدة اليونيسيف بتقسيم الأطفال المشردين إلى 3 فئات هي:

-**الفئة الأولى:** تشمل الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم بلا أسر.

-**الفئة الثانية:** تشمل الأطفال الذين يعملون في الشارع لفترات طويلة، ثم يعودون ليلا لأسرهم.

-**الفئة الثالثة:** تشمل الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم في الشارع.

كما قامت منظمة اليونيسف في تصنيف آخر لها بتحديد مفهوم الطفل المتشرد ،على انه طفل الشارع **Street Children** ويطلق هذا المصطلح على جميع الأطفال الذين يتواجدون في الشارع بصفة شبه دائمة والذين تتراوح أعمارهم بين الخمس سنوات والسبعة عشرة عاما.

كما عرف "**مجلس الطفولة العربي**" بأن الطفل المتشرد هو الفاقد للرعاية والحماية سواء كان ذكرا أو أنثى دون سن الثامنة عشر والذي عجزت أسرته ومجتمعه عن إشباع حاجاته الأساسية والجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي تعايشه الأسرة في اطار مناخ اجتماعي أشمل دفع بالطفل دون اختيار حقيقي إلى الشارع، يمارس فيه أنواعا من النشاطات لإشباع حاجاته من اجل البقاء وهو ما يعرضه لإخطار صحية ونفسية وللمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام **(معهد الدراسات والبحوث الإنمائية لجامعة الخرطوم: 2006، ص ص 23،24)**.

كما أن تعريف "**المشرع الجزائري**" للحدث المشرد في نص المادة **02** لقانون **10 فيفري 1970**، أن الحدث المشرد أو الهارب هو الطفل القاصر الذي يكون في حالة خطر معنوي وتكون شروط حياته وسلوكياته معرضة للإصابة مستقبلا من جراء الطلاق أو التهميش أو عدم التكيف والصراع إلى جانب أسباب أخرى.

كما تنص الفقرة الأولى في هذه المادة بأن التشرد ليس بجريمة يعاقب عليها القانون والملاحظ أن القوانين والتشريعات الجزائرية في مجال حماية الطفولة جاءت طبقا للأحكام والمواثيق الدولية والإقليمية "**(Zerguine Ramdane 1985 p66)**"

نجد في هذه المادة القانونية للمشرع الجزائري حماية للطفولة المهمشة من خلال وضع بنود تقوم بحمايتهم ورعايتهم إلى غاية سن البلوغ مثل وضعهم في مراكز لإعادة التربية والتأهيل التابعة للدولة، تعمل على تكوينهم وحمايتهم من مخاطر الشارع.

التشرد من وجهة نظر علم الاجتماع:

التشرد حسب ما ورد في معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية هو عدم وجود محل إقامة معروف ولا وسائل معيشة ولا مهنة والركون إلى الخمول رغم القدرة على العمل، والإستناد إلى التسول والصدقات.

والمتشرد هو الفرد الذي لا يملك محل إقامة محدد معترف به اجتماعيا ولذلك فهو يأوي إلى أي مكان آخر من الأماكن العامة في المجتمع.

وينظر علماء الاجتماع إلى ظاهرة التشرد على أنها مشكلة اجتماعية تحدث نتيجة التغير السريع الذي يصيب المجتمعات. و هي ظاهرة حضارية لا يمكن فهمها إلا بفهم الظروف الإجتماعية للمتشرد قبل تشرده وعدم التكيف مع المجتمع **(بدوي احمد زكي : (ب س)، ص 438)**.

فبيئة المتشرد وآثارها السيئة، و ما يحيط بها من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية وحضارية وصور التنظيم الإجتماعي والثقافي تؤثر في تكوين شخصيته وتكوين سلوكه ومن مظاهر ذلك الحراك الإجتماعي والتدرج الإجتماعي والجماعات السياسية الإقتصادية والدينية والصراع المعياري ويشمل ذلك الأسرة والحي الرفاق، والأصحاب، والمدرسة ومكان العمل والهيئات الإجتماعية التي يتعامل معها الفرد.

أما "**علماء الإجرام**" فيعرفون الطفل المتشرد بأنه الشخص الذي يكون نتيجة لواقع عيادي أو إكلينيكي ملموس، ليس مفهوم قانوني مشوه بالخيال فهو يحمل عوارض

سيكولوجية وبيولوجية واجتماعية تدل على قدراته الإجرامية، مثل عدم احترامه للقوانين وتبني أسلوب الهروب والفرار **(ابن الشيخ فريد زين الدين:(ب س)، ص 31)**.

ثانيا: أنواع التشرد.

هناك نوعان من التشرد عند أطفال الشارع هما أطفال الذين يكونون في حالة تشرد كلي وأطفال في حالة تشرد جزئي ويمكن التمييز بين النوعيين على النحو التالي:

* **التشرد الكلي:** هو التواجد في الشارع بطريقة مستمرة وبدون مأوى أو عائلة مع إمكانية قطع العلاقة مع لأهل بسبب المشاكل الأسرية واتخاذ في غلب الأحيان طريق الانحراف والخروج عن الوضع الطبيعي للحياة الإجتماعية أي أن الحدث يصبح بلا عنوان وبلا هوية وبلا قيمة والافتقاد للرعاية والعناية الضحية والنفسية وبهذا خروج عن مألوف الحياة الإجتماعية الكريمة وانتهاج غير مقبول سلوكيا ونفسيا.

* **التشرد الجزئي:** هو التسكع في الشارع طوال النهار والعودة إلى البيت من اجل النوم يتضمن هذا النوع من التشرد ظاهرة عمالة الأطفال من اجل مساعدة أسرهم في كسب لقمة العيش.

ثالثا: أسباب التشرد.

إن لكل ظاهرة أسباب تؤدي إلى ظهورها وانتشارها أو استفحالها في مجتمع معين فموضوع دراستنا تشرد الأطفال نتيجة لعدة أسباب ساهمت في ظهور التشرد الأطفال وانتشارها بشكل واسع وعليه أهم أساب التشرد تتمثل في:

1-الأسباب الأسرية:

الأسرة هي الخلية الأساسية ومن أهم عوامل التنشئة الإجتماعية وهي أقوى عامل في التأثير على سلوك الطفل وتكوين شخصيته فالجو النفسي للأسرة المتأزمة قد يؤثر سلبا على شخصيته المراهق ويدفع إلى الانحراف والضياع وذلك من خلال:

- **الإساءة Abuse:**

تعرف بأنها سلوك عنيف وقاسي يتضمن سخرية وازدراء موجها ضد الطفل من والديه أو القائمين على رعايته مما ينتج عنه إصابة الطفل بجروح أو إيذائه بدنيا ونفسيا أثناء التفاعل الأسري وتقييد حريته .**(مي بنت كامل بن محمد بقري : (مرجع سابق)، ص24)** .

الأمر الذي يدفع الطفل من اجل الانتفاض من هذا الوسط القاهر والظالم بالهروب نحو الشارع والتحرر من قيود التسلط والاستبداد التي كان يمارسها الوالدان عليه.

- **الإهمال Neglect:**

يقصد به فشل الوالدين في إمداد الحاجات الأساسية للطفل، كالطعام والماء والحماية والملبس ويأخذ هذا الإهمال ثلاثة اشكال منها:

-الإهمال البدني Physical Neglect.

-الإهمال التربوي Educational Neglect.

-الإهمال الوجداني Emotional Neglect.

فالإهمال هو عدم إشباع الوالدين لحاجات الطفل الأساسية وإشرافهما غير الملائم له مما يؤدي إلى شعور الطفل بالتهميش والنبذ نتيجة لتصرفات الوالدين غير المبالية **(في مي بنت كامل بن محمد بقري : (مرجع سابق)، ص25)**.

وهو ما ينمي عند الطفل مشاعر الإحباط وعدم الانتماء واضطراب في الاتزان العاطفي لديه فيدفعه كل هذا إلى ترك المنزل والبحث في الشارع عن الشعور بالإنتماء وتقدير الذات.

- **الحرمان العاطفي Emotional:**

وهو نقص أو عدم كفاية الحنان ، فالشعور بالحب مهم بالنسبة لحياة الطفل لأنه احدى الضروريات الهامة لاستمراريته، فهو بحاجة دائمة أن يُحِب ويُحَب ويحس بوجوده **(عبد المعطي حسن مصطفى : 2004، ص87)**.

والشعور بالحرمان يولد عند الطفل الإحباط وأن عائلته لا ترغب فيه، كما يفقد الرغبة في الحياة، وهذا القصور العاطفي هو نتيجة إما لوفاة أحد الوالدين أو لفراقهما أو لتفضيل إخوة عن بعضهم البعض وغالبا ما نجد المراهق المتشرد الهارب من منزله يبحث عما ينقصه عاطفيا في الشارع والذي يحرم منه في مرحلة الطفولة ، الحرمان العاطفي بين الابن وأبويه يهيئه إلى حالة الانحراف والتشرد.

فالطفل بحاجة ماسة إلى الحب والعطف والإستقرار النفسي والشعور بالأمن حتى ينمو بطريقة سليمة وفي حالة حرمانه من الحاجيات الأساسية والتي تكلم عنها "**ماسلو Maslow**" فهو لا يكتشف إلا طريقة التشرد والانحراف لتعويض النقص الذي يعاني منه.

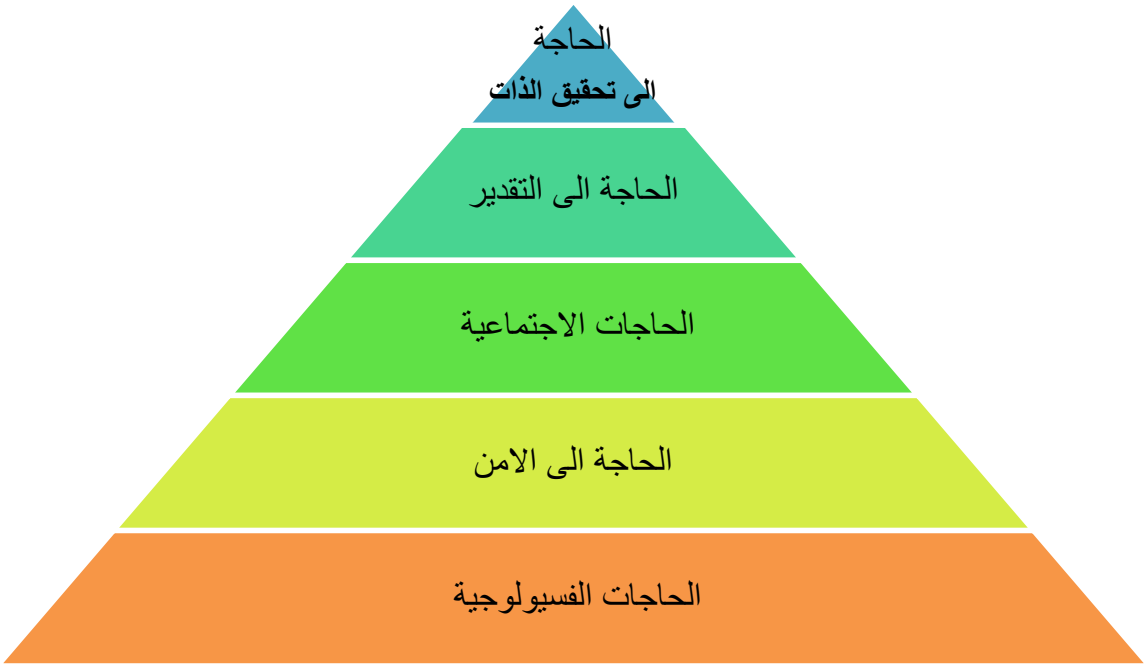

الشكل رقم (02) : يبين التسلسل الهرمي للحاجات عند ماسلو .

والنظر في النموذج رقم (02) يبين لنا أن الحاجات البيولوجية تمثل قاعدة الهرم لأنها ضرورة بيولوجية ويعلو هذا المستوى آخر يمثل الحاجة إلى الأمن والطمأنينة التي يجب إشباعها حتى ينمو الطفل نموا نفسيا سليما والتي يتمكن من خلالها تحقيق حاجات اجتماعية يكتسب فيها الإحترام ويحقق ذاته فإذا لم يجد الطفل هذه الإحتياجات الأساسية في وسطه الأسري، يتجه مباشرة نحو الشارع في محاولة منه لإشباع رغباته المفقودة دون إدراك منه لاحتمال تعرضه للإساءة البدنية منها والنفسية.

2-**التفكك الأسري:**

إذ يعتبر التفكك الأسري من أهم العوامل المؤدية إلى انحراف الأطفال وتشردهم فالأسرة المفككة والمتصدعة أيا كان سبب تفككها يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الطفل ومختلف المتشردين وأيضا عدم الاستقرار داخل الأسرة يدفع مختلف الفئات المتشردين إلى التشرد كما أن نوع التفكك يعد ذو أهمية كبرى في انحراف وتشرد الأطفال من عدمهم فالأسرة التي تتفكك مثلا بسب وفاة أحد الوالدين لا يكون لها نفس التأثير والمساهمة في الانحراف مقارنة بالأسرة التي تتفكك بالطلاق أو الإنفصال.

غياب التكافل الإجتماعي : يعتبر هذا السبب من العوامل البارزة والمسببة للتشرد، فالتكافل الإجتماعي هي أقوى من كل الروابط هو رباط اجتماعي أكثر منها التزام قانوني لأنه روح التكافل والتضامن الإجتماعي هي أقوى من كل الروابط الأخرى و إذا اختل نظام الروابط والعلاقات الأسرية و الإجتماعية فلا يوجد سبيل لتحقيق هذا الترابط والتكافل فمهوم التكافل الإجتماعي في الإسلام هو أن يتساند أفراده وجماعته بحيث لاتطفئ مصلحة الجماعة ويعد بمظاهره المختلفة نوع من التعاون الإجتماعي فإذا انعدم بين مختلف أفراد المجتمع (رجال، نساء، أطفال) فإنه تنعدم روح التعاون وقيم التسامح والتضامن بينهم وتحل محلها مختلف أنواع الانحرافات كالتشرد والتسول.

المبحث الثاني النظريات المفسرة للتشرد ، خصائصه وآثاره

أولا: النظريات المفسرة للتشرد

***نظرية الإختلاط التفاضلي :**

يعتبر "**سوذر لاند** " رائد هذه النظرية ، وهذه النظرية تنظر إلى الفرد على انه جزء من جماعته التي ينتمي إليها وبالتالي يتبنى كل مواقفها وتصرفاتها واتجاهاتها.

ومن هنا فالفرد يتعلم كراهية القانون أو عدم احترامه من خلال نظريه لموقف جماعته من هذا القانون، فإذا كرهت الجماعة القانون كره الفرد القانون أما إذا قررت الجماعة حب القانون واحترامه أحب الفرد القانون واحترمه.

ويبني رائد النظرية نظريته على صورة تفسيرية للعملية التي تؤدي بالفرد إلى السلوك الإجرامي والإنحراف من خلال (09) تسعة منطلقات أو فروض أساسية وهي كالتالي:

1-السلوك الإنحرافي يكتسبه الفرد ولا يورث والاكتساب يكون بالتعلم.

2-تتم عملية تعلم السلوك الإنحرافي بالاتصال الجماعي.

3-تتم عملية تعلم السلوك الإنحرافي في وسط الجماعة التي يكون بين أعضائها علاقة متينة.

4-تتم عملية تعلم السلوك لدى الفرد بتشكل جانبا من ارتكاب الجريمة ويشمل التخطيط والتحضير وطرق ارتكاب الجريمة وإخفائها.

5-تتم عملية تعلم الاتجاه الخاص بالدوافع والميل من الأشخاص الذين يحبطون.

6-يبدأ الفرد بالإنحراف لما ترجع كافة آراء الجماعة التي ترى أن انتهاك القانون واجب.

7-بيان العلاقة التفاضلية نسبيا بحسب **04** عمليات التكرار الاستمرارية، الأسبقية، العنف.

8-تتضمن عملية التعلم أو تعلم السلوك المنحرف كل الآليات التي يتضمنها أي تعليم آخر وذلك معناه أنها ليست عملية تقليدية.

9-يعبر السلوك المنحرف عن حاجات وقيم عامة.

Peerpressure وبهذا فان النظرية ركزت على تأثير جماعة الرفاق وهو ما يسمونه بالتأثير على الأطفال، والضغط عليهم وكذلك جماعات الجريمة المنظمة العصابات في دفعهم للإنحراف والجريمة، حيث يرى إتباع هذه النظرية أن الأطفال ينحرفون أو يرتكبون الجرائم نتيجة تأثرهم بأقرانهم من المنحرفين **(بناولة محمد : (مرجع سابق)، ص 94)** .

***النظرية التفاعلية الرمزية:**

يعد: "**جورج هربرت ميد**" رائد النظرية أو أحد أقطاب هذا الإتجاه تضم مشاعر ومواقف التفاعلي الرمزي بجامعة شيكاغو، ويرى ميد أن النفس البشرية شخصية يستوحيها الفرد آراء وأحكام ومواقف واتجاهات وتقويم وتصور المحيطين به والمتفاعلين معه (أي أن الفرد يدرك صورته عن مشاعره ومواقفه من خلال رؤى المحيطين به والمتفاعلين معه والتنشئة الإجتماعية بالنسبة "**لميد**" تعرف باعتبارها بناء للذات من خلال احتلال أدوار مختلفة باستمرار والذات انعكاسية، وللتنشئة الإجتماعية دورها في حياة الفرد والمجتمع، فهي عملية تعلم وتعليم تربية تؤدي إلى تشكيل السلوك الإجتماعي للفرد وإدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصيته وتحوله من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي وتكسبه صفات الإنسانية.

كما أن التنشئة الإجتماعية ليست مجرد تعلم رسمي يتلقاه الطفل في المدراس وإنما هي أوسع من ذلك بكثير، إذ يدخل فيها اكتساب الفرد للمواقف والإتجاهات والقيم و أساليب السلوك والعادات الفردية والمهارات، وهي كلها أمور تنتقل إلى الطفل عن طريق نظم وأوضاع وعلاقات مؤشرات كثيرة ومتنوعة **(بناولة محمد : (مرجع سابق) ، ص ص 94، 95)**.

ثانيا: خصائص الطفل المتشرد:

يمتاز أطفال الشارع أو المتشردون بمجموعة من الصفات البدنية منها والنفسية تجعل منهم أطفال متميزين على غيرهم من الأطفال العاديين ،ونلتمس هذا التمييز للطفل المتشرد في عدة مستويات منها:

-على مستوى المظهر السلوكي والثقافي العام:

يقوم الطفل المتشرد بالالتزام بالعادات السلبية والممارسات الشاذة والخاصية المميزة له، أنه دائم التسكع والإنتقال، لا يستقر في مكان واحد، كما انه يحمل في الغالب إسما مستعارا، ومن الخصائص المميزة لطفل الشارع نوع الملابس المثيرة للانتباه.

وأما على المستوى التعليمي والثقافي الأطفال الشوارع، فانه عموما متدني بالرغم من حصول بعض التفاوت بينهم، فمنهم من قضى بعض الوقت بالمدارس الحكومية، وهناك أيضا من لم يلتحق نهائيا بمقاعد الدراسة، أي أنهم أطفال أميون لا يعرفون الكتابة ولا القراءة.

-على المستوى الإجتماعي:

تشير أغلب الدراسات التي عالجت موضوع أطفال الشوارع إلى أن أغلبهم من جنس الذكور وهم أطفال فاقدي الرعاية الأسرية أو بدون أهل ولا والدين أي أنهم الأطفال المتخلية عنهم أسرهم وبالتالي يكونون أكثر تعرضا لمخاطر الشارع كالعنف والتحرش الجنسي في ظل غياب الحماية والرعاية الأسرية **(فريق معهد الدراسات والبحوث الانمائية لجامعة الخرطوم :2006، ص231)**

-على المستوى المهني:

نجد في كثير من الأحيان أطفال الشارع يمتازون بأنماط مهن وحرف معينة يقبلون عليها هي: بيع الأكياس البلاستيكية وبيع السجائر، ومساعدة المتسوقين في حمل مشترياتهم

وغسل زجاج السيارات، وجمع بقايا القمامات، وإعادة بيعها واحتراف التسول وغيرها من الممارسات الهامشية في وسط وأطراف المدن الكبرى والمتوسطة **(عبد الوهاب مضوي :2012، ص ص 17 ،18)**

-على المستوى الصحي :

يمتاز الأطفال المتشردون بضعف البنية الجسمية الناتجة عن سوء التغذية، وبأنواع من الأمراض الظاهرة منها والخفية مثل: الجروح والندوب والحروق، والأمراض المعدية جنسيا والأمراض الجلدية والصدرية **Tuberculoses**، بالإضافة إلى بعض الأمراض النفسية والعقلية التي تمس بصحتهم النفسية **(عبد الوهاب مضوي: (مرجع سابق) ،ص 19)**.

-على المستوى الأخلاقي:

ما يلاحظ عند هذه الفئة من الأطفال المشردين السلوك الأخلاقي المتعارض مع القيم الإجتماعية والدينية والثقافية، وأيضا تعاطي أنواعا من المخدرات الرخيصة منها: تدخين وتناول العقاقير الصيدلية وشرب الكحول والخمور الرخيصة، وشم الصمغ الصناعي ومواد اللصق كالسليكون وغيرها من السلوكيات اللاأخلاقية التي تميز أطفال الشارع **(عبد الوهاب مضوي: 2012،ص19)**.

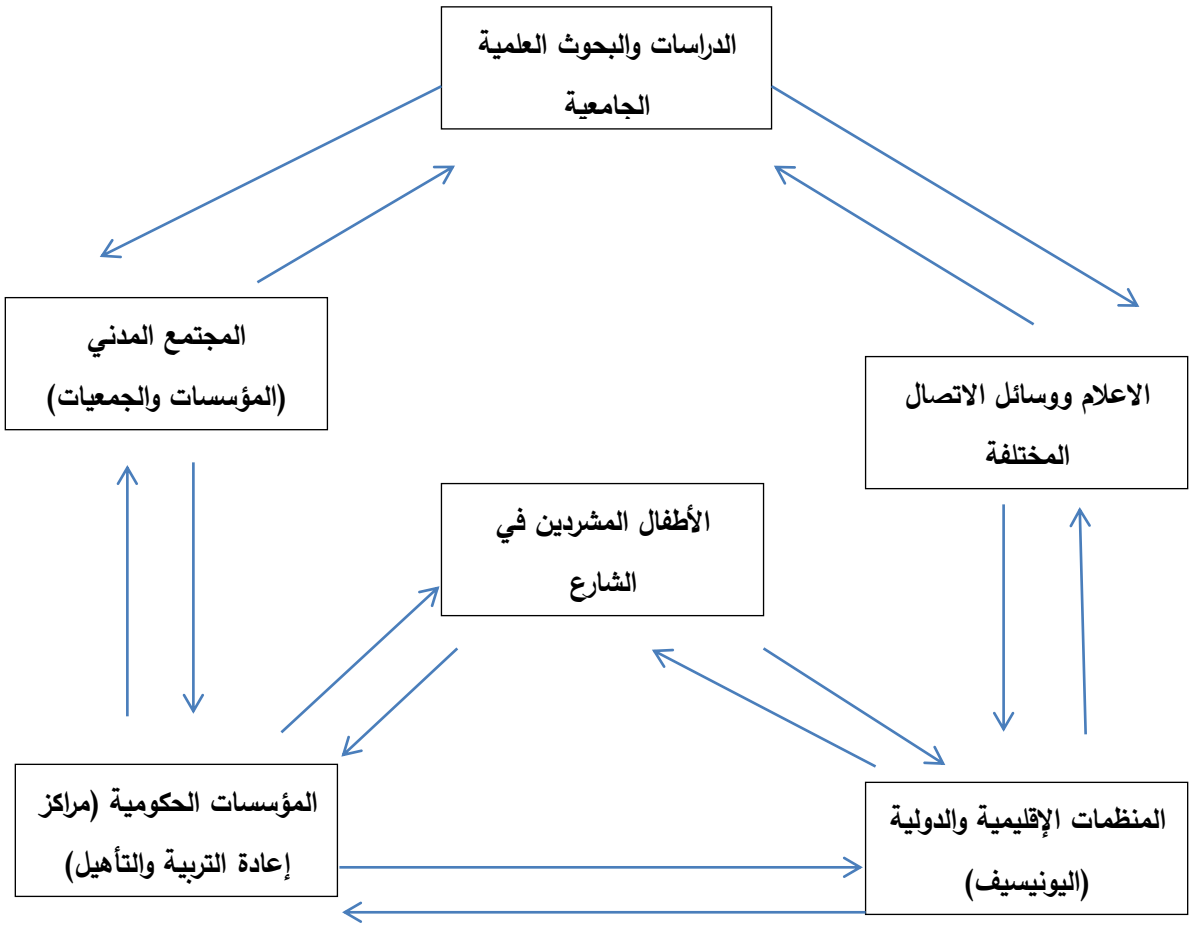

شكل (3) يوضح المستويات الفاعلة والمرتبطة بمشكلة الأطفال المتشردين .

***تدني المستوى المعيشي:**

يؤثر المستوى المعيشي للأسرة على حياة الأفراد ككل باعتبارهم أعضاء فيها والحقيقة أن الأسر المحدودة الدخل كثيرا ما تكون المطالب حيث أن ظروفها لا تسمح بتحقيق كل حاجيات الأفراد و تضاعف كلما كبر الأبناء والبنات حيث تتردد الشكوى من قصور الإمكانيات المادية للأسرة وعجزها عن إشباع حاجات الأبناء والبنات التي تعتبر في نظرهم ضرورية أن عدم كفاية دخل الأسرة لإشباع حاجياتها الأساسية له نتائجه الخطيرة على أفراد الأسرة من حيث الرعاية الصحية الرفاهية الإجتماعية والتعلم ونظرا لتزايد متطلبات

الحياة الحضرية. أصبح من الصعب الاحتفاظ بأسرة مركبة كبيرة الحجم في الوقت الحاضر ويمكن القول أن دخل الأسرة أخذ يتزايد تأثيره على تحديد حجمها **(الخشاب مصطفى: (مرجع سابق)، ص 200)**.

الشعور بالظلم: يعتبر هذا العامل من العوامل الهامة التي تجعل مختلف الفئات من المتشردين ينحرفون أو يهربون من المنزل ويتشردون نتيجة غياب القدرة على التحمل وعلى الصبر لدى الأطفال والمتشردين والمسنين فالمتشرد الذي يشعر بالظلم غالبا ما يكون رد فعله عنيف من خلال القيام بأعمال لا مشروعة بغرض الإنتقام حيث يتولد لدى المتشرد الإحساس باليأس والإحباط الذي يكون جراء عدة أسباب من أهمها الشعور بالظلم في المحيط الأسري وعدم تحقيق المراد وقد يصل الأسر عن حده في بعض الحالات .فيجرأ المتشرد إلى محاولة الانتحار بحكم ما يتسبب له من خلال الشعور بالظلم واختلال.

ثالثا: آثار التشرد.

معروف أن الفرد الإجتماعي مجبر على التكيف دائما مع وضعيات اجتماعية جديدة في خصم الحياة الإجتماعية ومن هنا يتضح لنا بأن المتشرد عندما يتأقلم مع وسط التشرد ويقوم بعدة تصرفات وأعمال تنجم عنها آثار على التشرد وعلى المجتمع ومن بين الآثار التي يمكن وصفها كنتيجة للتشرد كالاتي:

العنف والعدوان:

1.العنف:

هو السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن سيئ إلى الشخص ويسبب له ضرر جسمي أو نفسي أو اجتماعي **(البشري محمد الامين: (ب س)، ص 13)**.

كما عرفه العالم "**بوزفيتش**":على أنه فعل من الأفعال التي تهدف إلى إجبار الفرد الابتهال لإرادتنا(**معتوق جمال: (مرجع سابق)، ص 114**).

ويعرف "**محمد عاطف غيث** " هو فعل ممنوع قانونيا وغير موافق اجتماعيا أي أنه سلوك يعاقب عليه القانون (**عاطف غيث: (مرجع سابق) ، ص 259**).

2.التسول:

هو الإلحاح في السؤال. والظهور بمظهر الذل والمسكنة أمام الآخرين طلبا لعطفهم واستدرار لرحمتهم بقصد الحصول على المال سواء اقترن هذا السلوك بالطلب مباشرة أو غير مباشرة .بعرض ألعاب بهلوانية مثلا حمل صكوك بتحمل الديون ،وذلك بارتداء الملابس الرثة ، أو حمل الأطفال أو إلى غير ذلك (**أبو سريع محمد: 1980، ص 04**).

كما يعرفه "**مراد عبد الفتاح**":على أنه من يتكيف الناس فيمد كفه ويسألهم الكفاف من الرزق والعون (**مراد عبدالفتاح: (ب س)، ص 227**).

وهو كل يمد يده مستنجد يسأل الناس يطلب العطاء والإحسان (مال غداء كساء...الخ) في الطريق العام أو المحلات أو الأماكن العامة أو المنازل (**اهراني حامد عبد السلام :2000، ص 64**).

والتسول: هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا الجزائري يعتبر ظهوره مرتبطا بغلاء المعيشة وتدني القدرة الشرائية للمواطن. منذ أواخر الثمانينات لكن ما يلاحظ قرابة الخمس سنوات هم التفاقم الكبير الذي تعرفه هذه الآفة وانتشارها في الريف والمدينة في أوساط الأطفال والشيوخ والنساء.

أسباب التسول:

- **أسباب نفسية** : ترتبط بشخصية المتسول : العوامل الحيوية (جسمية) التشوهات الخلقية وقد ترجع إلى الوراثة أو خلل في الغدد. عوامل نفسية وعقلية: الحرمان،

العوز، والإحباط والحرمان العاطفي والتخلف العقلي كذلك ،اضطرابات نمو الشخصية وعدم اتزانها **(عبد القادر خليل : (ب س) ، ص ص 137، 138)**.

- **أسباب اجتماعية:**

*انهيار الأسرة وتفككها بالطلاق وتعدد الزوجات.

*سوء أساليب التنشئة الإجتماعية : الإهمال، القسوة، عدم توافر القدرة داخل الأسرة.

- **أسباب اقتصادية :**

*الفقر والعوز والبطالة والحاجة إلى المال وعدم القدرة على الحصول ضروريات الحياة.

*الهجرة مثلا من الريف إلى المدينة مثلا العشرية السوداء في الجزائر حيث انعدام الأمن في المناطق والأراضي الفلاحية المعزولة.

*سوء الأحوال السكنية وازدحام المسكن: يكون المسكن المزدحم مليئا بالمتاعب والضغوط مما يدفع إلى الفرار منه وقضاء الأوقات خارج المنزل وبالتالي يلجؤون إلى التسول.

وبهذا يعتبر التسول مرتبطا ارتباطا وثيقا بظاهرة التشرد فهو يعتبر نشاطا من الأنشطة التي يمارسها المتشردون عادة. إذ يلجأ المتشردون إلى التسول لطلب المساعدة ومنه التشرد له علاقة وثيقة بالتسول حيث أن جميع القوانين تعد المتسول متشردا **(عبد القادر خليل زكية : (مرجع سابق) ، ص 79)**.

3.الإدمان:

يعتبر الإدمان من الظواهر تنتشر في أوساط المتشردين والإدمان هو الإكثار من الكحول والمخدرات فهو حالة نفسية ذات أعراض جسمانية التي تظهر نتيجة تفاعل المخدر مع الجسم باختلاف السلوك وتكون مصحوبة بالدوافع لأخذ هذه المادة باستمرار وهو أن

يتعود شخص على عقار معين بحيث تتعود خلايا جسمه على هذا العقار. ولو سحب هذا العقار فجأة لأدى إلى ظهور تغيرات نفسية وجسمية مما يظهر متعاطي هذا العقار إلى البحث عنه بكل وسيلة ولو أدى ذلك إلى تحطيم حياته كلها.

إذ تعتبر أغلبية الفئة المتشردة مدمنة خاصة على المخدرات بشتى أنواعها إذ يعتبر الطفل المتشرد عامة مدمن أو يمارس أنشطة لا مشروعة كالسرقة والدعارة فيلجأ المتشرد الإدمان عادة لأنه يرى في ذلك ترويحا عن النفس لكي ينسى همومه والظروف الصعبة التي يعيشها في الشارع. فيلجأ إلى هذا الفعل كما أن انضمام الطفل إلى جماعات متشردة يلجأ إلى الإدمان جراء تعاطي تلك المخدرات أو شتى أنواع المهلوسات، وهذا ما يكون له الأثر السلبي على الفرد خاصة والمجتمع عامة. حيث يعتبر هذا الطفل المتشرد المدمن خطرا على الآخرين نتيجة لتأثير المخدرات عليه **(تيسير عبد الله : 2001 ، ص 230)**.

المبحث الثالث: التشرد داخل المجتمع الجزائري ،نظرة المشرع الجزائري وأهم التدابير القانونية لحماية الطفل من التشرد.

أولا : ظاهرة التشرد داخل المجتمع الجزائري.

-التشرد في الجزائر قبل الاستقلال :

لم تكن ظاهرة التشرد معروفة بشكل رسمي، لأن الجزائريين في نظر المستعمر كلهم متشردون منحرفون خارجون عن نظام الطاعة المفروضة ونتيجة لسياسة فرنسا آنذاك في التوجيه والسلب والنهب وحرق المدارس.

سجلت حالات كثيرة من المتشردين الهائمين بحثا عن وسيلة للعيش أغلبهم من الأطفال الذين كانوا يبيعون الجرائد لذلك ركز المستعمر عليهم وأعد لهم مراكز استقبال يتم فيها التنكيل بهم والقيام بعملية ترويضهم وكانت هذه المراكز تقام بجانب الثكنات العسكرية، ومن

هنا يمكن اعتبار تشرد الشباب مفروضا في ذلك الوقت وتشير الأرقام في ذلك الوقت إلى **3189** متشردا سنة **1955** إلا أن العدد انخفض نتيجة امتصاص الثورة للشباب واعتمادها عليهم **(بوكابوس احمد :1987، ص ص 53، 54)**.

-التشرد في الجزائر بعد الاستقلال:

عندما حصلت الجزائر على استقلالها وجدت نفسها أمام مشاكل عديدة أبرزها وجود أطفال يتامى وأصحاب عاهات متشردين، لهذا لجأت إلى حماية هذه الفئات ووقايتها وعلاجها، إلا أن الإمكانيات محدودة ولا تلبي كل الحاجيات، ويعود التشرد في الجزائر من مجتمع ريفي إلى مجتمع يحاول الإعتماد على الصناعة ونجم هذا الإنتقال صراع بين قيم اجتماعية قديمة وأخرى جديدة تسببت بشكل مباشر وغير مباشر في تدعيم مختلف الانحرافات.

-إحصائيات حول نسبة تشرد الأطفال في الجزائر لسنتي (2020/2019):

اليوم العالمي للطفولة فرصة لتقييم وضع الطفولة في الجزائر، في ظل المستجدات والمتغيرات الإجتماعية.

الجزائر في آخر تقرير لها حول واقع الطفولة فالجزائر رسمت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (منظمة غير حكومية) واقعا أسود عن هذه الفئة الهشة من المجتمع فرغم الإجراءات التي أقرتها الحكومة الجزائرية لحماية هذه الفئة من الانتهاكات المتكررة إلا أن المنظمة سجلت قصورا واضحا في التقرير الذي اصدر عشية احتفال الجزائر على غرار دول العالم باليوم العالمي للطفولة المصادف للأول من يونيو (حزيران) من كل عام أكد أن الطفولة في الجزائر لا تزال تعاني جملة من المشاكل العويصة.

كما أكد الديوان الجزائري للإحصائيات أن عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة بلغ 10,2 مليون نسمة إلى غاية 31 ديسمبر الماضي وهو ما يمثل نسبة 27,8 % من عدد السكان.

كما أكدت هيئة الصحة أن 15 ألف طفل متشرد يعيش فالشارع لأسباب عديدة أهمها الطلاق والتفكك الأسري والعنف الزائد وسوء المعاملة وهو انتهاك بشع لحق الأطفال في الحماية والرعاية الأسرية والإجتماعية بتعرضهم لانحرافات عديدة كالإدمان على المخدرات واستغلالهم في ترويجها لفائدة عصابات متخصصة لإبعاد شكوك الأمن وكذلك الانتهاكات الجنسية والضرب واستخدامها في التسول.

كما تحدثت هيئة ترقية الصحة عن انتهاكات أخرى لحقوق الطفولة بالجزائر من خلال دخول أكثر من 300 ألف طفل سوق العمل باستغلالهم في ترويجها لفائدة عصابات متخصصة لإبعاد شكوك الأمن وكذلك الانتهاكات الجنسية والضرب واستخدامها في التسول.

كما تحدثت هيئة ترقية الصحة عن انتهاكات أخرى لحقوق الطفولة بالجزائر من خلال دخول أكثر من 300 ألف طفل سوق العمل باستغلالهم بأرخص الأثمان وهذا ما يؤكد على أن هذا العدد يعبر عن تخليهم عن الدراسة وينبه " مصطفى خياطي "إلى أن عمل هؤلاء لا يتم في المؤسسات العمومية والخاصة بل لدى الأشخاص الذين لديهم مزارع وورشات بسيطة غير مصرح بها، ما يعرضهم لكل الأخطار في غياب الصرامة فالرقابة.

كما بلغ أكثر من 2500 قاصر ضحية للعنف بكل أشكاله، حيث بلغت الإعتداءات الجسدية أزيد من 1100 حالة يليها العنف الجسدي والتحريض على الفسق ب 702 حالة يترك آثارا سلبية على نفسية الطفل، فيعد استعمال القوة ضد البراءة التي سلبت من طفولتها لتدخل بالإكراه في سن مبكرة إلى عالم الإجرام.

كما بلغ عدد الأطفال الذين أحصتهم اللجنة الوطنية لترقية الصحة قرابة 40 ألف طفل أعمارهم تتراوح مابين 08 إلى 15 سنة.

كما توصلت اللجنة إلى أن 30% منهم يتعاطون المخدرات، وحسب رأي بعض الأخصائيين أن مدة عيش هؤلاء الأطفال لا تتجاوز 4 سنوات في الشارع سبب عجزهم عن تحصيل قوت يومهم واتخاذهم من التسول والسرقة وسيلة للعيش.

كما تشير آخر الإحصائيات أن 5400 طفل متشرد يعيشون الأمرّين في الشوارع وهي الظروف التي تدفعهم للإجرام بأنواعه ومن ثم السجن.

وهذا ما أكده السيد "عبد الرحمان عرعار" رئيس شبكة ندى للدفاع حقوق الطفل أن قرابة 11 ألف طفل يقدم سنويا للعدالة، مشيرا إلى تلقى الشبكة عبر رقمها الأخضر 470 حالة طفل متشرد في نزاع مع القانون ضمن 9050 مكالمة هاتفية جاءت من طرف 15 ولاية تم مرافقتها خلال نزاعاتها القضائية بداية من التحقيق وصولا إلى مرحلة الحكم(الجريدة الإلكترونية الموعد اليومي:2019).

وخلال اللقاء الذي نظمته المديرية العامة للأمن الوطني، عشية الإحتفال باليوم العالمي للطفولة عرضت رئيسة مكتب حماية الفئات الهشة بالشرطة القضائية "ياسمين خواص" إلى جهود قطاع الأمن لحماية الطفولة خلال فترة الحجر المنزلي من خلال تكثيف حملات التوعية الموجهة للعائلات بتخصيص مواضيع عبر شبكات التواصل الإجتماعي ووسائل الإعلام المحلية للتعريف بطرق التعامل مع الأطفال والاستماع إلى انشغالاتهم ومنحهم الرعاية العاطفية في ظل التباعد الإجتماعي مع مراقبتهم أثناء استعمال وسائط التواصل الإجتماعي ومختلف الأجهزة الإلكترونية وقدمت المتحدثة أرقاما حول جنوح الأطفال المسجلة في الأربعة أشهر الماضية حيث تم تسجيل 1780 قضية من بينها 1766 جنحة تتعلق بظاهرة السرقة والضرب والجرح العمدي والانحراف وتعاطي المخدرات اغلب مرتكبيها أطفال متشردين، كما تم تسجيل 1970 ضحية تعرضوا للضرب والجرح العمدي ومن بين أطفال متشردين (ياسين بودهان :2020).

ثانيا: التدابير القانونية لحماية الأطفال من الشوارع.

جدول رقم (01) : يبين المنظمات الدولية العاملة في ميدان الأطفال المتشردين.

الرقم	اسم المنظمة
01	منظمة الأمم المتحدة للطفولة
02	منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية
03	منظمة إنقاذ الطفولة الأمريكية
04	منظمة الأمل و المأوى لأطفال بريطانيا
05	منظمة اوكندين انترناشيونال
06	منظمة طفل الحرب الهولندية
07	الجمعية الإفريقية لرعاية الأطفال
08	منظمة قطر الخيرية
09	المنظمة السويدية لرعاية الأطفال

ـ المبادئ العامة للمنظمات الدولية العاملة في ميدان الأطفال المتشردين :

قامت المنظمات الدولية في مجال حماية الطفولة المتشردة إلى تبنى المبادئ العامة المتفق عليها في ميثاق حقوق الطفل (CEDAW) و (CRC) والمتمثلة في المطالب التالية :

- عدم التمييز بين أطفال العالم.
- خدمة مصلحة الطفل.
- الحق في الحياة.
- الحق الدراسة والتعليم.
- الحق في الحماية والرعاية الصحية.
- السماع لوجهة نظر الطفل.
- البحث عن أسر بديلة وتشجيع برامج الأسر الكفيلة.
- إعادة التأهيل النفسي والصحي للحد من الممارسات الخاطئة .
- الدعوة لصالح حقوق الطفل.

ـ الإتفاقيات والمعايير الدولية لحقوق الإنسان:

تطورت فلسفة حقوق الطفل ضمن اهتمام عالمي واسع، تشكل واخذ هيئته الحالية بعد نضال ومطالبة دولية، ذلك بأفراد وتخصيص وثيقة تختص بالطفل وحقوقه.

وقد تم التوصل إلى الإعلان عن اتفاقية حقوق الطفل الدولية عام 1989 ومصادقة أغلب دول العالم عليها ودخولها حيز التنفيذ منذ مطلع عام 1999، ومن بين المواد التي تنص عليها هذه الإتفاقية:

المادة (16): وتنص في الفقرة الأولى منها على أنه لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو الأسرية أو مراسلاته ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو بسمعته .

- المادة (18): أن تلزم الدول الأعضاء بتقديم المساعدات اللازمة للوالدين والأوصياء القانونيين لضمان تربية الطفل ونموه مع وضع الأولوية لمصالح الطفل الفضلى.
- المادة (19): اتخاذ التدابير الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو النفسية أو الإهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال والإبلاغ عن مثل هذه الحالات والتحقيق فيها ومعالجتها ومتابعتها.
- المادة (20): يجب للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيته العائلي، الحق في الحماية والرعاية، وهما خاصيتين توفرهما الدولة.
- المادة (31): حق الأطفال في الراحة والاستجمام ومزاولة الألعاب المناسبة لسنهم وتعزيز حق الطفل في المشاركة في الحياة الثقافية والفنية.
- المادة (32): حماية الأطفال من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا أو يمكن أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل أو يكون ضارا بصحته أو نموه البدني والعقلي.

- المادة (39): أن تتخذ الدول الأعضاء كل التدابير الملائمة لتشجيع التأهيل البدني والإدماج للأطفال الذين يكونون ضحية لأي شكل من أشكال الإساءة أو الإهمال أو الاستغلال بالضرورة تؤدي لإدماجهم في بيئاتهم وتعزيز احترام ذواتهم.

من خلال سرد المواد نجد أن اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكولين الإضافيين جاءوا من أجل تقديم الضمانات الكفيلة بحماية أطفال العالم من مخاطر التشرد والسلوكيات التي يمكن أن تؤدي إلى انتهاك حقوقهم وتجعلهم عرضة لاستغلال المجتمع سواء كان ذلك من طرف أسرهم أو إهمال الدولة لهم.

ثالثا: نظرة المشرع الجزائري للتشرد.

عرف المشرع الجزائري التشرد في المادة "196" من قانون العقوبات على أنه يعد متشردا ويعاقب بالحبس من ستة أشهر، كل من ليس له محل إقامة ثابت لا وسائل تعيش ولا يمارس عادة، حرفة أو مهنة رغم قدرته عل العمل، ويكون قد عجز عن إثبات أنه قدم طلبا للعمل، أو يكون قد رفض عملا يأجر عرض عليه.

اتجه المشرع الجزائري على تجريم التشرد فقط، لأن فاعله اتخذ من العيش في الشوارع والامتناع عن التكسب سبيلا لحياته، ولو لم يترتب على فعله أي إساءة أو ضرر للغير، وبذلك تصنف جريمة التشرد على أنها من جرائم السلوك البحت.

وهي الجرائم التي تقوم إلى تبني مثل هذا الأسلوب في التجريم لحرصه على التدخل المتقدم لتفادي وقوع بعض النتائج الخطيرة على أمن المجتمع والأشخاص والممتلكات من جراء انتشار بعض الممارسات و السلوكات السلبية كالتشرد.

إذ يكفي ليعامل شخص على أنه متشرد وفقا لما هو منصوص عليه في المادة 196 من قانون العقوبات، أن لا يكون له:

* محل إقامة معروف.

* افتقاره لوسائل العيش بسبب:

- امتناعه عن ممارسة أي مهنة أو حرفة رغم قدرته على العمل مع عجزه عن إثبات سعيه للحصول على وظيفة أو عمل يوفر له العيش الكريم.
- رفضه للعمل بأجر عرض عليه.

ولقد تراجع القانون الجزائري عن نعت الطفل الذي اتخذ من الشارع مأوى له بأنه متشرد مجرم. كما كان مقرر في المادة "**196**" والتي تنص على أنه في يخص المخالفات المنصوص عليها في المادتين "**195-196**"، لا يتخذ ضد الأحداث الذين لم يبلغوا الثامنة عشر سنة إلا تدابير الحماية والتهذيب، لأن هذه المادة تم إلغاؤها بموجب صدر في **22 أفريل**.

التعديلات التي أدخلت على قانون العقوبات لسنة **2015**.

فالمشرع الجزائري اعتبر التشرد جريمة يعاقب عليها مرتكبوها سواء كانوا كبار أو صغار ذكورا أو إناثا **(رئاسة الجمهورية الأمانة العامة للحكومة :1971 ، ص 81)**.

لقد صنف القانون الجزائري وبالأخص قانون العقوبات قضية التشرد في التسول والطفل الاعتبار "**المشرع**" ظاهرة التشرد بمرض اجتماعي ويجب مكافحتها لحماية المجتمع لان هذه الظاهرة وثيقة الصلة بالتسول وامتهان مهن غير مشروعة كالسرقة، التسول، الانحراف حيث تتخذ من طرف المتشردين كوسيلة للعيش وهي ممارسات تضر المجتمع في سلامته وأمنه كما أن المشرع الجزائري لم يفرق بين تشرد الأحداث وتشرد الكبار كما أن الأحكام الخاصة بالأحداث الجانحين في قانون الإجراءات الجنائية كما هو الشأن في التشريعات العالمية مثل القانون الفرنسي والعواقب فالمشرع الجزائري اعتبر التشرد جريمة معاقب عليها سواء الكبار أو الصغار، فقد صنفه التشريع الجزائري في قانون العقوبات ضمن قسم الجنايات والجنح ضد الأمن العمومي وقد حدد العقوبة في **المادة** "**196**" يعد متشرد ويعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر كل من ليس له محل إقامة ثابت ولا وسائل عيش ولا يمارس عادة حرفة أو

مهنة رغم قدرته على العمل ويكون قد عجز في إثبات أنه قدم طلب للعمل أو رفض عملا بأجر عرض عليه وقد نصت **المادة "49"** من قانون العقوبات الجزائري على ما يلي: توقع على القاصر الذي لم يكمل الثالثة عشرا تدابير الحماية والتربية"

ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات أو الجنح قد يكون **18** سنة لتدابير الحماية أو التربية.

لقد أصبح المشرع في المجتمعات المعاصرة يعي تمام الوعي بان السلوك الإنساني سواء كان سويا أو منحرفا إنما هو سلوك مكتسب ومتعلم مما يجعله قابلا لتعديل والتغيير وهو ما يبدوا أن مشرعنا قد تنبه إليه بناء على نصه في المادة **49ع ج**، على أنه " لا توقع على القاصر الذي لم يكمل الثالثة عشر إلا تدابير الحماية أو التربية، ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات لا يكون محلا إلا للتوبيخ.

ويخضع القاصر الذي يبلغ **13** سنة إلى **18** سنة إما لتدابير الحماية أو التربية أو لعقوبات مخففة " وهو نفس ما أكدت عليه المادة "**196 مكرر**"**من ق ع** بالنسبة للطفل المتشرد وذلك الذي اعتاد على التسول وتتمثل هذه التدابير وفق المادة "**444 ق ا ج**"والتي نصت على أنه "لا يجوز في مواد الجنايات والجنح أن تتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشرة إلا تدابير أو أكثر من تدابير الحماية والتهذيب الآتي بيانها:

- تسليمه لوالديه أو لوصيه أو لشخص جدير بالثقة.
- تطبيق نظام الإفراج عنه مع وضعه تحت المراقبة.
- وضعه في منظمة أو مؤسسة عامة أو خاصة معدة للتهذيب أو التكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض.
- وضعه في مؤسسة طبية أو طبية تربوية مؤهلة لذلك.
- وضعه في مصلحة عمومية مكلفة بالمساعدة .

- وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة، غير أنه يجوز أن تتخذ في شأن الحدث الذي يتجاوز عمره الثالثة عشرة تدبير يرمي إلى وضعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو التربية الإصلاحية.

جدول رقم (02): يبين المؤسسات الحكومية بالجزائر التي تهتم بمشكلة الأطفال المتشردين .

الرقم	اسم المؤسسات الحكومية
01	شرطة الأحداث
02	القضاء
03	السجون ومراكز الإصلاح وإعادة التربية
04	وزارة الصحة والسكان
05	وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرآة

التدابير القانونية في التشريع الجزائري للأطفال المتشردين الجانحين.

ويقصد بالتدابير القانونية، طرق الحماية والإصلاح التي تتضمنها تشريعات الأحداث في كل دولة، ويقوم قاضي الأحداث باختيار ما يراه مناسبا منها وحالة الحدث الجانح المعروضة أمامه ولأن هذه التدابير تهدف إلى إصلاح وعلاج الحدث، وهذا م انجده في المادة "**482**" من قانون الإجراءات الجنائية الجزائري حيث تقول المادة " أيا ما تكون الجهة القضائية التي أمرت باتخاذ التدابير المنصوص عليها في المادة "**444**" فإن هذه التدابير المنصوص عليها يجوز لقاضي الأحداث تعديلها أو مراجعتها في كل وقت، أما بناء على طلب النيابة العامة أو تقرير المندوب المعين في الإفراج تحت نظام المراقبة وإما من تلقاء نفسه".

كما أجازت المادة " **483**" من نفس القانون للوالدين أو للوصي وللحدث نفسه تقديم التعديل بقولها "إذا مضت على تنفيذ حكم صادر بإيداع الحدث خارج أسرته سنة على الأقل جاز لوالديه أو لوصيه تقديم طلب تسليمه أو إرجاعه إلى حضانتهم بعد إثبات أهليتهم لتربية الطفل وكذا تحسينا كافيا، ويمكن للحدث نفسه أن يطلب رده إلى رعاية والديه أو وصيه بإثبات تحسين سلوكه، وفي حالة رفض الطلب لا يجوز تجديده إلا بعد انقضاء ثلاثة أشهر".

التسليم: نص المشرع الجزائري على التسليم كإجراء تقويمي يتخذ حيال الحدث الذي يمثل أمام المحكمة، حيث لا يجوز في مواد الجنايات والجنح أن تتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ سن الثامنة عشر سنة كاملة إلا تدابير الحماية والتهذيب كتسليمه إلى والديه أو لشخص جدير بالثقة.

وتسليم الحدث إلى والديه أو وصيه القانوني يقره مقدرا، إن تسليم الحدث لوالديه أو وصيه يكفل الإشراف الدقيق على سلوكه.

أما فيما يخص تسليم الحدث لشخص جدير بالثقة فإن هذا الأخير يكون محل اختيار القاضي بعد دراسته لظروف الشخص ويشترط قبول الشخص هذه المهمة لكي يكون القبول مصدر الإلتزام الذي ألزم به الشخص نفسه بكفالة الحدث، حيث تضع المادة "**444**" من قانون الإجراءات الجنائية الجزائري حدا أعلى للحكم بالتدابير المذكورة فلا يجوز أن تتجاوز التاريخ الذي يبلغ فيه الحدث سن الرشد القانوني وتترك الحرية فيما دون ذلك لقاضي الأحداث **(احمد لدرم: 2008، ص 94)**.

التوبيخ أو الإنذار: عرف المشرع الجزائري التوبيخ كإجراء تقويمي حيث نصت المادة "**466**" **من ق ا ج** على أن يحال المتهم الذي لم يبلغ الثامنة عشر سنة في قضايا المخالفات على محكمة المخالفات، فإذا كانت المخالفة ثابتة جاز للمحكمة أن تقضي بمجرد التوبيخ البسيط، فالقانون لم يحدد طريقة التوبيخ، أخصها أن لا يكون التوبيخ متسما بالعنف أو بعبارات

قاسية قد تترك آثار غائرة في نفسية الطفل قد تؤدي إلى عكس النتائج المرجوة في عملية التقويم.

الغرامة: المشرع الجزائري في مواد المخالفات منح الحكم للحدث الذي يقل سنه عن الثالثة عشر سنة على أن تتوافق مع تدبير التوبيخ البسيط للمادة "**446**" **من ق إ ج**، فإذا لم تقضى الغرامة من الحدث، فلا أقل من أن يكون قد طبق بحقه تدبير التوبيخ **(المادة 446 من قانون الإجراءات الجنائية الجزائري)**.

المراقبة الإجتماعية: وهي تدبير علاجي يرمي إلى تأصيل الحدث الجانح إنسانيا واجتماعيا دون أن يمس بالسلطة الأبوية في مقدار إشرافها على الحدث ودون حاجة إلى انتزاع الحدث من بيئته الطبيعية وتمزيق صلاته بأسرته وأصدقائه ومدرسته أو عمله ...

وتتضمن المراقبة الإجتماعية قيام علاقة شخصية وثيقة بين المراقب والحدث بصورة تتيح للمراقب التعرف التام على خصائص الحدث، سماته، أخلاقه واتجاهاته، أماله، ومخاوفه ومتاعبه وظروف أسرته وعلاقته مع المجتمع، وذلك قصد إعادة تشكيل شخصية الحدث من خلال مساعدته في جهوده الذاتية ليصبح قادرا على القيام بدوره في المجتمع، ولتطبيق نظام المراقبة الإجتماعية بحق جميع الأحداث الذين لم تتجاوز أعمارهم **18** سنة وبحق مختلف المخالفات أو الجنايات أو الجنح مهما كان نوعها، وذلك من خلال **3 أقسام**.

1. **قسم المراقبة المؤقتة:** حسب المادة "**445**" أجاز القانون لقاضي الأحداث في مرحلة التحقيق الوضع تحت نظام المراقبة الإجتماعية المؤقتة وذلك قصد جمع الأدلة وتسليط الضوء على شخصية الحدث لاختيار الأسلوب الملائم لمعاملته، ويكون هذا النظام قابلا للإلغاء **(المادة 445 من قانون الاجراءات الجنائية الجزائري)**.

2. **قسم المراقبة الإجتماعية للاختبار:** حسب المادة "**469**" وفي هذه الحالة تأمر المحكمة بوضع الحدث الجانح تحت المراقبة بصفة مؤقتة بعد ثبوت إدانته وقبل صدور الحكم وتعتبر هذه الصورة نوعا من الإختبار يتيح للمحكمة ملاحظة التطور السيكولوجي والعقلي كما أنه

يمنح الذي ندم الإستفادة من هذا الحكم الذي لا يترك أي أثر في حياته ويتيح له فرصة ليقدم ما يثبت رغبته في إصلاح نفسه.

3. **قسم المراقبة الإجتماعية تدبير نهائي:** في هذه الحالة تأمر المحكمة بوضع الحدث الجانح تحت نظام المراقبة الإجتماعية بصفة نهائية وذلك بعد الحكم بتسليمه إلى والديه أو وصيه أو لشخص جدير بالثقة **(المادة 469 من قانون الإجراءات الجنائية الجزائري).**

إذن يمكن للقاضي حسب هذه النصوص إخضاع الحدث، الذي اعتاد التسول أو حياة التشرد لتدبير أو أكثر من تدابير التربية وفق ما يراه مناسبا لمصلحته الفضلى، ولكن لا يمكن في كل الأحوال توقيع عقوبة عليه ولو كانت مخففة استنادا إلى المادة "**196 مكرر**" والتي تأكد على انه " فيما يخص المخالفات المنصوص عليها في المادتين المذكورتين أعلاه لا يتخذ ضد الأحداث الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة إلا تدابير الحماية والتهذيب" **(ليلى جمعي 2013: ، ص ص 71، 78).**

الباب الثاني:

الجانب الميداني

للدراسة

الفصل الخامس:

منهج البحث

وإجراءاته الميدانية

الباب الثاني : الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: منهج البحث وإجراءاته الميدانية.

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة.

أولا: المنهج المستخدم في الدراسة.

ثانيا: أدوات جمع البيانات.

ثالثا: عينة الدراسة .

رابعا: مجالات الدراسة.

خامسا : صعوبات الدراسة.

تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية مكملة للدراسة النظرية، بحيث يتم في هذا الجانب جمع المعطيات عن الظاهرة المدروسة، وتطبيق المنهج الملائم عليها، وهذا لتمكين الباحث من الوصول إلى الإجابات العلمية التي تؤكد صحة الفروض، وكذلك للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها في تفسير الظاهرة .

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية.

المبحث الأول: الأسس المنهجية للدراسة.

أولا: المنهج المستخدم في الدراسة.

إن كل دراسة علمية تعتمد على منهج تسير عليه، والمنهج هو: الطريق الذي يسلكه الباحث للتحقق من الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، والكشف عن الحقائق المرتبطة بها بغرض التوصل إلى إجابات على الأسئلة التي تثير المشكلة أو الظاهرة من خلال استخدام مجموعة من الأدوات لتجميع البيانات وتحليلها والتوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات(**إحسان، محمد الحسن:1982، ص83**).

كما يقصد به تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان.

و بما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد لنا المنهج الذي يجب أن نتبعه في الدراسة، وعليه فإن طبيعة موضوعنا "**التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال**" تبين لنا أن المنهج الملائم لدراستنا هو:

منهج دراسة الحالة :

يسمى كذلك تاريخ الحالة وهو الطريقة الأكثر استعمالا في مناهج البحث الاجتماعي فهو عبارة عن الدراسة المتعمقة لحالة فرو مؤسسة أو مجتمع عن طريق جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة وخبراتها الماضية وعلاقتها بالبيئة باستخدام أدوات معينة، بغية معرفة العوامل المؤثرة في الحالة، وإدراك العلاقات بينها(**عزابية فوزي، واخرون:2002،ص 73**).

ثانيا : أدوات جمع البيانات.

هي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على بيانات من مجتمع البحث، وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف اختيار الأداة اللازمة لجمع البيانات على عدة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث، بينما قد استعنا في هذه الدراسة بعدة أدوات هي:

1. المقابلة :

يستعين الباحث في جمعه للبيانات بتقنيات وأدوات تساعده في ذلك، وقد اعتمدنا في دراستنا على المقابلة كتقنية لجمع البيانات والمعطيات الميدانية، حيث تعتبر المقابلة من أهم أدوات جمع المعلومات في البحث السوسيولوجي، والمستعملة بكثرة في الدراسات الميدانية خاصة وأنها تسهل للباحث معرفة المبحوث وكذا التوصل إلى معلومات أكثر مصداقية وتعرف بأنها إحدى وسائل جمع المعطيات والبيانات من مصادرها وتتم من طرفين حول موضوع محدد منطلقا من أسباب ومحققا لغايات، وقد عرف "**انجلش** " المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف وصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الإستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج **(محمد شفيق:1985، ص 106)**.

وقد اعتمدنا على هذه التقنية في دراستنا حول التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال، لتسهيل فهم الأسئلة للمبحوثين وذلك بشرح ما هو غامض مراعاة لصغر سنهم ومستواهم التعليمي، كما تسهل علينا الحصول على المعلومات من خلال (ملاحظة) ردود أفعالهم في مواقف معينة.

دليل المقابلة :

استعملنا هذا الدليل للتواصل مع المبحوثين بطريقة مباشرة ولطرح أسئلتنا، والتي تم ضبطها بناء على فرضيات الدراسة والأهداف، حيث قمنا بتوجيه دليل المقابلة للأحداث المتشردين.

-**مرحلة بناء دليل المقابلة:** وقد قمنا في هذه المرحلة بصياغة الأسئلة المرتبطة بمؤشرات كل محور من محاور الدراسة.

-**مرحلة تحكيم دليل المقابلة:** بعد صياغة الأسئلة واطلاع المشرف عليها وتعديلها، قمنا بعرض دليل المقابلة على عدد من أساتذة علم الاجتماع بهدف الاطلاع عليه وإبداء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم، وقد قمنا بتعديل ما يلزم تعديله وحذف ما يجب حذفه.

-**مرحلة دليل المقابلة النهائي:** من خلال النصائح المقدمة من الأستاذ المشرف، تم تعديل الدليل وصياغة أسئلة المقابلة بشكل نهائي.

وقد احتوى دليل المقابلة على مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة وضم المحاور التالية:

1-البيانات العامة للمبحوثين.

2-حسب الفرضية الأولى: لغياب أحد الوالدين عبر: الطلاق، السفر، وفاة، أو هجر المنزل أثر في تشرد بعض الأطفال داخل المجتمع الجزائري.

3-حسب الفرضية الثانية: لحالة الفقر(عوز) دور في إقبال بعض أطفالها نحو التشرد داخل المجتمع الجزائري.

2. الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الأدوات المهمة في البحث العلمي وتعرف بأنها توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه، وقد عرفها البعض بأنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها وخصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة .وهناك عدة أنواع للملاحظة منها المباشرة والغير المباشرة ، البسيطة والملاحظة المنتظمة(**عمار بوحوش:1985، ص ص 82،81**).

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على الملاحظة بدون مشاركة وتعتمد هذه لأخيرة على الاستماع والنظر وملاحظة المبحوثين.

ثالثا: عينة الدراسة وكيفية اختيارها.

يعد استخدام العينة من الأمور الأكثر أهمية في البحوث والدراسات الإجتماعية فالعينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد التي تشكل مجتمع البحث الأصلي، وعن طريق دراسة ذلك الجزء يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها على المجتمع الأصلي (**عمار بوحوش: (مرجع سابق)، ص 84**).

وقد اعتمدنا في دراستنا على "**العينة القصدية**" فموضوعنا التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال "استدعى الاعتماد على هذه العينة والمكونة من **07** حالات المودعين في مركز إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة تتراوح أعمارهم مابين.

رابعا: مجالات الدراسة.

بما أن الدراسة الحالية تتضمن الأحداث المتشردين، قمنا بالإتصال بمؤسسة إعادة التربية المتواجدة بولاية البويرة من أجل إجراء دراستنا الأساسية، وقصد الحصول على ترخيص الاتصال بمؤسسة إعادة التربية التابعة لوزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة

بالتنسيق مع وزارة العدل، حيث قمنا بطلب ترخيص من قبل رئيسة قسم علم الإجتماع بجامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة، تم التوجه نحو الجهات المعنية بغرض الحصول على الموافقة لإجراء الدراسة الميدانية **(انظر الملحق رقم (01)**.

فالمؤسسة التي أجرينا فيها دراستنا الأساسية كانت بمركز إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة، وهو مركز مسير من قبل وزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة وهذا بالتنسيق مع وزارة العدل، بحيث تتوفر فيه خصائص المدرسة الداخلية، وذلك حتى يشعر الحدث بأنه يقيم في مؤسسة تربوية لا في مؤسسة عقابية، يتم التحاق الحدث بهذا المركز بقرار من قاضي الأحداث والجدول التالي يعطي تعريفا مفصلا لمهام هذه المؤسسة.

جدول رقم (03) يبين الموقع الجغرافي والمهام والمرافق التي يتوفر عليها مركز إعادة التربية (عين العلوي –البويرة):

المركز	تاريخ التأسيس	الموقع الجغرافي	أنواع الأحداث التي يتم التكفل بهم	المرافق	مهام وأدوات المركز
مركز اعادة التربية- عين العلوي- البويرة	21اكتوبر 2002	حي المدني صالح بلدية عين العلوي ولاية البويرة	*الأحداث الذين ارتكبوا جنحا بسيطة *الأحداث الذين هم في حالة خطر معنوي	*أقسام الدراسة *مراكز التكوين *مكتبة *عيادة طبية *ملعب رياضي *حديقة *قاعة الرياضة *مكاتب ادارية *مطبخ وقاعة للأكل *حمام ومغسلة *مراقد	* الوصول بالشاب إلى مستوى التكفل النفسي *تحقيق التوافق العائلي *ادماج الشاب في الحياة الإجتماعية والمهنية *المتابعة النفسية والتربوية للشاب.

فاتفق الكثير من الباحثين والمشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة تتمثل في:**المجال الزمني،المجال المكاني، المجال البشري.**

* **المجال الزماني:** وهي الفترة الزمنية المستغرقة في الدراسة الميدانية، حيث تم إجراء هذا البحث خلال السنة الجامعية 2020/2019 وقد حدد المجال المكاني للبحث الميداني على مرحلتين:

1-المرحلة الأولى (الدراسة الاستطلاعية):

لقد تمت هذه الدراسة في مدة شهرين (نوفمبر-ديسمبر 2019)، ووجه الإفادة منها هو الكشف عن الظاهرة المراد دراستها في البحث لدى عينة الدراسة، وجمع أكبر قدر من المعلومات التي تساهم في تركيب أو بناء وسيلة البحث، وإثراء إشكاليته وتحديد فرضياته تحديدا دقيقا، حيث قمنا باستشعار المشكلة من خلال جمع البيانات والمعلومات النظرية التي ساعدت على ذلك، ومن أهم السبل المتبعة في ذلك شبكة الأنترنت وكذا قراءة البعض من رسائل الماجيستير ذات الصلة بموضوع التشرد وموضوع التفكك الأسري.

كما حرصنا على تجميع الكتب والمجلات المتخصصة والذي لوحظ أنه موضوع قليل التناول في المجتمع الجزائري ، بعدها اتت مرحلة الاتصال بالمبحوثين .

2-المرحلة الثانية (مرحلة النزول إلى الميدان):

هي مرحلة النزول إلى الميدان وكان ذلك شهر مارس 2020.

* **المجال المكاني (الجغرافي):** يقصد به المجال المكاني أو النطاق المكاني لإجراء الدراسة حيث تم إجراء الدراسة في ولاية البويرة بمركز إعادة التربية بعين العلوي.

وصف عام للمركز:

اسم المؤسسة: المركز المتخصص في إعادة التربية.

عنوان المركز: تقع هذه المؤسسة في بلدية عين العلوي، دائرة عين بسام، غرب عاصمة الولاية وتبعد عن مقر الولاية حوالي 14 كلم وعن مقر دائرة عين بسام بحوالي 7 كلم.

نوع المؤسسة: مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية.

مجال الممارسة المهنية : تختص باستقبال الأحداث من 14 إلى 18 سنة والذين كانوا محل الإجراءات المتفق عليها في المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية (الأحداث الجانحين وذوي الخطر المعنوي).

تاريخ النشأة: تم افتتاح هذه المؤسسة بتاريخ:21 أكتوبر 2002، حيث استقبلت أول مجموعة من الأحداث المحولين من مركز إعادة التربية لولاية البليدة بعد أن تم ترميمها وتجهيزها من جديد.

أولا: المرافق:

يتوفر المركز على المرافق التالية:

- **المرافق الإدارية:** تتمثل المكاتب (10مكاتب) والمصالح الإقتصادية (مكتبين).
- **المرافق البيداغوجية:** تتمثل في قسمين لمحو الأمية وورشات الإعلام الآلي، الأشغال اليدوية، صناعة الحلويات ...الخ، بالإضافة إلى مكتب المراقب العام، المربية الرئيسية، الأخصائية النفسانية والتربوية، مكتب الأخصائية النفسانية العيادية، مكتب الأخصائي الإجتماعي.
- **الإقامة:** مراقد، مطعم، بياضة، عيادة ومصلى.
- **المرافق الترفيهية:** النادي وملعبين وحديقة ومكتبة.

ثانيا: الوسائل البشرية.

يتكون المركز من:

المصلحة الإدارية، المصلحة المقتصدية، مصلحة المستخدمين، المصلحة البيداغوجية.

أهداف المؤسسة:

- إدماج أكبر عدد ممكن من الأحداث في مقاعد الدراسة.
- إدماج الأحداث الغير متمدرسين في فروع التكوين المهني والتمهين.
- تمكين أكبر عدد من الأحداث ذوي المستويات المتخصصة من دروس محو الأمية والإرشاد.
- تمكين المقيمين من أخذ أكبر قسط من الرعاية والتوجيه التربوي والنفسي والصحي.
- نقل ومساندة ومساعدة الأحداث في أسرهم ومحيطهم المعيشي الأصلي بتوفير الأجواء والظروف الملائمة بالتنسيق مع قضاة الأحداث ولجنة العمل التربوي والمجتمع المدني وأولياء الأحداث ولجنة العمل التربوي والمجتمع المدني وأولياء الأحداث.
- عقد اتفاقيات تعاون مع مصالح الشباب والرياضة والهيئات الناشطة في ميدان الطفولة.
- توطيد العلاقات مع مصالح العدالة والمؤسسات المتخصصة والهيئات والجمعيات المعنية بقطاع الطفولة والمراهقة.

جدول رقم (04) يبين عدد الأطفال المشردين المتواجدين بمركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة خلال (02) السنتين الماضيتين.

السنوات / الجنس	2019	2020
ذكور	140	60
المجموع:	200 حالة	

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن عدد الأطفال المشردين انخفض مقارنة بالسنة الماضية وذلك راجع ربما إلى التزامن مع فترة الحجر الصحي التي تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري إذ لم يسبق وأن عاش فترة مماثلة لها.

* **المجال البشري:** يمثل مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجرى عليهم الدراسة ولقد اعتمدنا في بحثا على مقابلة:

- عينة من المبحوثين من فئة الأطفال المتشردين والتي وصلت إلى **07** حالات، تتراوح أعمارهم بين:**14-15 سنة.**
- عينتين (الأخصائية النفسانية، المساعد الإجتماعي).

خامسا: صعوبات الدراسة.

بما أن النجاح يساوي الأهداف، وبما أن هدفنا هو إكمال ما بدأنا وبالرغم مما وجهنا من صعوبات في ظل جائحة كورونا التي مست العالم ككل والجزائر خاصة، والتي شددت الخناق على كافة أطياف المجتمع لأشهر وجعلتنا محبوسين في بيوتنا فمن بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء قيامنا بهذه الدراسة كانت على الجانبين بشقيهما (النظري والتطبيقي):

على مستوى الجانب النظري:

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع التشرد خاصة الإجتماعية ففي مجملها كانت دراسات قانونية.
- قلة الدراسات السابقة حول تشرد الأطفال.

على مستوى الجانب الميداني:

- صعوبة القيام بالمقابلات مع المبحوثين في المركز، نظرا لاستحالة القيام بالمقابلات في يوم أو يومين.

- صعوبة مقابلة المبحوثين داخل المركز وذلك حرصا على سلامتهم وتفاديا لإصابتهم بعدوى فيروس كورونا خاصة بعد القرار الرئاسي الذي شدد.
- رفض المبحوثين لمقابلتنا ونفورهم منا، مما صعب علينا الحصول عل المعلومات المراد معرفتها.
- عدم استطاعتنا القيام بمقابلات خارج المركز وذلك لقلة العينة كونها فئة حساسة تستدعي التكفل المستعجل.
- صعوبة التوفيق بين أداء واجب العمل والإهتمام بالبحث العلمي.

الفصل السادس:

عرض الحالات

وتحليلها

الفصل السادس: عرض الحالات وتحليلها.

أولا: عرض شبكة الملاحظة

ثانيا: التحليل السوسيولوجي للملاحظة.

ثالثا: المقابلة

رابعا: عرض نتائج المقابلة

***الأطفال المتشردين**

***الأخصائية النفسانية والمساعد الإجتماعي بذات المركز).**

خامسا: تقديم نتائج الفرضيات

سادسا: النتائج العامة للدراسة

الفصل السادس: دراسة الحالات.

أولا: عرض شبكة الملاحظة .

شبكة الملاحظة رقم (1)

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	من تلاحظ	مضمون الملاحظة
18 مارس 2020 على الساعة 10سا30 دقيقة	مركز إعادة التربية بعين العلوي – بالبويرة	العين المجردة	المظهر الخارجي لأحد الحالات	في مركز يقع ببلدية عين العلوي ولاية البويرة الذي يحتوي على مرقد ومطعم وحديقة واسعة ،وملعب وصالات ألعاب وغيرها أين لاحظنا أحد الأطفال جالسا لوحده ،اقتربنا منه قليلا فتبين لنا صغير السن ،كان يرتدي سروال اسود اللون ومعطف. حولنا التحدث معه إلا انه لم يتجاوب معنا. اتجهنا لمكتب الأخصائية النفسانية وطلبنا منها مقابلة هذا الطفل ،أين قاموا بإحضارها للمكتب حيث قامت الأخصائية النفسانية بالتحدث معه عن سبب تواجدنا بذات المركز ، كان يبدو منفعل ويتحدث بسرعة ،كأنه يريد إنهاء المقابلة بسرعة. لم يجب على بعض الأسئلة التي قمنا بطرحها عليه .

- شبكة الملاحظة رقم (2) .

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	من تلاحظ	مضمون الملاحظة
18مارس 2020 على الساعة 11سا	مركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة	العين المجردة	المظهر الخارجي لأحد الحالات	بداخل المركز وبذات المكتب ،طلبنا من الأخصائية النفسانية مقابلة مبحوث أخر. وعند دخوله بدأ بطرح الأسئلة عن سبب اللقاء به..... المبحوث كان هزيل الجسم ،كان يبدو أكبر من سنه كان يرتدي لباس رياضي. أجابنا على جميع الأسئلة التي قمنا بطرحها عليه. معظم كلامه عن الظروف الأسرية التي كان يعيشها . المبحوث عاش بالشارع لمدة سنة ونصف

شبكة الملاحظة رقم (3) .

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	من تلاحظ	مضمون الملاحظة
19مارس 2020 على الساعة 10سا	مركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة	العين المجردة	المظهر الخارجي لأحد الحالات	في مكتب الأخصائي الإجتماعي وبعد استدعاء المبحوث من طرف إحدى العاملات بالمركز ،دخل المبحوث وهو يرتدي قميص اسود وسروال ، ملامح الطفولة تبدو عليه . وعند دخوله بدأ بطرح الأسئلة عن سبب اللقاء به، كان مفعم بالنشاط أجابنا على جميع الأسئلة التي قمنا بطرحها بأريحية تامة . غير أن هذه الاريحية لم تتم وسرعان ما انهار باكيا ورغم صغر سنه إلا أن حديثه كان أكبر من سنه ، معظم حديثه كان عن أسرته وظروفها خاصة المعيشية ،هذا ما دفعه للخروج إلى الشارع والعيش في قسوته إلى أن وجد في هذا المركز مأوى

شبكة الملاحظة رقم (4) .

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	من تلاحظ	مضمون الملاحظة
24مارس 2020 على الساعة 10سا	مركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة	العين المجردة	المظهر الخارجي لأحد الحالات	كنا في انتظاره بقاعة العلاج وذلك نظرا لظروف الاستثنائية التي تعيشها البلاد (جائحة كورونا) حيث دخل المبحوث وهو يرتدي معطف وسروال.يتحدث بسرعة وكأنهغير راضي بالحديث معنا ، كان يتمتم ببعض الكلمات سألنا عن سبب الاسئلة التي قمنا بطرحها عليه. قام بالإجابة على جميع الأسئلة المطروحة عليه . معظم حديثه كان عن أسرته وتفككها خاصة بعد وفاة والديه بالإضافة إلى تدني المستوى المعيشي ،الذي دفعه للخروج إلى الشارع وانحرافه غير أننا لاحظنا أن المبحوث غير متعايش مع وضعه داخل المركز أين أخبرنا بأنه يفضل العيش في الشارع على المركز . .

ثانيا : التحليل السوسيولوجي لشبكة الملاحظة.

معظم الحالات التي تمت دراستها تميزت بصغر سنها ،حيث تراوحت أعمارهم ما بين **14** و**15** سنة، كانوا يجلسون في جماعات داخل قاعات الرياضة والألعاب، ومنهم من كانوا انطوائيين، منهم من كان يخفي يخفى حزنه بابتسامة بريئة، ومنهم من كان الحزن بادي على وجهه.

حيث أن المظهر الخارجي للمبحوثين لم يكن أكثر جاذبية من حالتهم النفسية والإجتماعية، حيث أن بعضهم بدأ بالبكاء عند حديثه، والبعض الأخر رفض الحديث إلا بحضور الأخصائية النفسانية أو المساعد الإجتماعي، كما أن أحد الحالات كان يجيب بطريقة متعصبة وسريعة وأخر طلب عدة استفسارات عن سبب حضورنا إلى المركز.

ثالثا: المقابلة.

من خلال مقابلتنا للحالات قمنا بجمع المعلومات الأولية والأسرية وذلك بمساعدة الأخصائية النفسانية والمساعد الإجتماعي لمركز إعادة التربية ببلدية عين العلوي ولاية البويرة .

تقديم وتحليل الحالات:

- الحالة 01:

المحور الأول: بيانات شخصية.

-**الجنس:** ذكر . -**السن:** 14 سنة . -**المستوى التعليمي:** أولى متوسط. -**عدد الإخوة:** 01 . -**الترتيب بين الإخوة:** 01 . -**منطقة السكن:** حضري. -**نوع السكن** : شقة بعمارة .	-**مدة المقابلة:** 30 دقيقة. -**مكان المقابلة:** مكتب الأخصائية النفسانية بمركز إعادة التربية بالبويرة. -**تاريخ المقابلة:**18 مارس2020

المحور الثاني: بيانات حول البيئة الأسرية.

علاقتي مع الأسرة تاعي من ناحية الأم كانت مليحة مكانش عندي مشاكل عكس الأب، كنا عايشين كيما أي أسرة كنت نحبهم، هذا قبل ما يحبس بابا الخدمة، بعدما حبس الخدمة ولاو عدنا مشاكل كبار بين ماما وبابا، ولا يضرب ماما، مرجعوش متفاهمين كيما قبل حتى طلقو، وكل واحد رجع لاتي في روحو، هو راح للصحراء، وماما عاودت تزوجت، هاد المشاكل لي خلاوني نخرج مالدار.

المحور الثالث: بيانات حول المستوى المعيشي (الحالة الإقتصادية) للأسرة:

كنا عايشين كيما أي اسرة كان يصرف علينا حتى نهار حبس الخدمة ،رجعو عدنا مشاكل بزاف وماما وبابا ماكانوش لاتيين بيا وماكانوش يعطولي الدراهم، وماولاوش يشرولي واش يخصني كيما صحابي.

المحور الرابع: بيانات حول التشرد .

المشاكل لي كانوا بين ماما وبابا هوما لي خلاوني نخرج مالدار، خاصة بعدما طلقو، بابا راح للصحراء ومزادش حوس علينا و ماما عاودت حياتها وتزوجت.

فالشارع شفت ناس لي ملاح ولي ماشي ملاح، نضريت بزاف، ناس حقارة كنت مين ذاك يضربوني ومين ذاك يعايروني، خاصة كي كانوا يبعثوني نسرق.

كنت أنا وزوج صحابي مين ذاك نطلبو (التسول) باه نشروا واش ناكلوا ونشرو دخان باه نتكيفو، بصح الحمد الله مادينيتش للزطلة، الله غالب الظروف لي خلاتني نتبع هاد الطريق، وحد النهار روحت نسرق أنا وصاحبي حكمونا وجابونا لهاد المركز، ندمت بزاف وتمنيت لوكان مزال عندي عائلة راني معاهم ذك مرانيش هنا.

تقديم الحالة :

مبحوثنا في عمر 14 سنة، هو طفل متوسط القامة شاحب الوجه يتحدث بسرعة وبصوت عال وكأنه غير راضي بالحديث معنا، قابلناه بمكتب الأخصائية النفسانية بمركز إعادة التربية بعين العلوي– البويرة.

مبحوثنا ضحية أخرى من ضحايا التفكك الأسري وجد نفسه يتخبط بين جدران مركز إعادة التربية بسبب خطأ ارتكبه لحظة طيش، خطأ سلبه طفولته وأدخله عالم المسبوقين قضائيا، يروي لنا مبحوثنا عن قصته، وكيف وجد نفسه مرميا في حضن شارع أبطاله وحوش بشرية، شريعتها بالعامية "طاق على من طاق" وهذا بعد انفصال والديه أين وجد نفسه بلا مأوى بعد أن أجبرت والدته هي الثانية على التخلي عنه بعد زواجها. يقول أصبحت افترش الأرض لكي أنام وأستريح من عناء يوم مليء بالسرقة والضياع أنا ومجموعة من الأطفال الذين امتهنت معهم السرقة والتسول لكي ندفع ثمن ما نحتاجه يوميا من أكل وسجائر إلى أن جاء اليوم الذي تم القبض عليا متلبسين بسرقة منزل وتم إحضارنا إلى هنا، يواصل مبحوثنا كلامه قائلا: لم أندم على ما كنت أفعله ولو أتيحت لي الفرصة لفعلتها مجددا لأعود إلى أحضان هذا المركز الذي وجدت فيه ما لم أجده في الشارع.

تحليل الحالة:

من خلال مقابلتنا لمبحوثنا وعرضنا لحالته نستنتج أنه عاش في أسرة مفككة لأن والديه مطلقين ومستوى معيشي متدني ، وقد تغير سلوكه، خاصة بعد اختلاطه بجماعات منحرفة وممارسة مختلف السلوكات الإنحرافية الخارجة عن القانون والمعايير الإجتماعية (السرقة، التسول...) فأصبح يمارسها كطريقة أو مصدر عيشه.

حيث أن المستوى الاقتصادي لأسرة المبحوث أو الفقر أدى بالأب إلى الهجرة أو الهروب من البيت لعجزه عن تحمل مسؤوليات سد احتياجاتهم، كما أن الفقر المدقع قد يكون سبب في نشوب خلافات بين الزوجين بسبب عدم تحمل الأم للأوضاع المزرية التي يعيشها الطفل وتحمل المسؤولية المطلقة للأب فتحدث شجارات أسرية، يكون فيها الطفل هو الخاسر الأكبر على اعتبار أنه يصبح مهمل فيبقى الوالدين منشغلان بمشاكلهما الخاصة دون رعاية هذا الطفل وهذا ما يؤدي بالطفل إلى الإنحراف أو الهروب من المنزل والتعرف على جماعات في الشارع من شأنها أن تجره إلى الإنحراف وهذا ما حدث مع مبحوثنا.

كما نرى بأن التفكك الأسري و غيـا ب الرقابة الوالدية وكذا مخالطة الجماعات المنحرفة أدى بالطفل إلى انحرافه وتشرده، وهذا ما يعبر على أن تفكك الرابطة الأسرية من خلال إهمال أحد الوالدين:عبر الطلاق، سفر أو هجر المنزل، له نتائج عدة إما تشرد الأبناء أو العائلة بأكملها، فالتفكك الأسري عبر الطلاق يعد من أهم العوامل التي تتسبب في انحراف الأبناء وتشردهم، فهو يتسبب في عيش الأبناء في حالة قلق واضطراب مستمر وذلك نتيجة غياب أحد الآباء فغيابهم يجعل الأبناء يشعرون بعدم الأمان وتبدأ هنا عملية البحث عن الأمان والإستقرار من قبل الأبناء خارج دائرة الأسرة حتى ولو كانت بطريقة غير مقبولة إجتماعيا.

الحالة رقم: 02.

المحور الأول: بيانات شخصية.

-**الجنس:** ذكر. -**السن:** 15 سنة. -**المستوى التعليمي:** الثانية متوسط. -**عدد الإخوة :** 03 . -**الترتيب بين الإخوة:** 02 . -**منطقة السكن:** حضري. -**نوع السكن:** شقة بعمارة .	-**مدة المقابلة :** 30 دقيقة. - **مكان المقابلة:** مكتب الأخصائية النفسانية بمركز إعادة التربية بالبويرة. -**تاريخ المقابلة:**18 مارس 2020.

المحور الثاني: بيانات حول البيئة الأسرية.

ماما كانت واقفة معايا وتتهلا فينا وكي غابت وماتت، بابا عاود الزواج وكان يتعامل معانا عادي، مرت بابا مكانتش مليحة معايا وقدام بابا ما تبينش، زوج خواتاتي لوخرين كي توفاة ماما راحو يعيشو عند جدة وأنا بقيت عايش مع بابا ومرتو وولادها، مرت بابا كانو عندها زوج ولاد قبل ما تتزوج مع بابا ومع بابا عندها ولد كنت عايش معاهم عايش فالنهار عند جدة خاطر تسكن قريب لينا وفالليل عند بابا، حتى جاء النهار لي بابا دار حادث وزاد توفى هوا تاني تم رجعت يتيم تع الصح، مرت بابا حاوزتني مالدار كانت تقولي راك دير المشاكل وتتعارك مع ولادي، رحت عشت مع جدة وخواتاتي بصح خوالي كانوا بزاف مزيرين ويضربوني حتى كرهت وخرجت مالدار.

المحور الثالث: بيانات حول المستوى المعيشي (الحالة الإقتصادية للأسرة):

قبل ما يتوفاو والديا كنا عايشين لاباس، بصح بعد موتهم تعبت بزاف، ما لقيت حتى واحد يحوس عليا (جدة مسكينة ياربي تلحق تعيش خواتاتي) مالقيت حتى حل، خرجت مالدار عرفت واحد صاحبي هو ثاني يتيم معندوش باباه ويماه عاودت تزوجت تصاحبنا كنا نباتو برا كيف كيف ونسرقو كيف كيف ونقسمو، الله غالب الظروف لي خلاتنا نديرو هكذا.

المحور الرابع: بيانات حول التشرد.

الله غالب اليتم والمشاكل والحاجة هوما لي خلاوني نتبع هاد الطريق ونخرج مالدار حبست قرايتي كنت نتلاوح من زنقة لزنقة وتبعت طريق لعوجة وليت نزطل باه ننسى همومي مانكذبش عليكم مكانتش عاجبتني حالتي خاطر والديا كانوا ناس ملاح بزاف بصح الله غالب الشارع مايرحمش مكاش لي يخرجك مالطريق هادي غير لي يزيد يغرقك رجعت نسرق ونطلب، ندير أي حاجة المهم نجيب الدراهم باه نشري زطلة، شفت ناس بزاف ماشي ملاح الله غالب عليهم كل واحد وظروفو مكاش لي يحب طريق هادي، ماشي هادي أول مرة ندخل فيها للمركز كامل القضايا لي عندي يا ضرب يا سرقة.

تقديم الحالة:

المبحوث عمره 15 سنة، اسمر البشرة، نحيل الجسم، طويل القامة، كان يرتدي سروال ومعطف أسود اللون، مدة تشرده 3 سنوات.

(إ) الحزين هكذا يلقب مبحوثنا صاحب 15 ربيعا لمحناه بحديقة المركز جالسا لوحده، كان الحزن والقهر باديا على وجهه، اقتربنا منه وحاولنا الحديث معه إلا أنه غادر المكان، قست عليه الحياة بشدة قصته يتداولها كل من في المركز، توجهنا إلى مكتب الأخصائية النفسانية وطلبنا منها مقابلة الطفل الذي لمحناه في الحديقة بمفرده، قاموا باستدعائه إلى المكتب أين قامت الأخصائية النفسانية بالتحدث إليه عن سبب مقابلتنا، في بداية الأمر كان يبدو منفعلا وكان يتحدث بسرعة كأنه يريد إنهاء المقابلة بسرعة، إلا أنه سرعان ما تجاوب معنا وروى لنا قصته وعن سبب تواجده بهذا المركز، أخبرنا بأنه كان يحيا حياة هادئة بوجود أبويه وإخوته، إلى أن جاء اليوم الذي بدأت فيه معاناته وهو يوم وفاة والدته، وبعد زواج أبيه أخبرنا بأنه عاش ظروف قاسية وخصوصا وقت غياب والده، لتزداد معاناته وتبدأ رحلته في الإنحراف والتشرد بعد وفاة والده إثر حادث سير وطرده من المنزل من طرف زوجة أبيه

بحجة افتعاله للمشاكل، هذا ما مهد له طريق الإنحراف والتشرد وممارسة مختلف السلوكات الإنحرافية (سرقة، اعتداءات ...الخ).

تحليل الحالة:

من خلال عرضنا للحالة يتضح لنا أن نشوء الطفل في أسرة مفككة كليا (وفاة والديه في سن مبكرة) ربما في المرحلة الأكثر حساسية في كل المراحل العمرية وهي مرحلة الخروج من الطفولة والدخول في مرحلة المراهقة، فقد وجد مبحوثنا نفسه بين ليلة وضحاها يتيم الأبوين وبدون مأوى ودخل، فقد كان يعيش مبحوثنا بين مشكلتين هما الحاجة المادية والحاجة للرعاية الأسرية، فيمكننا تفسير ذلك بالقول أن الأطفال الأكثر تشردا هم في فترة المراهقة أو دخولهم سن المراهقة و تأثيرها على الأطفال باعتبار أن الطفل في هذه المرحلة تكون سلوكاته مضطربة ويحاول البحث عن الحرية والإستقلالية وهذا ما تأكده العديد من الدراسات النفسية.

كما أن التفكك الأسري الكلي (فقدان الأب والأم) يؤثر سلبا على حياة الطفل خصوصا وكما سبق وأشرنا في مرحلة الطفولة بحيث يكون هذا الأخير بحاجة إلى رعاية خاصة وتنشئة اجتماعية سليمة توجه سلوكه في المجتمع وتجعل شخصيته قوية وثابتة، كما أن غياب السلطة الضابطة للطفل والحرمان من الإستقرار (سواء كان نفسي أو اجتماعي) الذي يحتاجه الطفل في بداية حياته يصبح الطفل ضحية لعدد من المشاكل التي لا حصر لها وهذا ما تأكده العديد من الدراسات فتقول الباحثة الإجتماعية **Louise** في حديثها عن جرائم الأحداث "لا يوجد أطفال مذنبون بل الأطفال هم دائما الضحايا".

الحالة رقم :03 .

المحور الأول: بيانات شخصية.

-**الجنس:** ذكر. -**السن:** 14 سنة. -**المستوى التعليمي:** خامسة ابتدائي. -**عدد الإخوة :** 02 . -**الترتيب بين الإخوة:** 01 . -**منطقة السكن:** شعبي. -**نوع السكن:** قصديري.	-**مدة المقابلة:** 30 دقيقة. - **مكان المقابلة :** مكتب الأخصائية النفسانية بمركز إعادة التربية بالبويرة. -**تاريخ المقابلة:** 18مارس 2020.

المحور الثاني: بيانات حول البيئة الاسرية.

كنت نعيش مع ماما وبابا وخويا علاقتي بيهم مليحة، نحب ماما وبابا مكانش لي ميحبش والديه، المشكل الوحيد لي علاجالو كانو المشاكل هو بابا كان ميخدمش ويما كانت تبيع لمطلوع باه نعيشو.

المحور الثالث : بيانات حول المستوى المعيشي (الحالة الإقتصادية) للأسرة:

ماكنتش عايش مليح مالناحية المادية، مكانش لي يصرف علينا ماما كانت تبيع المطلوع وبابا مكانش خدام كان معاق الله غالب عليه، كنت ديما نحس بالنقص، صحابي كانو يلبسو مليح أنا لالا هاد صوالح لي خلاوني نبطل لقراية فالأول كنت نبيع المطلوع فالطريق باه نعاون ماما من بعد كرهت وعييت وزدت عرفت صحاب وليت نتكيف ونسرق حتى خرجت مالدار.

المحور الرابع: بيانات حول التشرد.

الفقر والظروف المعيشية الصعبة هي لي خلاتني نخرج مالدار ونشوف حياتي، عييت بصح ندمت بزاف خاطر عرفت ناس هوما سبابي وليت نسرق ونتكيف.

تقديم الحالة:

مبحوثنا يبلغ من العمر 14 سنة، متوسط القامة، نحيل الجسم كان يرتدي سروال وقميص، بمجرد دخوله إلى المكتب قام بدأ بطرح الأسئلة عن سبب مقابلتنا له، قمنا بمقابلته بمكتب الأخصائية النفسانية بالمركز.

عاش مبحوثنا في بيت قصديري، وفي أسرة فقيرة تعاني من تدنى المستوى المعيشي، كان أبوه عاطلا عن العمل وأمه كانت المعيل الوحيد للأسرة بحيث كانت تصنع خبز المطلوع وتقوم ببيعه، عاش ظروف معيشية صعبة أجبرته على ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة للعمل ببيع الخبز في الشوارع وهذا ما جعله يتعرف على رفقاء السوء الذين أدخلوه إلى عالم الإنحراف من بابه الواسع، ومن هنا يمكن القول أن الحياة الأسرية المتدنية مع الظروف المعيشية القاسية جعلت هذا الطفل يترك بيته دون التفكير فيما سيلاقيه من صعاب في الشارع.

تحليل الحالة:

يتضح لنا من خلال عرضنا للحالة أن المبحوث كان يعيش في أسرة فقيرة وفي بيت قصديري، مما يدل على تدني المستوى المعيشي للأسرة، وهذا ما تأكده النظرية الإقتصادية، كما تأكد العديد من الدراسات في هذا المجال أن العامل الإقتصادي أي المستوى المعيشي المتدني يعد من بين الأسباب التي تدفع الأطفال للإنحراف والتشرد.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن نشأة المبحوث في بيت قصديري وخاصة ما تتميز به هذه الأحياء الهامشية من كثرة الإجرام وغياب التنشئة الأسرية السليمة، بالإضافة إلى تدني

المستوى المعيشي للأسرة وغياب الرقابة الوالدية (مرض الأب وانشغال الأم بالتربية وأعمال البيت والعمل كونها المعيلة الوحيدة للأسرة) ما جعل الطفل يختلط بالجماعات المنحرفة ويمارس مختلف السلوكات الغير مقبولة اجتماعيا (المخدرات...) وهذا ما يدفعه لتعلم سلوكات انحرافية أخرى أخطر (كالسرقة – التسول...الخ).

الحالة رقم : 04 .

المحور الأول: بيانات شخصية.

-**الجنس:** ذكر. -**السن:** 15 سنة. -**المستوى التعليمي:** أولى متوسط. -**عدد الإخوة:** 03 . -**الترتيب بين الإخوة:** 02 . -**منطقة السكن:** حضري. -**نوع السكن:** قبو.	-**مدة المقابلة :** 30 دقيقة. - **مكان المقابلة :** مكتب الأخصائي الإجتماعي بمركز إعادة التربية بالبويرة. -**تاريخ المقابلة:** 19مارس 2020.

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الأسرية .

كنت نعيش مع ماما وبابا وزوج خاوتي في لاكاف (قبو بعمارة) كان عدنا ضيق وكانو عدنا مشاكل بزاف بين ماما وبابا خاطر بابا كان يشرب الخمر وكان كي يخلص شهريتو كامل تروح فالشراب كان يضرب ماما، ماما كرهت من ذيك لمعيشة وراحت لدار جدي فالأول كنا عايشين مع ماما من خالي قالها لماما لازم ترجعيهم لباباهم وتشوفي حياتك، كيما كان الحال ماما عاودت الزواج ودات معاها خويا صغير وأنا وخويا لكبير رجعنا نعيشو مع بابا، نكره ماما خاطر سمحت فينا وبابا معلابالوش بينا.

المحور الثالث: بيانات حول المستوى المعيشي (الحالة الإقتصادية) للأسرة:

كنا عايشين فالضيق وبابا كان كي يخلص دراهمو يروحو فالشراب مكانش يحوس علينا، ماكناش حاسين روحنا عايشين كيما الناس كنا عايشين في قبو كنت نحشم نقول لصحابي وين نسكن وزيد ماكنتش نلبس ونصرف كيما هوما، هادي لي خلاتني نخرج مالدار ونحوس كيفاه لازم نولي نلبس ونصرف كيما هوما، فالأول بطلت الدراسة كنت نفوت

نهار كامل برا وفالليل كامل ندخل لدار نرقد برك شوية شوية خرجت منها وليت نبات برا وباه مانتحقرش وليت نخالط لامافيا.

المحور الرابع: بيانات حول التشرد.

طلاق ماما وبابا وزيد الفقر والمزيرية والضيق لي كنا عايشين فيه هوما السبة باه خرجت مالدار فالأول بطلت الدراسة كنت نفوت نهار كامل برا ندخل فاليل باه نرقد برك حتى خرجت مالدار والشارع صعيب ميرحمش، وباه منتحقرش رجعت نخالط لامافيا فالأول كنت نطلب ومن بعد رجعت نسرق باه نعيش ونلبس ونتكيف....

تقديم الحالة:

مبحوثنا يبلغ من العمر 15 سنة، ذو بشرة سمراء وعيون عسيلة، طويل القامة لمحناه بقاعة الرياضة بالمركز، وقمنا بمقابلته بمكتب الأخصائي الإجتماعي بذات المركز، روى لنا قصته وكانت مدة تشرده 4 سنوات.

أخبرنا بأن الأيام والسنين التي قضاها في الشارع كانت كافية لتحوله إلى إنسان من دون عقل يسعى لفعل أي شيء لا لشيء سوى ليثبت للناس أنه **رجلة**، يروي لنا قصته وكيف أصبح خريج مراكز إعادة التربية في عمر الزهور أو بالأحرى في سن الطفولة، طفولة قضاها في أسرة مشتتة، أب سكير وأم أعادت بناء حياتها بعد طلاقها ولا تبالي بأطفالها، مبحوثنا أصبح يرتاح تحت سقف المركز أكثر من الراحة في حضنها، كيف لا وهو صاحب 15 ربيعا وقد دخل إلى هذا المركز 3 مرات وترك منزله وجعل الشارع بيتا له هذا كله بسبب الإهمال والتفكك داخل الأسرة بالإضافة إلى الظروف المعيشية المتدنية التي جعلته ينحرف ويتشرد.

تحليل الحالة :

من خلال عرضنا للحالة يتضح لنا أن الظروف الإجتماعية و المعيشية التي كان يعيشها وطبيعة السكن والتفكك الأسري (طلاق الوالدين)، الإهمال كلها دوافع أجبرت مبحوثنا على ترك المنزل والتوجه إلى الشارع الذي كان يقضي فيه معظم أوقاته، فالتفكك الأسري الناتج عن الظروف الإجتماعية والاقتصادية المتدهورة للأسرة، يؤثر بشكل كبير على سلوك الطفل وهذا ما يولد لديه النفور والهروب إلى أماكن قد يجد فيها حريته وما يزيد في المشكلة هو غياب الرقابة والرعاية اللازمة للطفل فالطفل جزء لا يتجزأ من المجتمع الكلي وهو صورة مصغرة عن محيطه الأسري الذي نشأ وترعرع فيه وهو ما ينطبق على مبحوثنا الذي نشأ في أسرة أساسها كان سكير ومهمل.

بالإضافة إلى قضاء ساعات طويلة خارج البيت دون رقيب ولا حسيب والتسرب المدرسي جعله يرافق رفقاء السوء ويكتسب منهم سلوكات انحرافية متعددة.

كما أن تدني المستوى المعيشي وغياب المصادر المالية للطفل سواء من أسرته أو من مصدر آخر جعله يمارس عدة ممارسات غير مشروعة (السرقة).

الحالة رقم: 05.

المحور الأول: بيانات شخصية.

-**الجنس:** ذكر. -**السن:** 14 سنة. -**المستوى التعليمي:** أولى متوسط. -**عدد الإخوة:** 01 . -**الترتيب بين الإخوة:** 01 . -**منطقة السكن:** حضري. -**نوع السكن:** شقة بعمارة.	-**مدة المقابلة:** 30 دقيقة. - **مكان المقابلة:** مكتب الأخصائي الاجتماعي بمركز إعادة التربية بالبويرة. -**تاريخ المقابلة:** 19مارس 2020.

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الاسرية .

كنت نعيش مع بابا ومرتو ووليدو، يما طلقت مع بابا كي كان في عمري 8 سنوات، كانوا يداوسو بزاف عليها طلقو، ماخلاونيش خوالي نعيش مع ماما وهيا الله غالب عليها، بابا كان مكانش يعاملني كيما يعامل وليدو لوخر كنت نحسو مايحبنيش، مرتو كانت تضربني خاصة كي مايكونش بابا فالدار، بابا كان يغيب بزاف بسبب خدمتو، نحب ماما وبابا وتمنيت لوكان ماطلقوش.

المحور الثالث : بيانات حول المستوى المعيشي (الحالة الإقتصادية) للأسرة:

كنت عايش عادي كيما كامل الناس بابا كان يشريلي اللبسة ويعطيلي الدراهم كي نروح نقرا مالناحية المادية ماكنتش مخصوص.

الحاجة الوحيدة لي كانت خاصتني هيا الحنان تع الأسرة، أنا بابا كان معلابالوش بيا يعطيلي الدراهم ويشريلي وخلاص مكانش يقولي واش خصك ولا أحكيلي واش بيك والو كنت

كي تضربني مرتو نقولو ما يامنيش يقولي خلاص ماديرش المشاكل، هادي لي خلاتني نحوس نخرج مالدار باي طريقة.

المحور الرابع: بيانات حول التشرد.

زوجة أبي هيا السبب باه خرجت مالدار وزيد بابا مكانتش حاسو يحبني، كنت نروح عند ماما خوالي كنت نحس روحي ثقيل عندهم، عييت وليت هربت مالدار أول مرة هربت فيها كي رجعني بابا للدار ضربني، كنت كل مرة نهرب فيها يرجعني للدار ويضربني، وآخر مرة هربت فيها بقيت برا شهرين سرقت أنا وصاحبي حكمتنا الدولة وداونا للمركز، ثم بابا كره مني وزعف، نهار خرجت مالمركز رحت للدار بصح نهارات وحاوزتني مرت بابا قاتلو سرقلي خاتم تع الذهب وأنا ربي عالم مسرقتهاش، ثم خرجت مالدار ورجعو عندي صحابي كنا نسرقو نطلبو المهم نجيبو الدراهم ونتقاسمو، بيهم كنت عايش ناكل ونشرب ونلبس ونزطل كل شيء بيهم، تحكمت 3 مرات، 2 مرات قضية سرقة ومرة ضربت واحد بموس.

تقديم الحالة:

خلف أسوار المركز أين يقبع العشرات من الأطفال الذين يحمل كل واحد منهم حكاية، جاءت به للمركز، صادفنا مبحوثنا صاحب 14 عشر ربيعا كان يرتدي بذلة رياضية، قصير القامة ونحيف، ضحية من ضحايا التفكك الأسري (الطلاق) انفصل والديه وهو بعمر الثامنة، أين أصبح يعيش بين بيت أبيه الذي أعاد بناء حياته وبين بيت جدته أين تعيش أمه التي لا حول ولا قوة لها، كما يروي لنا، فالأم مغلوبة على أمرها في بيت إخوتها الذين أجبروها على إعادته لوالده، ليضطر للعيش والتعايش مع زوجة والده التي أذاقته كل أنواع الإهانة خاصة وقت غياب أبيه، هذا ما جعله يغادر البيت ليدخل في عالم الجحيم بعينه، عالم الشوارع، الذي أصبح سكنه وملاذ آلامه وأوجاعه، و كيف أصبح من أطفال الشوارع الذين وجد معهم الدفء الذي لم يجده بين أفراد أسرته بحيث أخبرنا بأنه كان يحترف السرقة

لكي يدفع ثمن ما يقتنيه من حاجيات يومية (أكل وشرب، سجائر ومخدرات التي أصبحت ونيسته).

تحليل الحالة:

من خلال عرضنا للحالة، يتضح لنا نشوء الطفل في أسرة مفككة نظرا لطلاق والديه وغياب الرقابة فعاش مبحوثنا حياة صعبة، حيث لقي صعوبة كبيرة في العيش بين والديه وخاصة بعد زواج أبيه بحيث، عانى من الإهمال العاطفي، بالإضافة إلى التعنيف الذي كان يتعرض له من قبل زوجة أبيه.

وعليه فالتفكك الأسري الكلي عبر (الطلاق) وانهيار الوحدة الأسرية وكذا انحلال بناء الأدوار الإجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة فينفصل الزوجين ويربى من قبل احد الوالدين، فالطلاق له آثار وخيمة على الأطفال بحيث يساهم في انحرافاتهم وممارستهم للسلوكات الغير مقبولة اجتماعيا.

كما أن غياب السلطة الوالدية التي تضبط السلوك، وترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة، جعل مبحوثنا يبني علاقات مع جماعات منحرفة ويتفاعل معها، ما أدى إلى تعلمه لمختلف السلوكات المنحرفة.

الحالة رقم: 06 .

المحور الأول: بيانات شخصية.

-**الجنس:** ذكر. -**السن:** 14 سنة. -**المستوى التعليمي:** أولى متوسط. -**عدد الإخوة :** 04 . -**الترتيب بين الإخوة:** 03. -**منطقة السكن:** حضري. -**نوع السكن:** شقة بعمارة.	-**مدة المقابلة:** 15 دقيقة. - **مكان المقابلة :** قاعة العلاج بمركز إعادة التربية بالبويرة. -**تاريخ المقابلة:** 24مارس2020.

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الأسرية .

كنت نعيش مع والديا قبل ما يطلقوك كانو عدنا مشاكل بزاف، بابا مكانش علابالو بينا كامل، بابا عاود تزوج وماما ثاني عاودت تزوجت وحنا بقينا عايشين عند جدة، بابا وماما مانحس حتى إحساس من جيهتهم، نحب جدة بزاف خاطر مسكينة كانت تعطيلي دراهم وتشريلي واش نحب، بصح الله غالب ماكنتش نحس روحي عايش كيما صحابي مع آبائهم وأمهاتهم حنا كنا كل عيد ولا مناسبة وحدنا غير مع جدة وليت نخرج ومانديخلش بكري للدار جدة كانت تعيط عليا، عرفت صحابي فالشارع وليت نتكيف من بعد وليت نزطل حتى وليت نسرق باه نشريهم.

المحور الثالث: بيانات حول المستوى المعيشي (الحالة الإقتصادية) للأسرة:

قبل ما تطلق ماما وبابا كنا عايشين مليح بابا كان يخدم وماما تاني بصح بعد ما طلقو وعاودو حياتهم مولاوش يحوسو علينا غير مين ذاك، عشنا أنا و 3 خياتي عند جدة بصح الله غالب كانت عندها شهرية قليلة، خرجت مالدار ظروف لي خلاتني نخرج باه مانثقلش على حتى واحد وباه نقص لمصروف لجدة على الأقل تعيش خياتي.

المحور الرابع: بيانات حول التشرد.

طلاق ماما وبابا هو السبة لكبيرة باه صرالي هكذا، كي طلقو وعاودو حياتهم مزادوش حوسو علينا قليل وين نشوفوهم، عشنا عند جدة كنت دايمن نحس بنقص صحابي كامل عايشين مع باباهم ويماهم أنا لالا، هادي لحاجة لخلاتني نخرج مالدار ونحوس نعيش وحدي مانكون ثقيل على حتى واحد ،كنت فالاول نخرج الصباح وندخل فالليل كامل جدة كانت مريضة وكبيرة ماحبيتش نزيد عليها، كنت نبات برا ونقولها راني عند صحابي.

عرفت برا صحاب ملاح لي ضربتهم دنيا كيما أنا، كيما عرفت صحاب لامافيا بصح كنا كامل كي لخاوة، نطلبو نسرقو ونقسمو مع بعضانا، فالليل كنا نباتو في محلات الرئيس المهجورين واحد مايحوس علينا تما، حتى حكمونا خطرة نسرقو وحد الحانوت جابوني لهذا المركز.

تقديم الحالة:

دائما ما يدفع الأطفال ثمن ما يرتكبه الأولياء، ففي كل مرة نقابل نزيلا من نزلاء المركز يروي لنا قصته وكيف أصبح في المركز.

مبحوثنا ذو 14 ربيعا، طويل القامة، أسمر البشرة، ممتلئ الجسم، كان يرتدي لباس رياضي لمحناه في حديقة المركز، قمنا بمقابلته بقاعة علاج المركز وذلك بعد التقيد الصارم بشروط الوقاية (قناع صحي، المطهر، مسافة الأمان) وذلك نظرا للظروف الإستثنائية التي تعيشها البلاد.

روى لنا مبحوثنا قصته وعن سبب تواجده بهذا المركز، مبحوثنا الذي رفضته أسرته بعد أن أصبح مشتتا إثر طلاق والديه تنصلا من مسؤوليتهما اتجاهه خاصة بعد بناء حياتهم وعيشه مع جدته الطاعنة بالسن، فاتخذ الشارع مأوى وتعرف على أطفال في سنه ظروفهم تتشابه مع ظروفه فيقول أنهم أصبحوا كاسرة واحدة نحمي بعضنا ونتقاسم الفراش والمأكل والمشرب، واحترفوا السرقة والتسول لتلبية احتياجاتهم المختلفة وعن سبب تواجده بالمركز هو

السرقة باستعمال السلاح الأبيض ويقول أنه تغير كثيرا بعد دخوله للمركز فهو يكمل دراسته عن بعد وأنه نادم على السلوكات الإنحرافية التي كان يقوم بها، كما أخبرنا بأنه على تواصل دائم بجدته وأنه سيعود للعيش معها بعد خروجه من هذا المركز.

تحليل الحالة:

من خلال تقديمنا للحالة يتضح لنا أن المبحوث كان يعيش في أسرة مفككة كليا وذلك بالطلاق الذي يعد من مظاهر التفكك الذي له تأثير كبير على الأطفال وذلك بانهيار الوحدة الأسرية وانحلال وتمزق نسيج الأدوار الإجتماعية بين أفراد الأسرة، فينتقل الأثر السيء إلى الأولاد الذين يدفعهم إلى ترك المنزل ومشكلاته ويندفعون إلى الشارع وما فيه من مخاطر وشرور، فأول المشكلات التي تواجههم، فقدان المأوى الذي يجمعهم وهنا سوف يحدث التشتت بحيث يعيش بعض الأولاد مع أحد الوالدين والبعض الآخر مع الوالد الآخر، مما يدفع أولاد الأسرة المتفككة إلى أماكن أخرى قد لا تكون مناسبة للعيش في حياة مستقرة فيكونون عرضة للإنحراف في مسالك السوء بحثا عن مخرج للمشكلة التي يعيشونها وهذا ما حدث لمبحوثنا خاصة بعد إعادة زواج والديه وعيشه مع جدته الطاعنة في السن.

فغياب السلطة الرقابية للوالدين بالإضافة للإهمال يدفع بالطفل لممارسة مختلف السلوكات الإنحرافية كالسرقة والتشرد، وهذا ما تأكده العديد من الدراسات حول غياب السلطة الوالدية والإهمال وعلاقته بجنوح الأحداث.

فإهمال الآباء لأبنائهم الذي يظهر جليا في عدم السؤال عنهم وعن حاجاتهم أو عدم الإهتمام بدراستهم والفرح بنجاحهم، فعواقب إهمال الطفل تتمثل في جعله يشعر بالإحباط والفراغ العاطفي واهتزاز الثقة بالنفس وعدم التكيف الإجتماعي، كما يؤدي إلى تطور السلوك العدواني (أي الإنتقام من الواقع الذي يأخذ على شكل كراهية الوالدين وعدم طاعتهم أو الجنوح الإجرامي خارج الأسرة) وهذا ما ينطبق على مبحوثنا.

الحالة رقم:07.

المحور الأول: بيانات شخصية.

-**الجنس:** ذكر. -**السن:** 14 سنة. -**المستوى التعليمي:** أولى متوسط. -**عدد الإخوة:** / . -**الترتيب بين الإخوة:** / . -**منطقة السكن:** حضري. -**نوع السكن:** شقة بعمارة.	-**مدة المقابلة:** 15 دقيقة. - **مكان المقابلة** : قاعة العلاج بمركز إعادة التربية بالبويرة. -**تاريخ المقابلة:** 24 مارس 2020.

المحور الثاني: بيانات حول البيئة الأسرية.

كنت نعيش مع مام وبابا مكانوش عدنا مشاكل بصح ماكناش عايشين مليح، بابا مكانش يخدم خدمة ثابتة، كان يخدم عند الناس برك، مرضت ماما زاد المصروف تع الطبيب ودواء حتى نهار توفاة، بابا عاود تزوج مرتو كانت شريرة كانت تضربني، بابا كان يعاملني عادي كان يخرج يخدم مالصباح ميرجعش حتى ليل مكانش يحوس عليا ولا يسقسيني واش كليت ولا واش خصني، باه نهرب من مرتو وباه نصرف على روحي خرجت مالدار وتبعت طريق مالقيتهاش خرجة.

المحور الثالث: بيانات حول المستوى المعيشي (الحالة الإقتصادية) للأسرة:

كيما قلت لكم بابا يخدم عند الناس ويارابي كان لاحق يوكلنا ويشربنا، حوايج آخرين مكانش لاحق، في حياتو مسقساني واش خصك ولا عطالي مصروف، كنت ديما نحس روحي ناقص قدام صحابي من ناحية الأسرة صحابي كامل والديهم يحوسو عليهم أنا معنديش لي يحوس عليا ولا يحوس واش يخصني بالعكس كي كنت نخدم نبيع الصشيات"

أكياس بلاستيكية" ومين ذاك نطلب ولا نخدم فالقهوة كي يلقى عندي دراهم يديهم .المشاكل هادو كامل هوما لي خلاوني نخرج مالدار ونعيش فالشارع.

المحور الرابع: بيانات حول التشرد.

بعد ما توفات ماما وبابا عاود الزواج ولاو عندي مشاكل بزاف معاها، بطلت الدراسة وخرجت نحوس على خدمة برك باه نصرف على روحي لقيت روحي أنا نخدم وإذا مداهمش بابا تديهم مرتو، ماكنتش عايش معاهم هادي، هادي لي خلاتني نخرج مالدار لقيت صحاب برا عاونوني كانو يعطولي كيما لقيت صحاب دخلوني طريق ماشي مليحة، كنت عاقل نقرا لقيت روحي نسرق ونزطل، نسرق باه وليت نرفد كلونداري باه ندافع على روحي حتى وحد النهار ضربت واحد بموس كنت راح نسرقلو تلفون كي شدني ضربتو بموس على هادي راني في هاد المركز.

تقديم الحالة:

مبحوثنا واحد من نزلاء المركز الذي عصفت به رياح الحياة، حالة كحال باقي الأطفال ضحايا التفكك الأسري، يقول بعد وفاة والدته التي كل شيء في حياته، تحولت حياته إلى جحيم بقدوم زوجة أبيه التي لم ترحمه ولم تشفق عليه وهو طفل لم يبلغ التاسعة من عمره، ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة وذلك قصد كسب قوت يومه، وعند سؤالنا عن نوع العمل الذي كان يمارسه رغم صغر سنه، أخبرنا بأنه كان يبيع الأكياس تارة ويعمل في مقهى تارة أخرى ويتسول أخرى، إلا أن أباه وزوجته كان يأخذان ما يجنيه من نقود إلى أن قرر أن يخرج من البيت ليحتضنه الشارع ليجد نفسه في عالم لا يرحم بين جحيم الشارع ووحوشه البشرية التي جعلته عكس هو الذي أصبح كهلا في جسد طفل أنهكته الحياة ورمت به إلى مصير مجهول يتحدث إلينا بكل أريحية ونشاط لامسنا البراءة من خلالها حديثه إلينا كان يبدو أكبر من سنه غير أن هذه الأريحية لم تتم سرعان ما أنهار باكيا، أخبرنا بأنه يشتاق

لوالدته وأنه نادم على ما فعل سرق لكي يتعاطى المخدرات قصد الهروب من واقعه وعن سبب تواجده بهذا المركز هو اعتداء بالسلاح الأبيض أثناء السرقة.

تحليل الحالة:

من خلال تقديمنا للحالة يتضح لنا عيش الطفل في أسرة مفككة (وفاة الأم) وإعادة بناء حياة الأب بالزواج كان له أثر كبير على انحراف مبحوثنا وتشرده وتركه لمقاعد الدراسة في سن مبكرة وقضاء أغلب أوقاته خارج البيت والتوجه إلى الشارع أين تنتشر مختلف الآفات الإجتماعية والسلوكات الغير مقبولة بالإضافة إلى اختلاطه برفقاء السوء التي تعرف عليهم في الشارع، مما أدى به إلى تعاطي المخدرات وهذه الأخيرة دفعته إلى ممارسة انحرافات أخرى كالهروب من البيت والسرقة وممارسة العنف.

فمن الطبيعي أن يترك التفكك الأسري آثار سيئة على الطفل في بداية حياته حيث أن تجربة فقدان أحد الوالدين أو كلاهما تعتبر من أقسى التجارب إيلاما على الطفل وتجعله يشعر بالضعف والوحدة وفقدان الأمان وكلما كان عمر الطفل صغيرا زادت وطأة الحدث عليه خاصة في حالة فقدان الأم التي تكون بطبيعة الحال ملازمة للطفل خاصة في مراحل الطفولة الأولى وقد تناولت العديد من الدراسات أثار فقدان الوالدين إلا أن أحدث تلك الدراسات أشارت إلى أن فقدان الطفل لأحد أبويه أو كليهما في وقت مبكر يمكن أن يزيد من فرص انحرافه وتشرده.

وبالإضافة إلى غياب السلطة الرقابية للأب وإهماله مهد لمبحوثنا طريق الإنحراف والتشرد، كما أن اختلاط الطفل بالجماعات المنحرفة في الوقت الذي يجب أن يكون فيه في مقاعد الدراسة أدى إلى تعلمه مختلف السلوكات الإنحرافية الموجودة في الشارع فالفرد يؤثر ويتأثر بالوسط الإجتماعي الذي يعيش فيه فيميل إلى تقليد الآخرين خصوصا العلاقات الحميمية المترابطة والمتكررة فالتدريب على الانحراف يشمل تعلم طريقة ارتكاب السلوك

المنحرف وكذلك الدوافع والميول والإتجاهات نحو الإنحراف ويتم توجيهها وفقا لتفسير الأفراد المحيطين بالفرد قد يكون تفسيرا معاديا لأنظمة المجتمع أو موافقا له.

رابعا: تحليل محتوى المقابلات من منطلق التحليل والتعليق على الفرضيات.

من خلال ما تم عرضه من مقابلات التي قمنا بها مع الحالات، نرى أن هناك عوامل مسببة لظاهرة تشرد الأطفال ،والتي طرحت في فرضيات دراستنا والمتمثلة في:

- التفكك الأسري (الطلاق ،الترمل ،الهجر ،الإنفصال...إلخ)
- تدني المستوى المعيشي (المادي) ،الفقر والعوز...إلخ

وفي مايلي نقوم بتحليل المقابلات انطلاقا مما طرح في الفرضيتين:

حسب الفرضية الأولى:

نرى أن أغلب الحالات يعيش في أسر يغلب عليها طابع التفكك والمشاكل الأسرية الكبيرة، كوفاة أحد الوالدين أو كلاهما، الهجر، الإنفصال.... كانوا من بين أهم العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وهذا ما لاحظناه في كل من الحالة رقم: **01، 02، 03، 04، 05، 06 و07** بحيث أدى تفكك هذا الرابط غلى تصدع الأسرة.

أما في الحالة **03 و 06** فنرى أنه ورغم وجود الأبوين كمكون أساسي داخل الأسرة إلا أن نقص الرعاية و الاهتمام كان عاملا من عوامل التفكك الأسرة.

وفي الحالة**01، 04 و06** فكان لطلاق الوالدين أثر في التفكك الأسري وبالتالي خروجهم إلى الشارع و انحرافهم وتشردهم.

وحسب الفرضية الثانية :

نلاحظ أن المستوى المعيشي والمادي في أكثر الحالات حيث كان سببا في تشرد الأطفال، حيث نرى في الحالة رقم **04** أن الدخل ورغم أنه كان شهريا إلا أنه كان غير كاف

بالإضافة إلى إدمان الأب على المشروبات الكحولية، كما نرى أن الحالة رقم **02** أنه وبعد وفاة والديه لم يجد من يعيله وهذا ما أدى إلى انحرافه وتشرده.

كما نرى في الحالة رقم **07** أنه يعيش في أسرة ذات دخل مؤقت وأن مصدر الدخل هو الأب الذي يعمل كعامل يومي، كما نرى في الحالة رقم **01 و03** أنه يعيش في أسرة منعدمة الدخل (أب عاطل عن العمل).

كما نرى في الحالة رقم **03** أن الأب عاطل عن العمل والأم هي التي تعيل أسرتها وهذا ما أدى إلى تفاقم المشاكل بين الزوجين وبالتالي التأثير السلبي على الطفل وذلك بانحرافه وتشرده.

كما نرى ايضا في الحالة **05 و06** أنه وبالرغم من وجود دخل إلا أن الإهمال كان سببا في انحرافهم وتشردهم.

فالحاجة والحرمان المادي الذي يعيشونه داخل أسرهم له أثر في تشردهم وتوجههم إلى الشارع وانحرافهم.

خامسا: عرض نتائج الفرضيات.

من خلال دراستنا السوسيولوجية التي كانت بعنوان (التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال) أردنا أن نربط العلاقة بين التفكك الأسري وظاهرة التشرد، حاولنا تسليط الضوء على عامل البيئة الأسرية التي تعتبر أساس بناء الأسرة ومحاولة منا معرفة أهم الأسباب المؤدية لتشرد الأطفال.

عرض نتائج الفرضية الأولى:

* لغياب أحد الوالدين عبر:الطلاق أو السفر، وفاة أو هجر المنزل أثر في تشرد بعض الأطفال داخل المجتمع الجزائري.

* من خلال أفرزته نتائج المقابلات والملاحظات مع الحالات تمكنا من الوصول إلى نتيجة أن التفكك الأسري الذي عانت منه جميع الحالات هو من أهم الأسباب التي أدت بهم إلى ظاهرة التشرد سواء كان هذا التشرد قبل أو بعد دخولهم إلى المركز وكان التفكك الأسري من أكبر العوامل المساهمة في الولوج إلى التشرد وعليه فإن التفكك بشتى أنواعه التي سجلناها عن طريق تصريحاتهم كان بسبب المشاكل الأسرية ووفاة أحد الوالدين أوكلاهما أو الطلاق أو الإنفصال، الهجر ونقص الرعاية والاهتمام.
* والتفكك الأسري باختلاف أشكاله يعد من أهم العوامل المسببة في ظاهرة التشرد الذي يؤدي إلى تشتت الروابط الأسرية واختلال تأدية وظائفها وبالتالي يؤثر على العلاقة والوحدة الأسرية.
* كما أظهرت الدراسة أن هناك علاقة بين التفكك الأسري وتشرد الأطفال بحيث أكدت الدراسة أن اختلال الوسط الأسري يؤدي إلى اختلال في وظائفها كمؤسسة بالإضافة إلى نقص الاتصال والإهمال الذي يعتبر من أهم العناصر الضرورية لتوتر العلاقات الأسرية وبالتالي انحراف الطفل وتشرده.
* وعليه نستنتج أن للتفكك الأسري له علاقة مباشرة بتشرد الأطفال ومنه نرى أن الفرضية قد تحققت بنسبة كبيرة.

عرض نتائج الفرضية الثانية:

* لحالة الفقر (العوز) بعض الأسر دور في إقبال بعض أطفالها نحو التشرد داخل المجتمع الجزائري.
* لقد أمدتنا جميع تحاليل المقابلات والملاحظات مع الحالات أن الجانب الاقتصادي لمعظم الحالات والمتمثل في الفقر والحاجة إلى المال يعتبر سببا رئيسيا للجوء إلى الشارع كمأوى وحل وحيد لهم ومصدر للعيش.

* كما أظهرت الدراسة أن هناك علاقة واضحة بين المستوى الاقتصادي للأسرة وتشرد الأطفال فمعظم حالات الدراسة كانوا من عائلات متدنية الدخل أو منعدمة مما كان له اثر سلبي على الأطفال وبالتالي انحرافهم وتشردهم.
* ومنه نستنتج أن المستوى المعيشي المتدني والمتمثل في عدم تلبية مطالب هذه الفئة من الأطفال داخل أسرهم كان سببا في عرقلة تأدية مهام وظائف الأسرة وبقاء تماسك الوحدة الأسرية ،مما أدى إلى التشرد.
* وعليه نرى أن الفرضية الثانية قد تحققت نسبيا.

استنتاج خاص بالمقابلة مع الأخصائي الإجتماعي بمركز إعادة التربية بعين العلوي – البويرة:

اتضح لنا من خلال تحليل المقابلة مع الأخصائي الإجتماعي، أن هناك بعض الظروف الدخيلة على الأسرة الجزائرية ساهمت ولو بشيء قليل في تفكك الأسرة وظهور اضطرابات مختلفة ومتعددة العوامل داخل الأسرة الجزائرية أدت إلى تفككها وانهيار وحدتها ووظيفتها، كما أن الوضع الاقتصادي المزري عامل من عوامل ظهور هذه الظاهرة ولكن ليس بشكل مبير، فهناك بعض الأطفال يعيشون في ظروف اقتصادية صعبة إلا أنهم لم يلجأوا إلى الشارع، ولخطورة هذه الظاهرة دعا إلى ضرورة الإعتناء بالأسرة بالدرجة الأولى والمرأة خاصة وحمايتها وضرورة توعية الناس بخطورة هذه الظاهرة.

استنتاج خاص بالمقابلة مع الأخصائية النفسانية بالمركز:

اتضح لنا من خلال تحليل المقابلة مع الأخصائية النفسانية، أن التفكك الأسري سواء كان بالطلاق أو الهجر و الإنفصال والترمل أدى إلى انهيار الأسرة من حيث وحدتها ووظيفتها حيث أثرت بشكل مباشر في سلوك ونفسية الطفل وهذا ما أدى إلى انحراف

وتشرد الأطفال، كما أن الوضع الاقتصادي كان العامل الرئيسي لتشرد هذه الفئة ، ولخطورة هذه الظاهرة دعت إلى ضرورة الإعتناء بالأطفال وحمايتهم وضرورة التوعية والتحسيس بحجم خطورة هذه الظاهرة.

سادسا: النتائج العامة للدراسة.

من خلال دراستنا لظاهرة التفكك الأسري وعلاقته بتشرد الأطفال ومن خلال مقابلات شخصية أجريت مع عينة من الأطفال حيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج كانت كالآتي:

* ظاهرة تشرد الأطفال لها بعدها الإجتماعي حيث شهدت هذه الظاهرة انتشارا كبيرا خاصة فئة الأطفال.

وعليه حاولنا دراسة أهم الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة ،حيث درسنا عينة من حالات الأطفال المتشردين المتواجدين على مستوى مركز إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- ولوج الأطفال إلى عالم التشرد رغم صغر سنهم.
- الحالة الإجتماعية لها دور في تشرد الأطفال وذلك بسبب التفكك الأسري، كما أن ارتفاع هذا المؤشر في الآونة الأخيرة يعد من أهم المشاكل التي تعاني منها الأسر وبالتالي يؤدي إلى تفكك.
- ضعف الروابط والنزاعات داخل الأسرة وكثرة المشاكل، وعدم توفر الجو الأسري المناسب للعيش في أسرة متماسكة تتقاسم فيها الأدوار والوظائف ، كل هذه العوامل لعبت دورا فعالا في تواجد هذه الفئة في الشارع وتشردهم.
- المتشردين كانوا يعانون الحرمان المادي، العوز، ومعظم الأسر التي كانوا يعيشون فيها بدون دخل، أو دخل من نوع مؤقت ومحدود، لا تلبي أبسط مطالبهم، هذا ما دفعهم للخروج إلى الشارع لسد حاجاتهم المادية.

- وفي ظل المشاكل الأسرية وتفككها وكذا المستوى المعيشي والمادي المتدني الذي شهدته معظم الأسر الجزائرية، دفع بأفرادها للبحث عن الحلول المتمثلة في الابتعاد عن النزاعات والمشاكل، وسد الحاجة الإقتصادية، ليجدوا أنفسهم في جو انحرافي وإجرامي يصعب الخروج منه، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها استنتجنا بأن الفرضيتين قد تحققتا بشكل كبير وأنهما يعتبران عاملين رئيسيين في بروز ظاهرة تشرد الأطفال.

خاتمة

خاتمة:

أهم ما يمكن استخلاصه من مجمل التحاليل الملاحظات التي خصت هذه الدراسة منذ البداية هو أن ظاهرة تشرد الأطفال التي أصبح المجتمع الجزائري يعاني منها نتيجة التغيرات السريعة التي طرأت على المجتمع على مختلف الأصعدة وهذا ما كانت نتائج سلبية على الأسرة من حيث أنماط العيش ،كما زعزعت نظام العلاقات داخل الأسرة مما سبب تفكك داخل الأسرة، وهو الأمر الذي أدى بالأسرة إلى فقدان مكانتها وتخليها عن دورها اتجاه أفرادها ،مما أدى إلى غياب الرقابة أو غياب عامل الضبط الإجتماعي، وفقدان المعايير الإجتماعية وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور انحرافات عدة، كما ظهرت عادات اجتماعية جديدة غريبة عن مجتمعنا وأصولنا ومتضاربة مع ثقافتنا.

فمن خلال قيامنا بهذه الدراسة اتضح لنا بأن ظاهرة تشرد الأطفال هي وليدة عدة عوامل سواء كانت نفسية، اجتماعية، اقتصادية ومن بين أهم العوامل التي توصلنا إليها، هي العوامل الأسرية (تفكك أسري بمختلف أشكاله) التي كان لها دور كبير في تشرد الأطفال وانحرافهم، باعتبارها المسؤولة الأولى عن رعاية الطفل كما أن لها تأثير كبير في تشكيل شخصيته وسلوكه.

بالإضافة إلى الظروف الإقتصادية وتدني المستوى المعيشي فكل هذه العوامل دفعت الطفل إلى الشارع قصد البحث عن الجو الهادئ والتخلص من الضغوطات والبحث عن ما لم تستطع الأسر تحقيقه لأطفالها.

و في الأخير فإن النتائج المتوصل إليها والخاصة بالعينة المدروسة هي نتائج تبقى نسبية وقابلة للنفي أو الإثبات من خلال الدراسات اللاحقة.

وفي ختام هذه الدراسة، نرجو أن تكون مؤشرات واقعية نضعها بيد المسؤولين عن رسم السياسة التخطيطية والتوجيهية للحد من ظاهرتي التفكك الأسري والتشرد لدى الأطفال أو التقليل منها وكله آمل أن يكون لهذا البحث نفع علمي وعملي، منطلقا من اقتناع مبدئي بأن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة قد تصيب وقد تخطئ فالكمال لله وحده.

والله ولي التوفيق

قائمة

المراجع

قائمة المراجع

- **القران الكريم.**

كتب باللغة العربية:

*ابو جادو، صالح.(1998). **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية.**(دط).عمان- الأردن :دار المسيرة للنشر والتوزيع.

*احمد يحي، عبد الحميد .(1998).**الأسرة والبيئة.**(دط).الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

*ابو جادو، صالح.(2015) **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية.**(ط11). عمان- الأردن :دار المسيرة للنشر والتوزيع .

*ابو سريع ،محمد .(1980).ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها.(دط).القاهرة: من الاتجاهات المقدمة اكاديمية الشرطة .

* احسان ،محمد .(دون سنة النشر).**البناء الإجتماعي والطبقة.**(دط).بيروت-لبنان: دار الطباعة .

* الضبع ، عبد الرؤوف .(2002).**علم الاجتماع العائلي.** (د ط). الإسكندرية -مصر :دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر.

*الحصري، طارق فاروق.(2007). **الآثار الإجتماعية لبرامج الإصلاح الاقتصادي البطالةالفقر.**(ط1).مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع .

* الجابر، امينة .(بدون سنة النشر).**التفكك الأسري الاسباب والحلول المقترحة.** (دط) ، سلسلة كتب الامة : دون بلد النشر.

*السيد ،اسامة عبد السميع .(2007). **مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية الاسباب والآثار والحلول.** (ط1).الإسكندرية-مصر :دار الفكر الجامعي .

*السيد ،عبد العاطي ،واخرون.(1998).**الأسرة والمجتمع** .(دط).الازرايطة: دار المعرفة الجامعية.

*الصنيع، صالح بن ابراهيم .(2001).**التفكك الأسري الاسباب والحلول.**(دط).بدون بلد النشر : كتاب الامة.

*الزواوي ،خالد .(2004). **البطالة في الوطن العربي** .(ط1).القاهرة–مصر :مجموعة النيل العربية.

*الجميلي ،خيري خليل .(1993).**الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة** .(دط).مصر: المركز الجامعي.

*الخوالي، سناء.(1983).**الزواج والعلاقات الاسرية**. (دط).بيروت–لبنان: دار النهضة العربية .

*الخشاب، سامية .(بدون سنة النشر).**النظريات الإجتماعية ودراسة الأسرة**(دط).القاهرة –مصر: دار القومية للطباعة .

*الفارس، عبد الرزاق .(2001).**الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي**.(ط1). بيروت–لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

*العيسوي،عبد الرحمان.(2000).**التربية النفسية للمراهق** . (ط1). بيروت– لبنان: دار الراتب الجامعية.

*العيسوي ،عبد الرحمان .(2005) . **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية** .(ط1).لبنان: دار الفكر العربي.

*الجولاني ،فادية عمر . (1995).**دراسات حول الأسرة العربية**.(دط).الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

* العكايلة، محمد سند .(2006).**اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتهما بجنوح الاحداث**.(ط1).عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

*التير،مصطفى عمر .(2008).**التفسيرات النظرية لجنوح الاحداث في المجتمع العربي،الندوة العلمية الأطفال والانحراف** .(دط). دون بلد النشر: جامعة نايف للعلوم الإجتماعية.

* الزليتي ،محمد فتحي فرج .(2008).**اساليب التنشئة الإجتماعية الاسرية ودوافع انجاز الدراسة**.(دط).دون بلد النشر: مجلس الثقافة العام.

*القاسم، ميادة مصطفى .(2018).**التفكك الأسري واثاره على المجتمعدراسةسوسيولوجية مكتبية نحو علم الاجتماع التنويري**.(دط).مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

*الياسين ،جعفر عبد الامير .(1981).**اثر التفكك في جنوح الاحداث**.(دط).بيروت: علم المعرفة.

*الحوات، علي.(1998) **النظرية الإجتماعية :اتجاهات اساسية** .(دط). فاليتا– مالطا: منشورات ELGA.

*الجوهري ،عبد الهادي. (1982).**معجم علم الاجتماع**.(دط).القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

*الدوري ،عدنان.(1984).**اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الأسري** .(دط).الكويت: دار المنشورات **الاجرامي**.(دط).الكويت: منشورات ذات السلاسل .

*السيد جابر ،ابراهيم.(2012). **المشكلات الإجتماعية داخل المجتمع العربي**.(دط). الإسكندرية– مصر: دار التعليم الجامعي.

*الشربيني ،عبد الحميد منصور ،زكريا احمد.(2003).**سلوك الإنسان بين :الجريمة ،الارهاب ، العدوان**.(دط).القاهرة :دار الفكر العربي.

*بركات ، حليم.(1986). **المجتمع العربي المعاصر**.(دط). بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية .

*بوكابوس ،احمد.(1987). **انحراف الاحداث والاندماج الإجتماعي لهم**.(دط).الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

*بقري كامل بن محمد، مي .(2009).**إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي** .(دط).جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية.

*بوتنفوشت، مصطفى.(**العائلة الجزائرية التطور والخصائص**.(دط).الجزائر: ديوان المطبوعات.

*تيسير، عبد الله.(2001). المخدرات والعولمة.(دط).القاهرة –مصر : مؤسسة شباب الجامعة.

*جلاش، ثوم.(2009).**مشكلات الأطفال اليومية**. (دط) .بيروت–لبنان: دار المعرفة للنشر والتوزيع.

*حطاب ، زهير.(1976). **تطور بنى الأسر العربية الجذور التاريخية والإجتماعية لقضاياها المعاصرة** .(ط1). لبنان: معهد الإنماء العربي.

*خير عبد الله ،فادية.(دون سنة النشر). **الفقر وطرق قياسه**. (دط): دار المعرفة للنشر والتوزيع.

*خطاب ،عطيات محمد .(1990).**اوقات الفراغ والترويح**.(ط3).القاهرة: دار المعرفة الجامعية .

*رشوان ،حسين عبد الحميد.(2006).**علم السكان من منظور علم الاجتماع** .(ط2). مصر: المكتب الجامعي الحديث.

*زغير، رشيد حميد .(2010). **الانحراف والصحة النفسية** . (دط) .عمان –الأردن: دار الثقافة للنشر .

*شروخ، صلاح الدين .(2004). **علم الاجتماع التربوي**.(دط). عنابة–الجزائر:دار العلوم للنشر والتوزيع .

*شتا ، السيد علي.(2004). **المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية** .(ط1).القاهرة – مصر: المكتبة المصرية.

*صلاح، محمد .(1994). **التاريخ المعاصر**.(دط).الجزائر: منشورات القصبة.

*عيسى محمد طلعت ،واخرون .(1998) .**الرعاية الإجتماعية للأحداث والمنحرفين**.(دط). القاهرة :مكتب القاهرة الحديث .

*عبد الخالق، محمد عفيفي .**الأسرة والطفولة اسس نظرية .... مجالات تطبيقية** .(دط).القاهرة: مكتبة عين شمس.

*عبد الفتاح ، اماني .(1990).**عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**.(ط1).القاهرة:دار الفكر العربي.

*عبد القادر، محمد علاء الدين . (2003).**البـــطالـــة** .(دط). القاهرة :منشأة المعارف.

*عبد القادر خليل ، زكية.(دون سنة النشر).**الخدمة الإجتماعية في مجال رعاية المتسولين والمسجونين والمفرج عنهم** .(دط).القاهرة–مصر: مكتبة انجلو المصرية للنشر.

*عبد الفتاح ،مراد.(دون سنة النشر).**قانون الطفل والاحداث والتسول والتشرد وخطر شرب الخمر**.(دط).القاهرة : جمهورية مصر العربية .

*علواني خليل، فرح .(2003).**قانون الاسلحة والذخائر والمراقبة والتشرد والاشتباه**.(دط).الإسكندرية : دار المطبوعات الجامعية.

*عبد المعطي ،حسن مصطفى.(2004). **المناخ الأسري وشخصية الابناء**.(دط).القاهرة–مصر: دار النشر.

*عاطف، وصفي. (1971).**الانثربولوجية الثقافية**.(دط).بيروت: دار النهضة العربية.

*غنيم، رشاد.(2008).**علم الاجتماع العائلي**.(دط).الإسكندرية: دار المعارف الجامعية للنشر والتوزيع.

*منصور، أميرة يوسف علي .(1999).**محاضرات في قضايا السكان والاسرة والطفولة**.(دط). الإسكندرية –مصر : المكتب الجامعي الحديث .

*معتوق، جمال. (2008).**مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي اهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف**.(ط1).الجزائر :دار بن مرابط للنشر والطباعة.

*فرج، سعيد محمد .(1993).**الطفولة والثقافة والمجتمع**(دط).الإسكندرية: دار المعارف.

*فقيره، إسماعيل وآخرون .(2003). **عولمة الفقر**.(ط1).الإسكندرية –مصر : دار الفجر للنشر والتوزيع.

* كريم ، كريم . (2005). **الفقر والعولمة في مصر والدول العربية** . (ترجمة سمير كريم) .(ط1).مصر: المجلس الأعلى للثقافة .

*كسال ،مسعودة .(1986).**مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**.(دط). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

*كركوش ،فتيحة .(دون سنة النشر). **سيكولوجية طفل قبل المدرسة**.(دط) .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

*محمود، حسين .(1967). **الأسرة ومشكلاتها**.(دط). بيروت :دار النهضة العربية.

*ياسر، معاد .(2006).**تشرد الأطفال اسبابه ونتائجه**.(دط). الكويت:دار البحوث العلمية.

مراجع خاصة بالرسائل العلمية :

*الهواري، بن عيسى .(2014).**الصراع الأسري وعلاقته بتشرد الابناء**: دراسة ميدانية بمركزي إعادة التربية للذكور والإناث بوهران .رسالة ماجيستير ،كلية علم الإجتماع، جامعة وهران– الجزائر.

*العقيدي ، صالح حسين. (2008) .**اثر التفكك الأسري على جنوح طلاب مدارس الثانوية** .رسالة ماجيستير في العلوم الإجتماعية ، الجامعة العربية للعلوم الامنية .

*السفير، صالح بن سلمان بن عبدالله .(2008).**الطلاق واثره في الجريمة**. رسالة ماجيستير، قسم العدالة الجنائية ،جامعة الرياض .

*ال شراب، عمربن عبد الحي بن حمدان.(2012).**الهجر في القران الكريم** : دراسة موضوعية ، رسالة ماجيستير في تفسير علوم القران ، قسم اصول الدين ، غزة .

*بركات ،اسيا بنت راجح.(2000). **العلاقات بين اساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية** . رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة ام القرى مكة المكرمة.

*بناولة ،محمد .(2010).**الاسباب الاسرية والاقتصادية لتشرد الأطفال في المجتمع الجزائري** . رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر .

*بن عودة، محمد.(2011).**الاسر الجزائرية وهروب الفتيات المراهقات من البيت:** رسالة ماجيستير ، كلية علم الاجتماع ، جامعة البليدة .

*بوخدوني ،صبيحة .(2001).**التغير الإجتماعي في الاسر الجزائرية**. رسالة ماجيستير، كلية علم الاجتماع ،جامعة الجزائر.

*سبخاوي، خديجة .(2008).**التغير الإجتماعي واثاره على تشرد المسنين:** دراسة ميدانية في شوارع الجزائر الوسطى ،رسالة ماجيستير ،قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر .

–دحماني ،سليمان .(2006).**ظاهرة التغير في الاسر الجزائرية العلاقات**. رسالة ماجيستير ،كلية علم الاجتماع ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان.

*معتوق، سهام.(2008). **اساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي**، رسالة ماجيستير، جامعة المسيلة، الجزائر.

*لافي ناصر، عوده البلوي.(2007). **اثر المعاملة الوالدية على الاحداث المنحرفين**. رسالة ماجيستير، قسم علم النفس ،جامعة مؤتة السعودية .

*لدرم، احمد .(2008).**البيوت القصديرية وعلاقتها بجنوح الاحداث** : دراسة ميدانية بمركزي اعادة التربية مرج الشكير المدية –عين العلوي البويرة ،رسالة ماجيستير ،كلية علم الاجتماع الجنائي ،جامعة الجزائر .

المعاجم والقواميس :

*ابن منظور، جمال الدين .(1967). **لسان العرب** .(ط2).بيروت: دار صادر.

*ابن منظور .**لسان العرب**.(دون سنة النشر). القاموس المحيط .(دط). بيروت: دار صادر.

***المنجد في اللغة والاعلام**.(2003).(ط30).بيروت–لبنان: دار المشرق .

*السيد ، عبد العاطي السيد.(2004).**علم اجتماع السكان** .(دط).مصر: دار المعرفة الجامعية.

*الفياض ،مليحة ليلى.(2004).**معجم اللغة العربية المعاصر**.(دط). بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية.

* الراغب الاصفهاني.(1988).**المفردات في غريب القران**.(ط3).مصر:دار غريب للطباعة والنشر.

*الجوهري ،عبد الهادي .(1982).**معجم علم الاجتماع**.(دط) .القاهرة :مكتبة نهضة الشرق.

***المنجد في اللغة العربية المعاصرة**.(2001).(ط2).بيروت–لبنان: دار المشرق .

*الصحاح ، مختار ، **الرازي**.(1999).**المكتبة العصرية**(ج1). بيروت.

*بدوي، احمد زكي.(1982). **معجم المصطلحات والعلوم الإجتماعية** .(دط).بيروت –لبنان : مكتبة لبنان .

*سالم ، ابو مالك كمال بن السيد .(2003).**صحيح فقه السنة وادلته وتوضيح مذاهب الائمة** .(ج1).القاهرة: المكتبة التوفيقية .

*عبدالعزيز ،محمود .(دون سنة النشر).**القاموس الشامل العربي**.(دط).بيروت: دار التراث الجامعية.

*غيث، محمد عاطف .(دون سنة النشر).**قاموس علم الاجتماع**.(دط).الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

كتب في المنهجية:

* احسان، محمد الحسن.(1982).**طرائق البحث الإجتماعي** .(دط). الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

*بوحوش ،عمار.(1985). دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية .(ط1).الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب .

*شعباني ،اسماعيل .(2005).**منهجية البحث العلوم الإجتماعية** .(دط).دون بلد النشر: المعهد الوطني للتجارة .

*محمد ،شفيق .(1985).**البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية** .(دط).الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

*عزابية فوزي، واخرون.(2002).**اساليب البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** .(دط).عمان :دار وائل للنشر والتوزيع.

القوانين :

*قانون الاجراءات الجنائية.

*رئاسة الجمهورية الامانة العامة للحكومة. قانون العقوبات الجزائر،صدر في 22 افريل 1971،تعديلات 2015.

المجلات والجرائد:

***الجريدة الالكترونية الموعد اليومي وطنية اخبارية شاملة**،22-12-2019

*ياسين ،بودهان. **المجلة النسخة العربية** .04 سبتمبر 2020.

***جريدة الشروق الجزائري اخر الساعة**. 14اوت 2020.

*عيساوي، نبيلة .(2007).**مجلة أفاق علم الاجتماع: التغيرات الطارئة على العائلة الجزائرية ومظاهرها الحديثة** .(ط11) .الجزائر.

*الشيخ،أيمن محمد وآخرون.(2012).**المجلة الإلكترونية ، مؤسسة ركائز المعرفة للدراسات والبحوث: تشرد الأطفال بولاية الخرطوم** ، العدد 3 ، اغسطس 2012 .

*فريق معهد الدراسات والبحوث الانمائية لجامعة الخرطوم .(2006).**دراسة ميدانية تحليلية لأوضاع واحتياجات اطفال الشوارع**. بالخرطوم–السودان.

المواقع الالكترونية:

*مضوي ،عبد الوهاب.(2012).المسح الإجتماعي للأطفال المتشردين .

http://www.childhood.gov.sa/htm12/01/2013.

اللغة الأجنبية :

*Lorraine .tournyol du clos **.les couse de la délinquance in futuribles**
.paris :analyse et perspective 2002 .

*Jean .leauté **.criminologie et xciencepénitetiaire** .éditions .p.u.f.aaris .1972.

*(Krant 1998 Young1996 Brenmer 1999 Eggar 1999)

قائمة

الملاحق

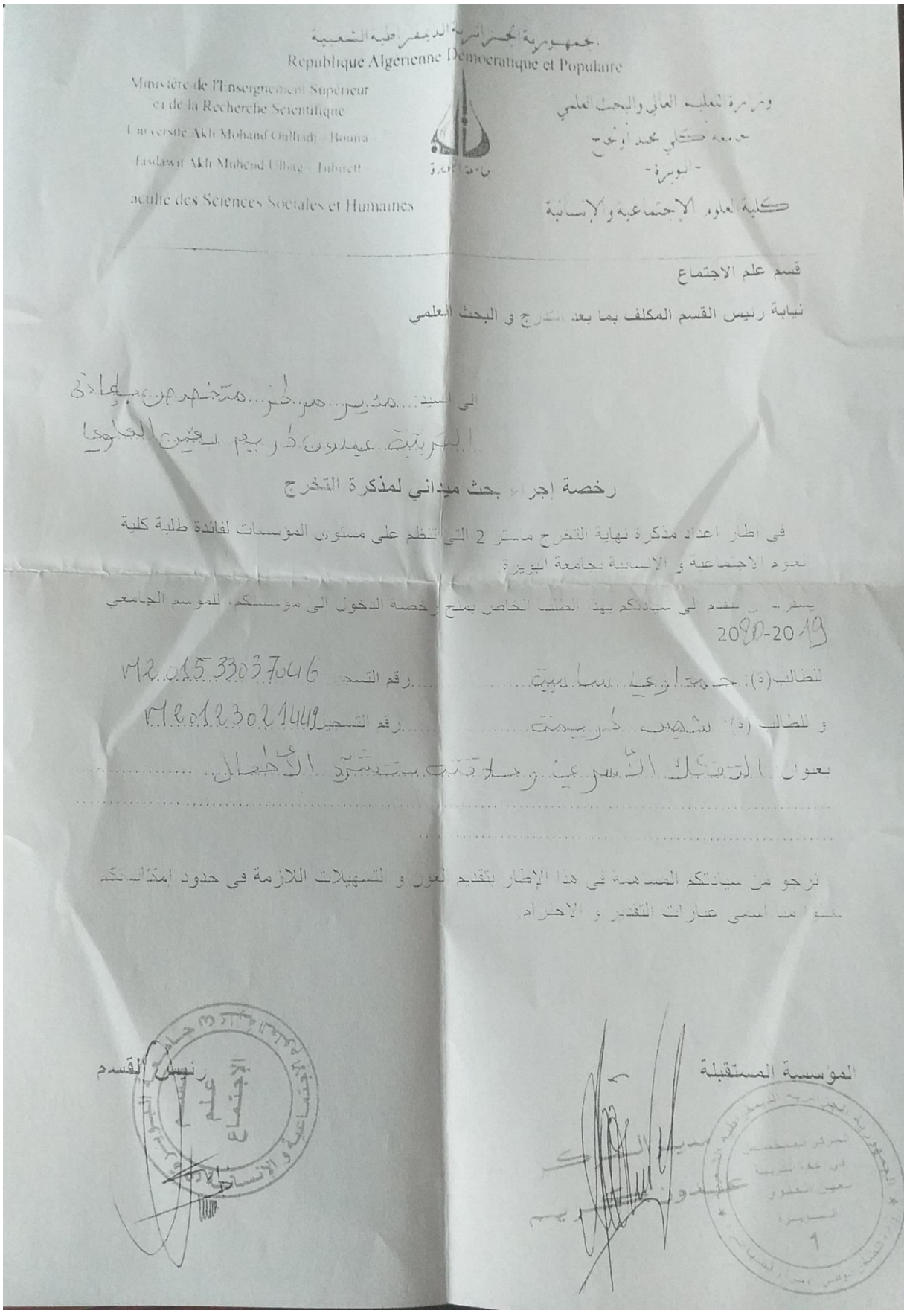

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم علم الاجتماع

نيابة رئيس القسم المكلف بما بعد التخرج و البحث العلمي

الى السيد: مدير مركز متخصص في ميدان العلوم
البريئة عيدون كريم بعين الحمرا

رخصة اجراء بحث ميداني لمذكرة التخرج

في إطار اعداد مذكرة نهاية التخرج ماستر 2 التي تنظم على مستوى المؤسسات لفائدة طلبة كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية بجامعة البويرة

يشرفني ان اتقدم لي سيادتكم بهذا الطلب الخاص بمنح رخصة الدخول الى مؤسستكم للموسم الجامعي 2019-2020

للطالب(ة): حمداوي سامية رقم التسجيل: 162015330370416

و للطالب (ة): شهيب كريمة رقم التسجيل: 162012302121449

بعنوان: الترفيه الشرعي وعلاقته بتنمية الأطفال

.....

.....

.....

نرجو من سيادتكم المساهمة في هذا الإطار بتقديم العون و التسهيلات اللازمة في حدود امكانياتكم

وفي الاخير تقبلوا منا اسمى عبارات التقدير و الاحترام

رئيس القسم

المؤسسة المستقبلة

الملحق رقم :02.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة اكلي محند ولحاج بالبويرة

معهد العلوم الانسانية والإجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: الجريمة والانحراف

دليل المقابلة:

أخي العزيز :

انه لمن دواعي سرورنا أن تساعدنا بالإجابة على أسئلة هذا الدليل بكل مصداقية وأمانة علما انه سيستعان بها لأغراض علمية ، ضمن بحث أكاديمي .

كن واثقا أخي الكريم ، إن كل المعلومات الشخصية ستكون سرية للغاية ، ولا يفصح عن هوية المبحوث .

شكرا مسبقا على تعاونك في انجاز هذا البحث.

دليل المقابلة

البيانات العامة:

-السن: (.....) سنة.

-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

- ما هو ترتيبك داخل الأسرة؟ .....

- ما هو مستواك التعليمي ؟.....

- هل توقفت عن الدراسة؟.....

- في حالة الإجابة بنعم لماذا : .....

- هل تعمل :.....

- في حالة الإجابة بنعم ، ما هو نوع العمل الذي تمارسه؟.....

- ما نوع الحي الذي تسكنه ؟.....

- ما نوع السكن الذي سكنته ؟.....

- هل يعمل أبوك؟ .....

- في حالة الإجابة بنعم ، ماذا يعمل ؟.....

- هل أمك تعمل ؟.....

- في حالة الإجابة بنعم ، ماذا تعمل ؟.....

المحور الأول : بيانات حول التفكك الأسري :

- هل أبويك على قيد الحياة :.....

- من المتوفى :.....

- هل أبويك يعيشان معا؟.....

- في حالة الإجابة ب لا ، هل والديك؟ .....

أخر.....

- كيف يتعامل معك أبويك؟.....

- ما هي مشاعرك اتجاه أمك؟.....

- ما هي مشاعرك اتجاه أبوك ؟.....

- هل تعاني من نقص ما :.....

- هل لديك مشاكل داخل الأسرة : .....

- هل تحضر خصام والديك؟ :.....

- في حالة الإجابة بنعم ، هل يكون عنيفا ؟ .....

- هل تواجه صعوبة في التحاور مع أفراد أسرتك؟ :.....

- هل يراقبك أوليائك؟ :.....

- في أوقات فراغك ،ماذا تفعل؟ :.....

- في حال خرجت من البيت أين تذهب؟.....

المحور الثاني : بيانات حول المستوى المعيشي والحالة الإقتصادية:

- هل لديك المستوى المعيشي لديك : .....

- هل تعاني من نقص ما ؟.....

-هل تشعر أن هناك نقص في توفير حاجاتك؟: .....

- هل يعطيك لديك مالا لتلبي احتياجاتك؟:.....

- هل يطلب والدك المال منك؟ :.....

- احد أخر.....

- المحور الثالث : بيانات حول التشرد :

- أين تعيش حاليا؟.....

- من الذي تسبب في خروجك من البيت وبقائك في الشارع؟.....

- هل ترى في الشارع أشخاص سيئين :.....

- هل تعرضت لاعتداءات من قبل؟.....

- ما نوع الاعتداء الذي تعرضت له: .....

- هل يطلب منك احدهم القيام بأعمال معينة :.....

- في حالة الإجابة بنعم ، ماذا يطلب منك ؟.....

- هل قمت بالتسول من قبل؟ : .....

- في حال تسولت ماذا تفعل بتلك النقود ؟.....

- هل تدخن؟ :.....

- هل تعاطيت المخدرات؟ : .....

- من جاء بك للمركز؟ : .....

- شخص أخر.....

الملحق رقم :03

دليل المقابلة الخاصة بالأخصائية النفسانية

بمركز إعادة التربية بعين العلوي-البويرة.

مكان المقابلة:.....

تاريخ المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

البيانات الشخصية:

-الوظيفة:.....

-الأقدمية في العمل :.....

- ماذا تعني لك (ي) ظاهرة التشرد (تشرد الأطفال)؟

- في نظرك ما هي أسباب انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري؟

- في نظرك ما هي العوامل الدافعة لتشرد الأطفال؟

- ما هو البعد النفسي والاجتماعي لهذه الظاهرة ؟

-هل ترى(ين) أن التفكك الأسري (كالطلاق، الهجر، الإنفصال ، وفاة احد الوالدين أو كلاهما) سبب في تعرض الأبناء للتشرد ؟

-هل ترى(ين) أن تدني المستوى المعيشي ،(الفقر، العوز) دور في تشرد الأطفال؟

- ما هي الأخطار التي يتعرض لها الطفل في الشارع؟

-بصفتك أخصائي(ة) نفساني(ة) . ما هي الاقتراحات العملية التي ترونها مناسبة للتخفيف من حجم هذه الظاهرة؟

الملحق رقم :04

دليل المقابلة الخاصة بالمساعد(ة) الإجتماعي

بمركز إعادة التربية بعين العلوي-البويرة.

مكان المقابلة:.....

تاريخ المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

البيانات الشخصية:

-الوظيفة :.....

-الأقدمية في العمل :.....

-ماذا تعني لك(ي) ظاهرة التشرد (تشرد الأطفال)؟

-في نظرك ما هي أسباب انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري؟

-في نظرك ماهي العوامل الدافعة لتشرد الأطفال؟

-ما هو البعد الإجتماعي لهذه الظاهرة ؟

-هل ترى(ين) أن التفكك الأسري (كالطلاق، الهجر، الإنفصال ، وفاة احد الوالدين أو كلاهما) سبب في تعرض الأبناء للتشرد ؟

-هل ترى(ين) ان تدني المستوى المعيشي ،(الفقر، العوز) دور في تشرد الأطفال؟

- ما هي الأخطار التي يتعرض لها الطفل في الشارع؟

-بصفتك مساعد(ة) اجتماعي(ة) . ما هي الاقتراحات العملية التي ترونها مناسبة للتخفيف من حجم هذه الظاهرة؟

الحمد لله رب العالمين